منار الإسلام
باللغات: العربية - الإنجليزية - الفرنسية - الأسبانية

مع العدد هديتان

- دليل الصائم وآيات الدعاء والحمد فى القرآن
- الفردوس «الطفل المسلم»

عدد ممتاز بمناسبة شهر رمضان المعظم

العدد ٩ - السنة ٤٤ رمضان ١٤٠٦هـ - مايو ١٩٨٦م الثمن ٥٠ قرشا

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

في هذا العدد

منبر الإسلام

تصدر في غرة كل شهر عربي

☐ افتتاحية العدد	التحرير	٢
☐ علوم القرآن والسنة :		٧
● قصص القرآن ومصالح الانسان	الدكتور عمارة نجيب	٨
● المسلمون فى مرآة القرآن	الدكتور محمود محمد عمارة	١٢
● علم تخريج الحديث النبوى الشريف	الدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف	١٦
● فى رحاب القرآن	الدكتور محمد عبد المنعم القيعى	١٩
● اقرأ باسم ربك الذى خلق	الأستاذ عبد المنعم محمد عمر	٢٢
● من لطائف كتب الحكمة النبوية	الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى	٢٦
● رمضان شهر النصر	الشيخ أحمد على منصور	٣٢
● رمضان شهر الصفاء	الأستاذ عبد الحميد عبد الله شومان	٣٧
● دراسة عن ليلة القدر	الدكتور حلمى عبد المنعم صابر	٤٠
● السواك فوائده وحكمه بالنسبة للصائم	الدكتور سعد سعد جاويش	٤٨
● وكان النعاس والمطر من جنود النصر فى بدر	الشيخ محمد عبد الواحد أحمد	٥٣
☐ التراث الاسلامى :		٥٧
● الامام أبو عمرو الدانى	الشيخ ابراهيم عطوه عوض	٥٨
● من أعلام النهضة اللغوية الحديثة	دكتور ضاحى عبد الباقى	٦٤
● موجز الترشيد فى علم التجويد	الدكتور أحمد حسنين القفل	٧٠
☐ قضايا الشباب فى ميزان الاسلام :		٧٧
● أصالة الثقافة الاسلامية	الدكتور مصطفى أحمد أبو سمك	٧٨
● الشرق المعلم	الأستاذ عبد الرحمن أحمد شادى	٨٤
● العدد فى التشريع	الأستاذ على محمد سلام	٩٢
☐ ندوة الشعر الشهرية :		
● رحلة الأشواق	الدكتور سعد ظلام	١٠٢
● نداء الايمان	الأستاذ رشاد محمد يوسف	١٠٤
● لك الله يا صائم	الأستاذ عسر عسران أحمد طه	١٠٦
☐ الدعوة والدعاة : حديث الى الائمة	اعداد الشيخ منصور الرفاعى عبيد	١٠٧
☐ أخبار العالم الاسلامى :		١٠٩
● حكم الفائدة فى الشريعة الاسلامية	الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى	١١١
☐ أنت تسأل والمفتى يجيب	فضيلة الشيخ عطيه صقر	١١٥
● مع القراء	يحرره فؤاد هيبة	١١٩
● التعارف		١٢٦
● مواقيت الصلاة		١٢٨
● القسم الأجنبى		١٢٩ — ١٤٤

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

العدد ٩ السنة ٤٤
رمضان ١٤٠٦ هـ
مايو ١٩٨٦ م
الثمــن ٥٠ قرشــا

تصدر فى غرة كل شهر عربى
باللغات : العربية ـ الانجليزية
الفرنسية ـ الأسبانية

منبر الإسلام يصدرها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ـ وزارة الأوقاف

إشـــراف

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور

وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

مجـلس التحريـر
الدكتور سعـد ظـلام
الدكتور محمود محمد عمارة
الدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف

رئيس التحرير
الدكتور عمـارة نجيـب
مدير التحرير
فـؤاد هيبـة

غلاف الشهر

بسم الله الرحمن الرحيم

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ
الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ
أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا
الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾

(صدق الله العظيم)

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من :
مؤسسة الأهرام : شارع الجلاء ـ القاهرة
إدارة الاشتراكات
الاشتراكات عن سنة كاملة
٦ « ستة جنيهات مصرية » بجمهورية مصر العربية
١٥ « خمسة عشر دولارا » لاتحاد البريد العربى الافريقى
« بريد جوى »
٣٠ « ثلاثون دولارا » لباقى الدول الأجنبية « بريد جوى »
المراسلات
٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى
تليفون : ٥٤١٦٢٧ / ٥٤٩٩٦٣ / ٥٥٣٦٢١
تلغرافيا : منبر الإسلام ـ القاهرة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

افتتاحية العـــدد

الصيام وترشيد السلوك

خطة لمواجهة الواقع :

لأن الكائن البشرى فى أى مكان وأى زمان يحمل بين جوانبه دوافع الاستهلاك بلا حدود ، متمثلة فى شهواته وأهوائه ،وغرائزه وأطماعه ، تلك التى تشد الانسان الى استهلاك طاقاته وممتلكاته فى لذة عاجلةأو صراع مميت ، أو اغتصاب حق ، أو ظلم شخص ، أو احتكار سلعة ، الخ ..

لأن الكائن البشرى هذا شانه ، فان العمل على ضبط شهواته وأهوائه ، يمثل جانبا هاما من جوانب العمل الانســـانى ،لتحقيق الأمن وتوفير الرخاء .

ولقد حرصت جميع الأمم والشعوب على تضمين نظمهـا أنواعـا من الصـيغ والأساليب لضبط وتنظيم الجانب الغرزى الشهوانى فى الانســان باعتبـاره أخطـر أسـباب الاســتهلاك الفوضوى الشره ،بالاضافة الى تاثيره الســلبى على الانتاج نفسه وحتى الآن لم تنجح صيغة من هذه الصيغ ولا أسلوب من هذه الأســاليب فى تحقيق ما تصبو اليه المجتمعات من توازن يحفظ على الناس أمنهم ورخاءهم ، ويحقق لهم التقدم خاليـا من الخـوف والتحضر خالصا من القلق .

بمعنى ان التوازن المحسوب بالدولار والاسترلينى قد يتحقق ولكن على حســاب الانسان ، والمطلوب أن يكون لحسابه ،فهل الى ذلك من سبيل .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الصيام :

لأن الانسان هو ذلك الكائن بخلقته الجامعة بين العقل والشهوة كتب الله الصيام على المسلمين كما كتبه على الذين من قبلهم :

كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾

سورة البقرة ١٨٣

ليكون الطريقة المثلى فى التدريب على مقاومة الشهوات ، وضبط الأهواء والرغبات ، فالصيام الجامع بين المسلمين والأمم السابقة صيام عن ممارسة شهوة بعينها أو عدد من الشهوات ، كالصيام عن الكلام وهو شهوة طاغية غالبة صام عنها زكريا عليه السلام كما صامت مريم :

قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾

سورة مريم ١٠

إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾

سورة مريم ٢٦

وكالصيام عن الطعام والشراب وجميع الشهوات الحسية كما هو مطلوب من المسلمين فى صيامهم .

بهذا الأسلوب تتمكن الشريعة من صياغة المجتمع الاسلامى ، صياغة راشدة، يتحكم أصحابها فى شهواتهم بحيث يمكنهم ضبطها وتنظيمها بالصورة التى تخدم أفراد المجتمع وتحقق هدف الترشيد فى كل جوانب الحياة ، مما يساهم فى توفير أسباب الأمن والرخاء للمجتمع المسلم .

غاية الصيام :

فالصيام بالنسبة للمسلمين لا يعنى حرمان الناس لمدة معينة ، ولا ينتهى عند مجرد الامتناع عن الطعام والشراب بل يهدف مع سائر العبادات الى صياغة انسان متميز ، يملك القدرة على تنظيم حياته ، وضبط حركتها ، وتوجيهها بالطريقة التى حددها شرع الله سبحانه وتعالى ، فتتحقق له السعادة وللمجتمع التقدم والرخاء .

ولقد استطاع سلفنا الصالح أن يترجم هذه الغاية لتصبح واقعا يعيشه الفرد والمجتمع ، ومثلا أعلى للبشرية كلها ، يجمع بين الصبر والشهامة والمروءة والقوة والرحمة والعزة والتواضع والكرم والصدق والأمانة ، وغير ذلك من صفات يمدحها العاقل ويجلها العالم ، ويتطلع اليها المتمدن ، ويشرف بها الانسان القديم والمعاصر .

اذ يجب على الصائم أن يمتنع عن أذى الناس استجابة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وقوله صلى الله عليه وسلم ((اذاكان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق وان سابه أحد أو شاتمه فليقل انى صائم))٠

وليست الدعوة مؤقتة بشهر الصيام، انما يمثل الصيام دورة تدريبية سنوية لترقية السلوك الاسلامى حتى يصبح الارتقاء والنمو خطا بيانيا متجها الى الصعود دائما وباستمرار ٠ كما أن الدعوة ليست امتناعا سلبيا ، بل هى تدريب على الصبر الدفاعى ضد رغبات البطن والفرج ، وشهوات الجسد وأهواء النفس على العموم ، (ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع) ،وهى تدريب هجومى على شهوة الحيازة والتملك بفرض زكاة الفطر وعلى شهوة الحسد بكثرة الذكر وقراءة القرآن ، وعلى شهوة الظهور والرياء بصلة الرحم والعطف على الفقراء والمساكين ، من هنا ندرك سر التأثير العملى للصوم على المسلمين ، واستثمار هذا التأثير من جانب قادة المسلمين الواعين المخلصين ، اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فى استثمار هذه الطاقات النقية للوصول الى النصر المؤزر فى المواقع والحروب التى تمت أثناء صيام المسلمين فى هذا الشهر العظيم ٠

تفسير وتوضيح :

وهذا يفسر لنا أسرار الخريطة الاسلامية وهى تتسع وتتمدد مع الذين أدركوا حقيقة الصيام وتربوا فى مدرسته ،وتدربوا على تعليماته ودروسه ٠

كما يفسر لنا أسرار الانكماش والضمور أو التجمد لما تغيرت نوعية الناس ، فاستبدلوا بترشيد الاستهلاك اسرافا وتبذيرا وجعلوا من شهر التدريب على القناعة والرضا والتكافل ، شهر الاستيراد الياميش ، والتفنن فى أنواع الحلوى والمسليات وغيروا من أعمال التخطيط للجهاد ونشر الدعوة الاسلامية فى أنحاء المعمورة ٠

الى أعمال تدرس وسائل الالهاء واشاعة العشق والتحلل والصراع ٠

وجعلوا أيام مراجعة القرآن والاسترشاد بتعاليمه وتطبيق قواعده ، أياما لاذاعة قصص الحب والغرام ، ان رمضان الذى يتصل برابطة عضوية مع القرآن نزولا وتطبيقا ينادى مسلمى هذا العصر ان يعودوا الى وحدتهم وان يحقنوا الدماء المراقة بين شعوبهم ، وأن يتقنوا سلوكيات شهرهم المعظم ، فلا يسرفون ولا يبذرون ، ولا يغدرون ولا يغشون ، ولا يكذبون ،ولا يخونون ٠٠ ولا يظلمون ، ولا يتسولون، واذا كانت ضرورات الحياة المادية ترفع الأمم والشعوب أن تبذل طاقات وأموالا هائلة للوصول بأفراد مجتمعاتها الى مستوى من الرقى والتحضر تتسابق به مع بعضها فى ميادين الحياة العملية المختلفة ٠

فلا شك ان حسابات هذه الأمم والشعوب تضع فى اعتبارها العائد المادى للسلوك الانسانى ، وكلما كان هذا العائد عاليا أو مرتفعا ، دل على علو وارتقاء المستوى الحضارى لهذه الأمة أو هذا الشعب ٠ فاستثمار طاقات الانسان

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بالأسلوب العلمى وراء العمل على رفع المستوى الحضارى للأفراد والمجتمعات وبعملية حسابية بسيطة ادرك العلماء والمتخصصون فى الدراسات الانسانية ، أن معدلات الانتاج للفرد العامل يجب أن تتضاعف بالنسبة لمعدلات استهلاك هذا الفرد حتى تجبر نسبة المستهلكين من غير العاملين من الأطفال والشيوخ والعاجزين والحراس وغيرهم ممن لا يشاركون فى الانتاج .

وهو ما يعنى أن الاستهلاك يمثل العبء الأكبر أمام عمليات الرقى والتحضر، وكلما أمكن تحقيق التوازن بين الانتاج والاستهلاك ، استطاع الشعب أو الأمة تجاوز العقبات التى تعرقل رقيه وتقدمه .

والعكس صحيح تماما . اذا عجز الشعب عن تحقيق هذا التوازن بقى متخلفا يطلب العون ومساعدة الآخرين له .

ولعلنا لا نكون مغالين اذا قلنا ان منطلق التحرر الحقيقى للفرد وللمجتمع يبدأ من هذه النقطة ، وهذا ما تفضل الله ببيانه فى شان المجتمع القرشى عند بدء الرسالة الخاتمة كما تشير الى ذلك سورة قريش :

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ۝٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ۝٤﴾

فأسباب الارتقاء ووسائله ترتكز على تحقيق التوازن بين الانتاج والاستهلاك بصورة عامة ، تمنع الاستجداء والتسول، وتقضى على الاستخذاء والمذلة ، وتفسح للعقل فرصة التدبر وحرية الاختيار ، وليس كشهر رمضان حافزا على تحقيق هذا التوازن ، واستخدام سلاح العقل بدلا من الشهوات للتخطيط من اجل مستقبل يعيد للمسلمين أمجادهم ، ويحفظ عليهم دماءهم وأموالهم وطاقاتهم ، ويشدهم الى العمل الجاد المثمر ، أفرادا وجماعات .

الأصل فى رمضان زيادة الانتاج :

وبالتامل الواعى ندرك أن يوم المسلم فى رمضان يبدأ قبل يومه فى غير رمضان ، حيث يدعونا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تاخير السحور كما جاء فى الحديث (لا تزال أمتى بخير ما عجلت الفطور وأخرت السحور) ، فتاخير السحور الى ما قبل الفجر ليتصل بصلاة الفجر يعنى زيادة فى وقت المسلم تنعكس على تفكيره وعمله وانتاجه .

والمطلوب من المسلمين أن يجتهدوا فى زيادة الانتاج فى رمضان عنه فى غيره تصحيحا لمفهوم الحديث (نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح) فالمعنى بهذا الحديث انه اذا كان نوم الصائم عبادة فعمله أكثر ثوابا من نومه بلا جدال ، واذا كان صمته تسبيح فكلامه المفيد أكثر ثوابا من صمته بلا جدال.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وليس صحيحا أن الحديث دعوة الى النوم والصمت ، انما هو حث على كسب الثواب المضاعف فى هذا الشهر والذى يصل الى حد اعتبار النوم عبادة فما بالكم بالعمل ، واعتبار الصمت تسبيح فما بالكم بالتسبيح والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والنصيحة وغير ذلك .

لهذا فاننا لا نميل الى الأسلوب الذى تتبعه الدول الاسلامية بتاخيرها لوقت بداية العمل وتقديمها لوقت نهايته فى رمضان لأن هذا يجعل الشهر فى حساب الانتاج اقل الشهور انتاجا وفى حساب الاستهلاك أكثرها استهلاكا .

ولا ريب أن هذا غير مقصود ، وليس من طبيعة هذا الشهر .

ارتباط الصيام بالقرآن :

ولعل الرابطة العضوية بين فرضية الصوم فى هذا الشهر وبين نزول القرآن فيه يؤكد المعانى التى قررناها ، قال تعالى:

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ (البقرة ١٨٥)

لأن القرآن يتجه الى العقول ،ويخاطب الفطرة الانسانية المتميزة وحاجة الناس اليه تتطلب لفهمها ابعاد الأهواء ،ونقاء القلوب ، وطهارة الصدور ، مما لا يتوفر الا بالتجرد النزيه ولا شك أن أول الطريق لتحقيق التجرد والنزاهة ، هو القدرة على التحكم فى الشهوات والأهواء ،وتحرير الارادة من الأغراض الدنيا .

فالقرآن عند التجرد من تسلط الأهواء والشهوات والغرائز الحيوانية تتبين هدايته للناس ، وتنكشف قواعده الهادية الواضحة ، المفرقة بين الحق والضلال .

ولأن المسلمين فى اشد الاحتياج الى استمرارية التجرد ضمانا لاستمرارية العمل بهدى القرآن ربطت هذه الآيات بين فرضية الصوم وبين نزول القرآن فى شهر رمضان .

فهل تحين تلك الساعة التى يجتمع فيها حكام العالم الاسلامى على هدى القرآن ، وهل تكون فى رمضان ، شهر التجرد ، والاخلاص ، وخلاص النفوس من الأهواء والشهوات .

انها دعوات المؤمنين مع اول تكبيرة من أذان مغرب أول ايام رمضان ، وكل أذان بعده .

والله ولى التوفيق انه سميع مجيب . (التحرير)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

علوم القرآن والسنة

اقرأ فى هذا العدد

- قصص القرآن ومصالح الانسان
- المسلمون فى مرآة القرآن
- علم تخريج الحديث النبوى الشريف
- فى رحاب القرآن
- اقرأ باسم ربك الذى خلق
- من لطائف كتب الحكمة النبوية
- رمضان شهر النصر
- رمضان شهر الصفاء
- دراسة عن ليلة القدر
- السواك فوائده وحكمه بالنسبة للصائم
- وكان النعاس والمطر من جنود النصر فى بدر

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قصص القرآن

ومصالح الإنسان

١١

الدكتور عمارة نجيب

هـــود وقومه :

مجىء هود بعد زمن طويل من الطوفان ، يدل عليه انتشار عبادة الأصـنام بعد التوحيد ، فقد أتى الطوفان على كل من كفر برسالة نوح ، وبقى القليل الذى آمن .

هذا القليل بايمانه مع تجربة الطوفان لابد وأن يدع أثرا تتبعه الأجيال وتحكيـه لأبنائهـا ، فيبقى الحذر من مقارفة الآثام ومخالفة التوحيد مدة طويلة ، حتى يتخلل ذلك انحراف لابد أن يبدأ يسيرا جدا يتزايد بصورة بطيئة شيئا فشيئا حتى يمر وقت طويل على ظهور هذا الانحراف الخطير ، فتعبد الأصنام من دون الله .

والعبرة فى بداية هذه القصة تعلن الناس وتصارحهم أن الانحـراف بعـد التوحيد ، والانحلال بعد التمسك ، قد تكرر فى حيـاة البشر ، ولهـذا التكرار دلالة مؤكدة على أن الآدميين فى ميدان الاعتقـاد لا يثبتون مع الحقائق ، ولا يطيلون الصـلة مع الفضـائل ، متـأثرين بقاعدة ترتبط بخلقتهم ، وتقوم عليها طبيعتهم .

الغــلو والتطرف :

هذه القاعدة هى الغلو فى شأن أمر أو شخص يتعلقون به أو يحبونه ، فيتطـور تعلقهم وحبهم مع الأجيال الى الاقتراب من التقـديس بزيادة التكريم والاعلاء من قيمة هذا الأمر أو الشىء أو الشخص . بل ان الغلو فى الخوف من حيـوان أو جماد يؤدى نفس النتيجـة الموصـلة الى التقديس والاعلاء وهو ما يطلق عليه العـلماء ((الطوطمية)) اذ نجد قبائل وشعوبا قد قدست ما بدأ فى حياتهـا مخيفـا كالذئب والثعاب ، والنهر والشجرة . كما انتهت بعض هذه القبائل والشعوب الى تقديس ما يمثل فى حياتها العامة رمزا لعظيم أو علما على شخص أو شىء محترم

فالبداية دائما غلو فى شأن شىء أو شـخص تنتهى بالتقديس والعبادة .

فالتعليل الصحيح لعبادة الرموز وتقـديس الأعـلام حتى تصـير لدى قبائلها وشـعوبها ((طوطما)) يجرى بشأنه من الشعائر والطقوس ما يجرى للمعبود . التعليل الصحيح لهذا هو الغلو والتطرف فيما يجب أن تجرى عليه معاملة هذا الشىء أو الشـخص حتى يؤدى هذا الغلو الى التقديس والعبادة مع مر الدهور والأعوام وتتابع الأجيال .

وليس الأمر ببعيد عن التصور الا حين يتخيل الشـخص امكانية حدوث هذا الأمر خلال جيلين

او ثلاثة ، انما الأمر أبعد من ذلك بكثير ، تدل عليه قصة نوح ، ثم قصة هود من بعد توحيد صاف راق .

وما بالنا نذهب بعيدا وقد حدث فى شأن عيسى عليه السلام هذا كما حدث فى شأن عزير ، وهو ما تنبه اليه الآية فى قول الله تعالى :

يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَـٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَـٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ سورة النساء آية ١٧١

بل ان السوفيت يتحولون الى تقديس لينين وماركس بصورة تتحول الى ما يشبه العبادة ، واذا بقى أمرهم كذلك فسيأتى يوم نراهم يؤدون طقوسا وشعائر ملزمة تدل على نتيجة الغلو فى شأن هذين الشخصين .

تحذير :

وفى هذا كله تبرير لتحريم التماثيل ، ولا يدعى أحمق أن الزمن الآن لا يسمح بعبادة الوثن ، ولا يؤدى الى ذلك ، فأمامه واقع حاضر فى شعوب تدعى التحضر بل تدعى امامة التحضر فى العالم المعاصر ، وتنظر الى التمثال نظرة تكبر عن نظرتها للانسان ، ولديها استعداد للقتال دونه حتى تموت ، وليست العبادة والتقديس الا تطورا لصورة التقدير والتكريم للأشياء والأشخاص .

وأعتقد أننا فى هذا الموقف نحتاج الى فهم أمرين أساسيين أولهما . معنى العبادة والتقديس .

وثانيهما — معنى الانحراف والخروج .

أما الأول : فيعنى الاعتقاد بأهمية الشىء وبعلو شأنه حتى يقدم على الحياة وكل عزيز لدى الانسان أو الشخص بمعنى أن يصبح الشخص على استعداد لبذل روحه وماله وولده فى سبيل هذا الذى يقدره ويجله ، وعليه فانه اذا أمره بشىء أو نهاه عن شىء حقيقة أو اعتبارا نفذ بلا تردد أو تفكير .

ومعنى الانحراف فى العبادة هو صرف العبادة بمعناها السابق الى غير مستحقها أو صرف جزء منها الى غير من يستحقها .

فاذا طبقنا هذا على عباد الله وجدناهم أحد اثنين :

— من عبد الله وحده لا شريك له .

— ومن انحرف عن هذه العبادة كليا أو جزئيا .

والانحراف الجزئى مقدمة للانحراف الكلى .

وهو ما تشير اليه بداية قصة هود مع قومه .

هود فى كتب التاريخ :

تعرضت كتب التاريخ لأمور لم تجد لها مرجعا غير التوراة ، وهذه الطريقة مرفوضة تماما لما تؤدى اليه من تعدد فى الروايات ، وتعارض بينها .

وكما سبق أن قررنا أن حاجة البشر من القصص متوفرة تماما فيما عرضه القرآن منها ، وما طواه لسنا فى حاجة اليه ، ولا يتعلق بمصالح العباد ، ويكفينا أن يبين القرآن مكانة المرسل فى قومه صراحة أو ضمنا ، أما نسبه بالتفصيل فلا حاجة بنا اليه ، ولذا فان روايات المؤرخين المسلمين فى سلسلة نسب هود نوع من التقليد الأعمى لا تنتهى الى نتائج ايجابية ولا تحقق الا اختلافا نحن فى غنى عنه تماما ، وكذلك الشأن فيما ذكر بشأن منازل قوم هود ومكان بعثته ، الا اذا ثبت ذلك من خلال البحوث المطلوبة تنقيبا فى الأرض ، وتجريبا لأدوات وأجهزة علمية ، فنتائجه يمكن اضافتها الى آثار الأولين ، وتذكير الناس بما انتهت اليه ، وما انتهى اليه أهلها عظة واعتبارا ، فالبحث مطلوب ، والأمر بذلك وارد فى آيات كثيرة من آيات القرآن الكريم .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

منهج الدعــوة :

تنقية الذهن وتطهير القلب ، وتحرير العقل يجىء فى خطة الدعوة ومنهجها أساسا وقاعدة لتحرير الانسان من كل ما يسيطر على حياته فى جميع جوانبها من ضلال . لأن القوة التى يستمدها الضلال للسيطرة على الانسان تنبع من شهوة شرهة وغريزة عانية ، لا تملك أية قوة فى الدنيا أن تروضها أو تهذبها الا قوة الايمان .

من هنا يبدو واضحا أن الاتجاه الى بعث الايمان بالله الواحد الذى لا شريك له هو قاعدة الانطلاق لبناء الانسان الراشد فكانت دعوة الرسل والأنبياء جميعا تأخذ هذا الخط العلمى لتحرير عقل الانسان ابتداء ليكون أداة قادرة على مواجهة الشهوة والأهواء والغرائز العاتية، فى جسده فردا ومجتمعا .

ولسنا فى حاجة الى تأكيد هذا المعنى والمتكرر فى كل دعوة لكل نبى ورسول ، ويكفينا فى هذا المقام أن نتناول دعوة هود لقومه فتذكرنا بدعوة نوح وآدم ومن جاء بينهما ، قال تعالى :

* وَإِلَىٰ عَادٍ
أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ
أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا
لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾
قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ
أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ
مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ
قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ
ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ
وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ
مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ
رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ
وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم
مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا
وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾

سورة الاعراف ٦٥ — ٧٢

بهذا العرض الموجز السريع جاءت القصة فى سورة الأعراف . تحمل منهج الدعوة الى الحق وتشير الى منهج الباطل فى الجدل والخصومة والمقاومة .

فاذا نظرنا الى الترتيب العلمى نجد التوحيد أعلى وأرقى وأجل الحقائق شأنا يأتى فى أول القائمة لما يترتب عليه من آثار فى الادراك والمشاعر والغايات تهيىء السبيل لنجاح العقل فى وزن الأمور وتصحيح صحيحها والحكم ببطلان باطلها .

واذا نظرنا الى منهج الباطل نجده يحكم على أصحابه بأنهم يحكمون أهواءهم ، وينطلقون من موقع لا يمثل الا عبودية العادة وسيطرة التقاليد. أين العقل منهم ، أين الوعى والادراك ، أين الفهم والتدبر ؟؟ لقد ضاع كل ذلك فى خضم العبودية لغير الله .

لهذا فان منهج الحق يأخذ فى اعتباره أهمية تنبيه العقل وتحريك طاقاته ، وتنشيط وظائفه، لأنه المدخل الحقيقى الوحيد لتوصيل الايمان ، وتثبيت الاعتقاد .

ومصلحة العباد فى الاتجاه الى هذا الخط واتباع خطواته ولا ريب أن التجربة أحد الأعمدة الأساسية للمنهج العلمى والوصول الى العلوم والحقائق اليقينية .

فلم يغفلها هود عليه السلام ، بل اكد عليها ، وجعلها أحد وسائله فى دعوته . لما ذكرهم بخلافتهم لقوم نوح .

التجربة واقع له دلائله :

ومن لا يعتبر من واقع مجرب ، واثر مؤكد . يلغى عقله ، وينكر فطرته المتميزة ، ويدخل نفسه بارادته فى درك الحيوانات والبهائم .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

لقد كانت الملاحظة وسيلة الدعوة الأساسية فى قصة نوح بينما أصبحت التجربة اضافة جديدة أخذت وضعها كأساس له دلالته وله آثاره فى دعوة هود عليه السلام حتى قدمت على وسيلة الملاحظة باعتبارها أوقع وأكثر تأثيرا فاذا ما اجتمعا كانا معا وسيلتى العلم ومنهجه بلا جدال .

فاجتمعت وسيلتا المنهج العلمى الموصل الى الحقائق التى لا يمارى فيها عاقل ، ولا يشك فيها عالم .

وفى هذا من التوجيه الى أهمية الاعتماد فى منهج الدعوة على جناحى المنهج العلمى ، واقرار الحقائق التى يوصل اليها هذا المنهج واتخاذها وسيلة للاقناع ، وتنبيه المدارك والأحاسيس لأن التجربة بنتائجها لا تكذب ، ولا تؤدى الى كذب، وبالتالى فان الذى يكذب نتائجها غير عاقل ، أو يهمل عقله .

مصالح العباد :

ولا شك أن مصالح العباد تقترن بتحكيم العقل وتصديق العلم ، كما تقاس بمدى مقاومة العقل للشهوات وتنظيمه لها ، وضبطه لانفعالاتها واتجاهاتها .

واذا صدق هذا فى ميدان السلوك العملى والحياة الانتاجية فان صدقه فى ميدان الفكر والعقيدة أهم وأولى لما يترتب عليه من سعادة الفرد والمجتمع ، واصلاح النفوس وازالة القلق والكآبة من القلوب .

واذا كان منطق الحق فى قصة هود لا يختلف عنه فى قصة نوح فكذلك لا يختلف عنه فى أى زمان أو مكان ، سوى أنه يستخدم أساليب ووسائل ايضاح أقرب الى الانسان فى عصره ولا يغيب عن البال ما يستخدمه الضلال فى تلك العصور البعيدة فانه لا يزال يستخدم حتى الآن وفى عصر العلم والمدنية الحديثة فقط أجاز المعاصرون لأنفسهم حق تزييف المفاهيم والادعاء للباطل بأنه حق ، وللعبودية بأنها حرية ، وللجهل بأنه علم .. الخ واستطاعوا أن يحملوا هذا السلاح فى وجه الحقيقة بقصد تشويهها ، والتشويش عليها ، والتشكيك فى أهميتها ، بينما استحى أولئك الماضون أن يقولوا مثل هذا ، وأنكروا على رسول الله أن يدعوهم الى عبادة الله الواحد وترك ما كان يعبد الآباء . وكأنهم يعترفون بضغط العادة ، وقهر التقاليد ، ويقيمون على أنفسهم الحجة بهضمهم حق العقل واهمالهم تنبيه الوعى والمدارك الانسانية .

دعـوة شـاملة :

وفى قصة هود دعوة الى جميع الأجيال باستعمال العقل لما يترتب على استعماله من الخير والهداية ، خاصة فى مجال الفكر والاعتقاد (فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون) ان الذكر يحمل على استحضار تجارب الماضيين كما يحمل على تدبر واقع المعاصرين ، فاذا كان هذا الذكر فى نعم الله فى كونه حمل الانسان على تتبع مكتشفات الانسان من النعم ، واستثمار ذلك الماضى فى الاستعداد للحاضر والمستقبل ، وتأمل ترتيب هذه النعم مع بعضها زمانا ومكانا وأهمية ، مع تأمل تركيبها وآثارها ، وتداخل هذه الأمور مع بعضها البعض .

ولا ريب أن هذا التأمل سيعلن سؤالا حتميا ، من الذى صنع ورتب وركب وأثر ونظم ؟ هل يفعل هذا الا اله يتصف بصفات الكمال المطلق ، والكمال لله يعنى أولا تنزيهه عن صفات الحوادث ، ويؤكد صمديته المفردة ، وانفراده بالواحدنية القادرة المحيطة الخبيرة العالمة العاقلة .. ان العلم الذى يترتب على الذكر والتأمل ، كفيل بتحرير العقل من تسلط العادة وعبودية التقاليد ، كما هو كفيل بتحرير العقل من سلطان النظم والقوانين الوضعية الكافرة. وهنا يأتى دور الداعية الواعى .

اذا تنبهت المدارك وتحركت العقول سهل توجيهها الى خالقها ، وتخويفها من آخرتها .

فاذا لم تتنبه وجب استعمال كافة الوسائل والأساليب لتنبيهها .

واذا كان العصر الحاضر قد حفل بقائمة من المفاهيم الزائفة فان مسئولية الدعاة فى رفع الزيف عن هذه المفاهيم وتجليتها يعد من أهم الأمور اللازمة لمناهج الدعوة خاصة وقد تضمنت آيات القصص القرآنى هذا الخط . وتكفلت ببيان الحقيقة عن طريق الوسائل اللازمة للمواقف الانسانية حسبما كانت .

والى لقاء آخر ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المسلمون في مرآة القرآن

الدكتور محمود محمد عمارة

اذا رجعنا الى المرآة أحيانا : نسكن الشعر المبعثر .. ونتحسس النضارة الذاهبة مع أيامنا الذاهبة .. فما أحرانا — ونحن فى شهر القرآن — أن ننظر فى مرآة أصفى .. تكشف عن المخبوء فى أعماقنا .. تصحيحا لمسار حياتنا .. وتلك هى مرآة القرآن .. واذا عكست مرآة البيت القشرة البادية .. فان مرآة القرآن تنفذ الى الجوهر الدفين ..

ان المسلم ليس « بحيرة » جمالها فى رقة هوائها واستواء مائها .. ولكنه « بحر » زاخر بما يشبه اللؤلؤ والمرجان .. ولايعكس ذلك الا مرآة القرآن .

واجب النظر :

عن زياد بن لبيد قال : ذكر النبى صلى الله عليه وسلم شيئا فقال : « وذاك عند ذهاب العلم » قلنا يا رسول الله : وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن .. ونقرئه أبناءنا .. وأبناؤنا يقرئونه أبناءهم الى يوم القيامة ؟!

فقال :

ثكلتك أمك يا ابن لبيد ! ان كنت لأراك من أفقه رجل بالمدينة . أو ليس هذه اليهود والنصارى يقرءون التوراة والانجيل ولا ينتفعون مما فيهما بشيء(١) ان صلتنا بالقرآن لا تنتهى عند مجرد الحفظ أو الفهم .. ولابد من الوعى بحقائقه ومعايشته فلا نسير الا فى ضوئه .. ولا نحكم الا على هداه ..

وعندما استأذن شاب ابن عباس رضى الله عنهما فى القيام بواجب الدعوة عرض عليه آيات من القرآن الكريم لينظر فيها .. وليراجع مواهبه فى ضوئها ليقرر ما اذا كان صالحا لخوض المعركة ..

ولما عرض عليه الآيات كان يسأله عند كل آية :

أحكمت هذه ؟ فيقول الفتى : لا ..

وعلى درب ابن عباس سار المصلحون الذين كانوا يضبطون خطى المجتمع على ضوء تعاليم القرآن التى تكشف الأصيل والدخيل :
قال الحسن البصرى :

---

(١) ابن كثير — سورة المائدة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

(لن يزال لله نصحاء فى الأرض من عباده : يعرضون أعمال العباد على كتاب الله .. فاذا وافقوه حمدوا الله . واذا خالفوه عرفوا بكتاب الله ضلالة من ضل . وهداية من اهتدى. فأولئك خلفاء الله)(١) .

متعة النظر !

يقول احمد بن ابى الحوارى :

انى لأقرأ القرآن . فأنظر فى آية فيحار عقلى فيها . وأعجب من حفاظ القرآن كيف يهنيهم النوم . وينسيهم أن يشتغلوا بشىء من الدنيا وهم يتكلمون كلام الرحمن ؟!

أما لو فهموا ما يتلون . وعرفوا حقه . وتلذذوا به . واستحلوا المناجاة به . لذهب عنهم النوم فرحا بما رزقوا وما وفقوا .

وقد تملك أمة نصف أبقار العالم . ومع ذلك تظل فقيرة الى فضائل القرآن التى لا ينالها الا من وهب حياته له .. وعرض نفسه عليه فمنحه القرآن من لدنه سر الحياة .. ونعيمها ..

هذا النعيم الذى حرم منه من اتخذ القرآن مهجورا :

لقد بليت اللذات كلها ورثت حبالها . وأصبحت أثقل على النفس من الحديث المعاد — كما يقول المنفلوطى — وما يعزى الانسان عنها الا لذة واحدة هى : لذة التدبر فى القرآن !

والفرق واضح بين أمة القرآن وغيرها من أمم الأرض جميعا :

ولأن الشيوعية لا تؤمن بالقرآن .. ولا تقدر ثروة الباطن قدرها .. فأنها توقعت — بلغة الأرقام لا بلغة الاسلام — أن تكون خسائرنا فى حرب رمضان ستين الفا من الرجال ..

ولم يتجاوز عدد شهدائنا أربعمائة !

لقد خسر الجواد الشيوعى الرهان .. خسر الحس الملحد وضوح الرؤية .. مع حدة البصر . ودقة الأجهزة . يوم حرم هداية القرآن .

(١) الاعتصام ج ١٦/١

واعظم العيون ابصارا تحجبها قشة .. وهى القشة التى قصمت ظهر البعير .

المتقون فى المرآة

(كان عمر بن عبد العزيز كلما قرأ قوله تعالى :

أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾

سورة الشعراء ٢٠٥ — ٢٠٧

كان يبكى وينشد :

نهارك يامغرور لهو وغفلة
وليلك نوم والردى لك لازم
تسر بما يفنى وتفرح بالمنى
كما سر باللذات فى النوم حالم
وتسعى الى ما سوف تكره غبه
كذلك فى الدنيا تعيش البهائم)٢(

وكذلك يفعل عمر حين يعرض نفسه على القرآن ..ومع بياض صفحته وطيب سريرته الا أنه واجف خاشع مشفق .

ولقد سمع الأحنف بن قيس قارئا يقرأ :

لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

سورة الأنبياء ١٠

فانتبه . كأنه كان نائما وقال :

هل فى القرآن حديث عنى ؟ على بالمصحف . فصار يقلب الصفحات . يفتحه من غير قصد .. فاذا به يمر بقوم يقول الله تبارك وتعالى عنهم :

قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾

سورة المؤمنون ١ و ٢

قال : اللهم .. لا أجد نفسى فى هؤلاء .

(٢) الكشاف ج ١٧١/٣

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ومر بقوم يصفهم الله تعالى ويقول :

وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾

سورة الفرقان ٦٣

فقال : اللهم لا أجد نفسى فى هؤلاء .. أنا أصغر من هؤلاء ..

ثم مر بقوم يقول الله فيهم :

تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا

سورة السجدة ١٦

ثم مر بقوم يقول الله فيهم :

مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾

سورة المدثر ٤٢ — ٤٧

قال اللهم انى أعوذ بك من هؤلاء .. ولكن أين أنا .. أين صفتى ؟

ويقلب الصفحات حتى مر بقوله تعالى :

وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ

سورة التوبة ١٠٢

فقال : اللهم انى هـا هنـا .. اللهم انى هاهنـا(١) .

وهكذا يجد الأحنف نفسه فى مرآة القرآن .. ثم يصحح مساره على ضوء ما رأى .. لأنه شاهد المقصد .. فعرف الطريق .. وحدد المسافات .. وتدارك مافات .

البيت المهجـور !

لقد كان المسلم من القرآن فى بيته العامر : آمنا فى سربه .. معافى فى بدنه ميسرا له فى رزقه ..

ولكنه أدار ظهره للقرآن .. بل خرج من بيت العزة .. الى حيث قيدته من الدنيا أغلال . ومن النفس أطماع ..

يقول الحق سبحانه :

وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾

سورة الفرقان ٣٠

واذا دخل المشركون فى الهجر دخولا أوليا فان المسلمين يندرجون تحت مظلة الهجران بما أحدثوا من أمور صرفتهم عن القرآن ، يقول ابن كثير : يقول تعالى مخبرا عن رسوله ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال : يارب ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا .

وذلك أن المشركين كانوا لا يصغون للقرآن ولا يستمعون اليه كما قال تعالى :

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾

سورة فصلت ٢٦

فكانوا اذا تلى عليهم القرآن أكثروا اللغط والكلام فى غيره حتى لايسمعونه .. فهذا من هجرانه .

وترك الايمان به وترك تصديقه من هجرانه . وترك تدبره وتفهمه من هجرانه .

وترك العمل به وامتثال أوامره واجتناب زواجره من هجرانه . والعدل عنه الى غيره من شعر أو قول أو غناء أو لهو أو كلام أو طريقة مأخوذة من غيره .. من هجرانه) .

وقد بين ابن القيم فى محاسن التأويل — ج٢/٥٧٥ — مراتب الهجران فى قوله : هجران القرآن أنواع :

(١) من مقال للندوى مجلة البعث ربيع أول ١٤٠٥هـ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الأول : هجر سماعه والايمان به .

والثانى : هجر العمل به . وان قراه وآمن به.

والثالث : هجر تحكيمه والتحاكم اليه .

والرابع : هجر تدبره وتفهم معانيه .

والخامس : هجر الاستشفاء والتداوى به فى جميع أمراض القلوب .

وكل هذا داخل فى قوله تعالى :

إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾

سورة الفرقان ٣٠

وان كان بعض الهجران أهون من بعض) .

أجل .. لقد خرج المسلمون اليوم من بينهم .. القرآن .. وهجروه الى غيره .. فتحاكموا الى قوانين الأرض.. فتحكمت فيهم تقاليد غريبة عنهم .. وتفشت فيهم العلة .. ولو صحا فيهم الضمير اليوم .. فعرضوا أنفسهم على مرآة القرآن فماذا يجدون ؟

تغيرت الملامح .. بل تغيرت الوجهة .. فازدادت مسافة الخلف .. وأصيبت مطية العمر بالهزال كلما ابتعدنا عن القرآن .

ورحم الله ابن الجوزى حين قال :

(يا من مطية عمره قد أنضاها الحرص ..

هلا كففتها قليلا بزمام القناعة . فرب جد أعطب . ورب أكلة تمنع أكلات .

وكثرة الماء شرق أو غرق !)(١) .

قفزة فى الظلام !

ومن صور هجرانه ما يراه المسلم اليوم .. وفى مملكة بعض القراء .. الذين لا يتجاوز القرآن ألسنتهم !

ومازلت أذكر هذا المشهد الغريب :

قارىء يتلو القرآن أمام حشد من الناس :

(١) اللطف فى الوعظ ٦٥

وكأنما كان هناك اتفاق بين القارىء وجمهوره :

أن يختار هو من الأنغام ما يشجى الآذان .. وان خالف أدب القرآن .. وأن يبادله الجمهور وفاء بوفاء — ! — فيمطره اعجابا .. وصخبا .. يفوق به أقرانه .. من صناع المواقف .. وطلاب الصيت .. وعندما وصل القارىء الى قوله تعالى:

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾

سورة محمد ٢٤

وصل التجاوب الى قمته : غلوا فى تلحين القرآن وصخبا يخرق الآذان : وكان الظن بأهل القرآن أن يكونوا عند مستوى الآية..فيستقبلونها بأفئدة تصغى بكل طاقة السمع فيها الى ما تحمله الآية من نذير يفرض على الناس البكاء .. أو التباكى على الأقل !

وضاع الدرس المستفاد بين مشاعر الزهو يخفق بها قلب الشيخ .. وصياح المريدين الراغبين فى مزيد من المتعة الحرام .

وأغمضت عينى فى أطواء هذا الحماس الدموى .. وكنت كما قال الشاعر .

فكن .. كأنك لم تسمع ولم يقل

وعشت مع الآية الكريمة .. ينكر بها الحق سبحانه على قوم أنهم لم يتدبروا القرآن .. ولو تدبروه لما حدثت هذه الضجة المفتعلة !

يا قوم :

لقد نزل القرآن الكريم فى لحظات من المجد والصدق والفداء .. أعاد الله تعالى فيها صنع الانسان من جديد .. ونحن مطالبون بتذكر هذه المواقف تذكرا يزيدنا ايمانا بدوره فى صياغة الحياة على أمثل طريقة .. ومن شأن القلوب الموصولة بالقرآن أن تتدبر آياته على نحو تتشرب ما فيها من معان .. وتتلذذ بما تحمل من عطر هذه الذكريات العزاز من تاريخنا العظيم ..

بحيث يظهر أثر ذلك كله على المسلم خشوعا .. وخضوعا ..

للمقال بقية ص ١٠٠

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

علم تخريج الحديث النبوى الشريف

٦

بعض كتاب النبى صلى الله عليه وسلم

الدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف

تحدثنا فى الحلقة الماضية عن بعض كتب النبى صلى الله عليه وسلم ونتكلم اليوم كذلك عن بعض الأصحاب الذين تصدوا للكتابة بمظاهرها المختلفة فى العهد النبوى المبارك استكمالا لما وعدنا به فى هذا المجال الحيوى الهام .

١٤ — وحنظلة(١) بن الربيع (مات بعد أيام على) وكان يقال له حنظلة الكاتب، والذى يقوم مقام كل غائب ، وكان يحمل خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٥ — وأبى(٢) بن كعب (ت ٣١) وكان ألزم الصحابة لكتابة الوحى ، وكان أول من كتب للرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة ، وهو أول من كتب فى آخر الكتاب : وكتب فلان ، فاذا لم يحضر كتب زيد بن ثابت .

١٦ — وجهيم(٣) بن الصلت (...) وكان قد تعلم الخط فى الجاهلية فجاء الاسلام وهو يكتب وقد كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يكتب أموال الصدقات .

١٧ — والحصين(٤) النميرى (...) وكان يكتب المداينات والمعاملات أيضا .

١٨ — ومعيقيب(٥) بن أبى فاطمة الدوسى (توفى فى خلافة عثمان) وكان يكتب مغانم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) ترجمته فى : الخلاصة ٢٦٣/١ ، البداية والنهاية ٣٣٩/٥ ، أسد الغابة ٦٥/٢ ، الاصابة فى تمييز الصحابة ١٣٤/٢ ، الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ٣٧٩/١
راجع : تاريخ اليعقوبى /٨٠ ، البداية والنهاية ٣٤٢/٥ ، تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس ١٨١/٢ ، الاصابة ١٣٤/٢ ، الخلاصة ٨٣/٣ ، أسد الغابة ٦٥/٢

(٢) ترجمته فى : طبقات الحفاظ /٥ ، البداية والنهاية ٩٧/٧ ، المعارف /٢٦١ ، المشاهير /١٢ ، الأعلام ٧٨/١ ، حلية الأولياء ٢٥٠/١ ، صفة الصفوة ٤٧٤/١ ، طبقات علماء أفريقية /١٩٢ مع التعليق ، دول الاسلام ١٦/١ ، أسد الغابة ٦١/١ ، تاريخ الخميس ٢٤٥/٢ ، الكاشف ٩٨/١ ، الفهرست لابن النديم /٤٠ ، تهذيب التهذيب ١٨٧/١ ، أسد الغابة ٦١/١ ، مفتاح السعادة ١٠/٢ ، ٦٩ ، تاريخ الفسوى ٣١٥/١ ، الاستيعاب ٦٥/١
راجع : تاريخ اليعقوبى ٨٠/٢ ، البداية والنهاية ٣٤٠/٥ ، مفتاح السعادة ٦٩/٢ ، تاريخ الخميس ١٨١/٢ ، ١٨٢ ، والاستيعاب ٦٦/١ ، نظام الحكومة النبوية ١١٨/١ ، ١٢٠

(٣) ترجمته فى : أسد الغابة .

(٤) ترجمته فى : الاصابة ٩١/٢
راجع : تاريخ اليعقوبى ٨٠/٢ ، نظام الحكومة النبوية ١٢٤/١ ، تاريخ الخميس ١٨٢/٢ الاصابة ٩٢/٢ ، نظام الحكومة النبوية ١٢٤/١

(٥) ترجمته فى : الخلاصة ٨٣/٣ ، الاصابة ١٩٣/٦ ، الاستيعاب ١٤٧٨/٤
راجع : الخلاصة ٨٣/٣ ، تاريخ الخميس ١٨٢/٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

١٩ — وأبان(١) بن سعيد بن العاص (١٥) .

٢٠ — وأرقم(٢) بن أبى الأرقم (٥٣) وكان يكتب بين الناس المداينات ، كما كان يكتب العهود والمعاملات ، وهو الذى كتب أقطاع عظيم ابن الحارث المحاربى .

٢١ — وثابت(٣) بن قيس الأنصارى (١٢) ، وكتب فرائض الصدقة فى الأموال على عبد الله ابن عبس اليمانى ومسلمة بن هاران بعد فتح مكة .

٢٢ — عامر(٤) بن الحضرمى (...) .

٢٣ — وخالد(٥) بن سعيد بن العاص (مات فى خلافة أبى بكر) وهو أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو الذى كتب كتاب أهل الطائف لوفد ثقيف ، وسعى فى الصلح بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٤ — وخالد(٦) بن الوليد (٢١) ، وكتب قطايع أقطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٥ — والزبير(٧) بن العوام (٣٦) وكان يكتب أموال الصدقات ، وهو الذى كتب لبنى معاوية ابن جرول الكتاب الذى أمره به رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أن يكتبه لهم .

٢٦ — وسعيد(٨) بن أبى سرح (...) على خلاف فيه نفيا أو اثباتا .

٢٧ — وعامر(٩) بن فهيرة (٤) ، وكتب بعض كتاب موادعة ليأمن به سراقة بن مالك .

٢٨ — وعبد(١٠) الله بن أرقم المخزومى (٤٤) وكان يأمره — صلى الله عليه وسلم — أن يكتب الى بعض الملوك فيكتب ويختم ولا يقرؤه لأمانته عنده وكان من المواظبين على كتب الرسائل .

٢٩ — وعبد الله(١١) بن زيد بن عبد ربه (٣٢) وكان قد كتب كتابا لمن أسلم من جرش .

٣٠ — والعلاء(١٢) بن الحضرمى (٢١) .

٣١ — والعلاء(١٣) بن عقبة (...) وكان يكتب بين الناس المداينات ، كما كان يكتب العهود والمعاملات أيضا ، وكتب قطايع لعباس ابن مرادس السلمى ، وعوسجة بن حرملة الجهنى .

---

(١) ترجمته فى أسد الغابة ٤٦/١ ، الاصابة ١٥/١ ، الاستيعاب ٦٢/١
راجع : البداية والنهاية ٣٤٠/٥ ، نظام الحكومة النبوية ١٢٥/١ ، تاريخ الخميس ١٨١/٢

(٢) ترجمته فى : أسد الغابة ٧٤/١ ، الاصابة ٤٣/١
راجع : البداية والنهاية ٣٤١/٥ ، تاريخ الخميس ١٨١/٢ والاصابة ٥٤٣/٤

(٣) ترجمته فى : أسد الغابة ٢٧٥/١ ، الاصابة ٣٩٥/١، الاستيعاب ٢٠٠/١
راجع : البداية والنهاية ٣٤١/٥ ، تاريخ الخميس ١٨١/٢

(٤) ترجمته فى : الاصابة ٥٧٩/٣
راجع : البداية والنهاية ٣٥٢/٥

(٥) ترجمته فى : أسد الغابة ٩٧/٢ ، الاصابة ٢٣٦/٢، الاستيعاب ٤٢٠/٢
راجع : البداية والنهاية ٣٤٣/٥ ، نظام الحكومة النبوية ١١٥/١ ، تاريخ الخميس ١٨١/٢ ، الاصابة ١٣٧/١

(٦) ترجمته فى : أسد الغابة ١٠٩/٢ والاصابة ٢٥١/٢ ، الاستيعاب ٤٢٧/٢

(٧) ترجمته فى : الخلاصة ٣٤٣/٣، أسد الغابة ٢٤٩/٢، الاصابة ٥٥٣/٢ ، الاستيعاب ٥١٠/٢
راجع : البداية والنهاية ٣٤٤/٥، تاريخ الخميس ١٨١/٢، الاصابة ٥٢٤/١ ، نظام الحكومة النبوية ١٢٤/١

(٨) ترجمته فى : أسد الغابة ١٣٦/٣
راجع : البداية والنهاية ٣٤٨/٥

(٩) ترجمته فى : أسد الغابة ١٧٢/٣ ، الاصابة ٥٩٤/٣، الاستيعاب ٧٩٦/٢
راجع : البداية والنهاية ٣٤٨/٥، تاريخ الخميس ١٨١/٢، نظام الحكومة النبوية ١١٥/١

(١٠) ترجمته فى : أسد الغابة ١٧٢/٣ ، الاصابة ٤/٤، الاستيعاب ٨٦٥/٣
راجع : أسد الغابة ١٧٣/٣ ، البداية والنهاية ٣٤٩/٥، ٣٥٠ ، تاريخ الخميس ١٨١/٢ ، الاصابة ٤/٤ ، الاستيعاب ٨٦٥/٣ ، نظام الحكومة النبوية ١٢٠/١

(١١) ترجمته فى : أسد الغابة ٢٤٧/٣ ، الخلاصة ٥٨/٢، الاستيعاب ٩١٣/٢
راجع : البداية والنهاية ٣٥٠/٥

(١٢) ترجمته فى : الخلاصة ٣١٠/٢ ، أسد الغابة ٧٤/٤ ، الاصابة ٥٤١/٤ الاستيعاب ١٠٨٥/٣
راجع : البداية والنهاية ٣٥٢/٥ ، تاريخ الخميس ١٨٢/٢ ، نظام الحكومة النبوية ١١٦/١

(١٣) ترجمته فى : أسد الغابة ٧٧/٤ ، الاصابة ٥٤٣/٤
راجع : أسد الغابة ٧٧/٤ ، البداية والنهاية ٣٥٣/٥ ، تاريخ الخميس ١٨١/٢ ، الاصابة ٥٤٣/٣ ، نظام الحكومة النبوية ١١٧/١

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

٣٢ ــ وعبد الله(١) بن رواحة (استشهد فى غزوة مؤتة) .

٣٣ ــ وسعيد(٢) بن العاص (٧) .

٣٤ ــ ومحمد(٣) بن مسلمة الأنصارى (٤٣) ، وهو الذى كتب لوفد مرة كتابا عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣٥ ــ والسجل(٤) (...) مع الاختلاف فيه نفيا ، واثباتا .

٣٦ ــ وسعد(٥) بن أبى وقاص (٥٥) .

٣٧ ــ وأبو سفيان(٦) صخر بن حرب بن أمية(٣٢) .

٣٨ ــ ويزيد(٧) بن أبى سفيان صخر بن حرب ابن أمية (١٨) .

٣٩ ــ وحذيفة(٨) بن اليمان (٣٦) وكان يكتب خرص النخل .

٤٠ ــ وحويطب(٩) بن عبد العزى (٥٤) .

٤١ ــ وأبو سلمة(١٠) سلمة عبد الله بن عبد الأسد (توفى بعد مرجعه من بدر) .

٤٢ ــ وبريدة(١١) بن الحصيب (٦٢) .

٤٣ ــ وحاطب(١٢) بن عمرو بن حنظلة (...) .

٤٤ ــ وعبد الله(١٣) بن عبد الله بن أبى سلول (...) .

٤٥ ــ وطلحة(١٤) بن عبيد الله (٣٦) .

٤٦ ــ وأبو أيوب(١٥) الأنصارى .

٤٧ ــ ابن خطل(١٦) قبل أن يرتد عن الاسلام .

٤٨ ــ جابر(١٧) بن سعيد بن العاص .

٤٩ ــ حبان(١٨) بن سعيد بن العاص .

٥٠ ــ السحبل(١٩) .

وممن كتب ــ فى الجملة ــ أكثر من غيره الخلفاء الأربعة وأبان وخالد ابنا سعيد بن العاص ابن أمية(٢٠) .

---

(١) ترجمته فى : الخلاصة ٥٦/٢ ، الاصابة ٨٢/٤
راجع : تاريخ الخميس ١٨٢/٢ ، الاصابة ٨٣/٤
(٢) ترجمته فى : الخلاصة ٣٨٢/١ ، الخلاصة ١٠٩/٣
راجع : تاريخ الخميس ١٨٢/٢
(٣) ترجمته فى : الاصابة ٣٣/٦ ، المشاهير/٢٢ ، الأعلام ٣١٨/٧ ، الخلاصة ٤٥٧/٢ ، طبقات علماء أفريقية /٦٧ مع التعليق ، حسن المحاضرة ٢٣٤/١ ، الكاشف ٩٧/٣ ، تهذيب الأسماء : الجزء الأول من القسم الأول/٩٢ ، تهذيب التهذيب ٤٥٤/٩ ، الكامل لابن الأثير ٢١٢/٣ ، أسد الغابة ١١٢/٥ ، الاستيعاب ١٣٧٧/٣
راجع : البداية والنهاية ٣٥٣/٥ ،تاريخ الفسوى ٣٠٧/١ ، تاريخ الخميس ١٨١/٢ ، نظام الحكومة النبوية ١١٦/١
(٤) ترجمته فى : الاصابة ٣٣/٣ ، ٣٤
راجع : أسد الغابة ٣٢٦/٢ ، البداية والنهاية ٣٤٧/٥ ، تاريخ الخميس ١٨١/٢ ، الخلاصة ٣٣/٣ ، ٣٤ ، نظام الحكومة النبوية ١١٦/١
(٥) ترجمته فى : الخلاصة ٣٧١/١ ، الاصابة ٧٣/٣ ، الاستيعاب ٦٠٦/٢
راجع : تاريخ الخميس ١٨٢/٢
(٦) ترجمته فى : الخلاصة ٤٦٦/١ ، الاصابة ٤١٢/٣ ، الاستيعاب ٧١٤/٢ ، أسد الغابة ١٠/٣
راجع : تاريخ الخميس ١٨٢/٢ ، نظام الحكومة النبوية ١١٥/١
(٧) ترجمته فى : الخلاصة ١٧٠/٣ ، الاصابة ٦٥٨/٦ ، الاستيعاب ١٥٧٥/٤
راجع : تاريخ الخميس ١٨٢/٢ ، نظام الحكومة النبوية ١١٦/١
(٨) ترجمته فى : الخلاصة ٢٠١/١ ، الاستيعاب ٣٣٤/١ ، أسد الغابة ٤٦٨/١
راجع : تاريخ الخميس ١٨٢/٢ ، نظام الحكومة النبوية ١٢٤/١
(٩) ترجمته فى : الخلاصة ٢٧٢/١ ، الاصابة ١٤٣/٢ ، أسد الغابة ٥٧/٢
راجع : تاريخ الخميس ١٨٢/٢ ، نظام الحكومة النبوية ١١٦/١
(١٠) ترجمته فى : الخلاصة ٧١/٢ ، الاصابة ١٥٢/٤ ، الاستيعاب ٩٣٩/٣
راجع : تاريخ الخميس ١٨٢/٢ ، نظام الحكومة النبوية ١١٥/١
(١١) ترجمته فى : الخلاصة ١٢١/١ ، الاصابة ٢٨٦/١ ، أسد الغابة ٢٠٩/١
راجع : تاريخ الخميس ١٨٢/٢ ، نظام الحكومة النبوية ١١٥/١
(١٢) تاريخ الخميس ١٨٢/٢ ، نظام الحكومة النبوية ١١٦/١
(١٣) ترجمته فى : الخلاصة ١١/٢
راجع : نظام الحكومة النبوية ١١٥/١
(١٤) نظام الحكومة النبوية ١١٦/١
(١٥) نظام الحكومة النبوية ١١٦/١
(١٦) نظام الحكومة النبوية ١١٧/١
(١٧) نظام الحكومة النبوية ١١٥/ ولعله تصحيف والمراد به « خالد » .
(١٨) نظام الحكومة النبوية ١٥٥/١ ولعله تصحيف والمراد به « خالد » أيضا .
(١٩) تاريخ الخميس ١٨١/٢ ولعله تصحيف والمراد به « السجل » .
(٢٠) نظام الحكومة النبوية ١٢٥/١

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فى رحاب القرآن الكريم

٤

الدكتور محمد عبد المنعم القيعى

فى مقاله السابق تحدث الكاتب باسهاب وتوضيح عن الزكاة بأنواعها المختلفة وآثارها الحسنة فى المجتمع الاسلامى والنهوض به والارتفاع بشأنه .. كما تحدث عن عاقبة مكتنزى الأموال والضن بها وعدم انفاقها فى سبيل الله . وحرمان الفقير من حقه الذى افترضه الله عليهم فى أموالهم وفيما يمتلكونه من الأنعام .. كما تحدث عن وفاء المؤمن بالعهد .. بالنسبة لله سبحانه وتعالى .. وبالنسبة لاخوانه من بنى الانسان .. ووضح أن الوفاء بالعهد هو عنوان الأمانة بأوسع معانيها .. ثم تحدث عن جانب من الصبر .. فى قوله تعالى ((والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس)) .. وفى هذا المقال يستكمل الكاتب حديثه عن هؤلاء الذين ابتلاهم الله فصبروا ويوضح ما أعده الله لهم من الجزاء الأوفى والأجر الجزيل فى الدنيا والآخرة.

التحرير

وعلى المرء أن يجاهد نفسه ، ولو تكلف تلك المجاهدة ليقوى على حمل ما أبتلى به ، وعندئذ سوف يجد الله من ورائه يعينه ويخفف عنه ، ويسبغ عليه من النعم ما ينسيه بليته ، ومن الناس من يربط الله على قلوبهم فلا يقرعون ، وهذا من أعظم ما نراه كرامة من الله لأوليائه (ومن يتصبر يصبره الله ، وما أعطى أحد عطاء ، خيرا وأوسع من الصبر) .

ولقد واسى الله بعض المصابين وعوضهم الجنة بدلا مما أفتقدوه ، وهم فى أمس الحاجة اليه (اذا ابتليت عبدى بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة) .

ويحزن المؤمن على فقدانه صديقا حميما جمع الله قلبيهما عليه ، فاذا صبر واحتسبه عند الله كانت له الجنة ((ما لعبدى المؤمن عندى جزاء اذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ، ثم احتسبه الا الجنة)) .

وقد يتساءل الانسان لماذا لم يعصم الله المؤمنين من البلاء ، والابتلاء ؟ والقول الفصل

ان الايمان ليس مجرد كلمات تردد ، ولكن فوق هذا هو مسئولية الفرد عن حياته ، ولا تخلو من هفوات وزلات يحتاج لما يكفرها عنه (ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ، ولا هم ، ولا حزن، ولا أذى ، ولا غم ، حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها عن خطاياه) .

وقد يمرض الانسان مرضا يستعصى أو يطول علاجه ، يفضل الانسان أن يموت ليستريح من عناء التعب ، ولما كان الانسان لا يدرى هل يستريح بعد الموت أو لا يستريح ، طالبه الاسلام أن يصبر ، وأن يفوض الأمر لله الشافى من كل الأسقام ، واذا كان لابد أن يقول شيئا ينفس به عن آلامه فليطلب من الله الخير ((لا يتمنين أحدكم الموت لضر أصابه ، فان كان لابد فاعلا فليقل : اللهم أحينى ما كانت الحياة خيرا لى ، وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرا لى)) .

وتفويض الأمر لله والصبر على ما قضى به والرضى بقدره ثم التوجه الى الله بالدعاء — فان هذا كله مما يرفع الغمة ويستبدل بها نعمة تخلفها (ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله، وانا اليه راجعون ، اللهم أجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها . الا آجره الله تعالى فى مصيبته وأخلف له خيرا منها) .

واذا أصيب المرء فى ثمرة فؤاده وفلذة كبده فصبر على ذلك كان ذلك الصبر المحمود محور حديث من الله للملائكة . يباهى بذلك العبد الصبور ، الذى عرف أن لله ما أخذ فحمده واسترجع ، وكان جزاؤه أن يشيد الله له قصرا فى الجنة يكتب عليه ما قابل الصدمة به من كلمات الحمد .

(اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته : قبضتم ولد عبدى ؟ فيقولون : نعم . فيقول قبضتم ثمرة فؤاده ؟ فيقولون : نعم . فيقول : فماذا قال عبدى ؟ فيقولون : حمدك، واسترجع. فيقول الله تعالى : ((ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه ببيت الحمد)) .

ومن الطبيعى أن تدمع العين وياسى القلب لهذه البلية ولغيرها من البلايا المحزنة ، ومن رحمته لعباده أنه لا يعذبهم على هذا ، ولكن يعذبهم بما ينطقون به وهم فى وعيهم (ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا أو يرحم ويشير الى لسانه) .

ومن الناس من يصاب فى كثير من أولاده ، أو ربما لا يعيش له منهم أحد . وكان أهل الجاهلية يعدون مثل هذا أبترا . فجاء الاسلام وبين بطلان هذا الزعم ، ووعد هؤلاء المصابين بالجنة التى سيدخلها الله هؤلاء الأولاد ، ويرحم أبويهم معهم (ما من مسلم يموت له ثلاثة لم يبلغوا الحنث الا أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم) .

والمؤمنون أكثر الناس تعرضا للبلاء حتى يطهرهم الله وينقيهم ثم يصطفيهم للمقام فى جواره، أما الفاجر فقد ينجو من البلاء استدراجا من الله، ثم يأخذه أخذ عزيز مقتدر (ومثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئوها الريح بتصرفها مرة ، وتعد لها أخرى حتى يأتيه أجله ، ومثل الكافر كمثل الأرزة المجدبة على أصلها لا يصيبه شىء حتى يكون انخطافه مرة وحدة) .

وكل بلاء لم يتسبب الانسان فيه لسوء تدبيره يضاعف فيه الأجر من الله ، وكم سيتمنى أهل العافية فى الدنيا لو أنهم أصيبوا فيها ، من أجل الله لينالوا ثواب أهل البلاء (يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرضت بالمقاريض) .

ونتساءل لماذا يتعرض العبد لمثل هذا البلاء الذى يصعب عليه أن يحتمله ؟

والحق أن الانسان قد لا يدرك بعمله تلك المنزلة التى أعدها الله له ، فيبتليه فيعمل بالصبر على تطهير نفسه كى يبلغ تلك المنزلة (ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة فلم يبلغها بعمل ، ابتلاه الله فى جسده أو ماله ، أو فى ولده ثم صبر على ذلك حتى يبلغه المنزلة التى سبقت له من الله عز وجل) .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ولقد تعرض أوائل المسلمين للبلاء الشديد والاختبار القاسى حتى أن بعضهم وهو فى مكة طلب من الرسول أن يدعو الله للتخفيف عنه فقال له : (انه كان من قبلكم ليمشط أحدهم بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ، ويوضع المنشار على فرق رأس أحدهم فيشق ما يصرفه ذلك عن دينه ، وليظهرن الله تعالى هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه) .

ومن الناس من لا يحتملون البلاء ، فيعمدون الى التخلص منه بالانتحار ، وهؤلاء قد ارتكبوا فى آخر حياتهم ما عرضهم لسوء العاقبة (كان برجل جراح فقتل نفسه فقال الله : بدرنى عبدى بنفسه حرمت عليه الجنة) .

واذا كان البلاء للتطهير ولكل أمرىء ذنوب فقد صح (من يرد الله به خيرا يصب منه) .

وقد يكون الصبر على مواصلة الطاعات ، كما يكون الصبر على احتمال المكاره ، وقد يكون أشق من الأول ، وفى هذا المعنى يروى : (ان الصبر على المكاره من حسن اليقين) .

أما قوله تعالى ((أولئك الذين صدقوا)) فهو وان جاء فى صيغة الأخبار الا أنه أمر بالتزام الصدق ، والبعد عن الكذب الذى هو أخطر الجرائم .

فالصدق مطابقة الكلام لمقتضى الواقع سواء كان أمرا أو خبرا ، ودفع المفاسد مقدم على جلب المصالح والمهم : أن يلتزم الانسان بما أمره به الله فى الصدق والبعد عن الكذب .

ولما كان الكذب يتنافى مع الايمان أفردت له موضوعا أشير اليه لبيان خطورة الكذب .

وأول ما نفتح به هذا الموضوع ، الظن الذى يدور بخلد بعض الناس ، فيظنون السوء من غير مبرر ، وهذا من الكذب (اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث) .

وكل ما يشكك الانسان من غير أمارات على التشكك فيجب طرحه ، حتى لا يعيش الانسان فى قلق ، وعلى الانسان أن يسلك كل سبيل مستقيم لا شبهة فيه (دع ما يريبك الى مالا يريبك ، فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة) .

ويمكن أن تجتمع بعض الخصال المذمومة فى نفس المؤمن ولا تخرجه عن الايمان ، ولكن توجد خصلتان لا تجتمعان مع الايمان (يطبع المؤمن على الخلال كلها الا الخيانة والكذب) .

والكذاب لا يدخل الجنة : لأنه ليس بمؤمن ((انما يفترى الكذب : الذين لا يؤمنون بآيات الله)) .

وفى دركة الكذاب ، الزانى : الذى لم يتب ، والمغرور الذى لا يعرف قدر نفسه (ثلاثة لا يدخلون الجنة ، الشيخ الزانى ، والامام الكذاب ، والعائل المزهو) .

وكل ما زاد الضرر المترتب على الكذب زاد خطره .

ومن الكذب ــ الكذب على رسول الله لما فى ذلك من خداع (ان كذبا على ليس ككذب على أحد : فان من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) .

ومن هذا الباب ، كذب الأدعياء المنتسبين للعلم، الذين ينشرون الباطل، ويلبسون الحق به.

وقد حذرنا النبى صلى الله عليه وسلم : مما يقولون : (يكون فى آخر أمتى أناس دجالون كذابون يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فاياكم واياهم لا يضلونكم ، ولا يفتنونكم) .

وقد يتهاون المرء فى كلمة لا يظنها من الكذب ، وهى منه . وهذه امرأة تعد طفلها بثمرة فيقول لها النبى صلى الله عليه وسلم : (لو لم تعطه ثمرة كتبت عليك كذبة) .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

اقرأ باسم ربك الذى خلق

الأستاذ عبد المنعم محمد عمر

روى عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ان أول ما أنزل من القرآن الكريم على سيدنا محمد المصطفى — صلى الله عليه وسلم — هى الآيات الخمس الأولى من سورة العلق(١) ، وفيها أمر الله سبحانه وتعالى أول ما أمر رسوله الكريم بقوله :

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢)

سورة العلق ١ — ٢

وقد أرشده الله فى هاتين الآيتين الكريمتين أن يبدأ القراءة ويفتتحها باسم الله الخلاق العظيم خالق كل شىء ، الذى خلق الانسان ، وهو أشرف ما خلق ، من أصل ضعيف هو العلق .

واستطردت الآيات المباركة بعد ذلك فكررت الأمر للنبى صلوات الله وسلامه عليه بالقراءة ، تأكيدا من الله سبحانه على ضرورة المداومة عليها ، فقال عز من قائل :

اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)

سورة العلق ٣ — ٥

وقد بين الله الكريم فى هذه الآيات أنه هو الذى تفضل وخلق القلم ، وأتاح للانسان أن يعلم القراءة والكتابة لبيان وتدوين ما يجول بخاطره من المعانى .

الرَّحْمَٰنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤)

سورة الرحمن ١—٤

لأن القلم هو الوسيلة التى هدى الله الانسان اليها ليسطر به العلوم والمعارف التى يعلمها الله سبحانه للناس كرما منه ورحمة ، وبواسطته يجمع الانسان شتات تلك العلوم ويدونها حتى

---

(١) ثابت فى الصحيحين ، وسيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٣٦ — ٢٣٩ ، وتاريخ الطبرى ج ١ ص ٢٩٨ — ٣٠٣ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ ص ١٢٩ — ١٣٠ ، والدرر لابن عبد البر ص ٣٠ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

يمكن الرجوع اليها ، فيعيد دراستها والتفكير فيها ، وبذلك يوفقه الله الى استنباط مختلف العلوم والنظريات والمعارف الجديدة(١) . لقد أنزل الله سبحانه هذه الآيات القرآنية الكريمة ليبين للناس أن الله الكريم لم يترك الانسان دون ارشاد ، ولكنه أكرمه وعلمه بالقلم ما لم يكن يعلم فهو سبحانه مصدر كل أنواع العلوم .

وروى كذلك عن السيدة عائشة أم المؤمنين ان سورة القلم(٢) هى أول سورة أنزلت بعد الآيات الخمس الأولى من سورة العلق ، قال عز من قائل :

نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾

سورة القلم ١ — ٢

وفيها أقسم الله سبحانه بالقلم لينبه الانسان الى أن الله سبحانه قد أنعم عليه وهداه الى استعماله لبيان ما يجول بعقله وخواطره من المشاعر والأحاسيس ، وأنه سبحانه **أقسم بما يدونه هذا القلم من العلوم والمعارف ، وبما يسطره مما يتفاهم به الناس ويتفقون عليه لاصلاح دنياهم وأمور معيشتهم أو بغرض الحث على العمل الصالح الذى يسعدهم فى الحياة الآخرة ، وفى ذلك تعظيم لشأن القلم ، قال أبو الفتح البستى :**

اذا أقسم الأبطال يوما بسيفهم

وعدوه مما يكسب المجد والكرم

كفى قلم الكتاب عزا ورفعة

مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

(١) الاقتباس عن كتابنا « خديجة أم المؤمنين : نظرات فى اشراق فجر الاسلام ص ٩٣ ، ٢٢ .
(٢) ثابت فى الصحيحين وكتب السيرة مما ذكرناه سابقا
(٣) شرحنا أسباب النزول فى كتاب « خديجة أم المؤمنين : نظرات فى اشراق فجر الاسلام » .

وقد روى سعيد عن قتادة قال : « **القلم** نعمة من الله عظيمة ، لولا ذلك لم يقم دين ، ولم يصلح عيش ، فدل على كمال كرمه سبحانه بأنه علم عباده ما لم يعلموا ، ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ، ونبه على فضل علم الكتابة ، لما فيه من المنافع العظيمة التى لا يحيط بها الا هو . وما دونت العلوم ، ولا قيدت الحكم ، ولا ضبطت أخبار الأولين ومقالاتهم ، ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ، ولولا هى ما استقامت أمور الدين والدنيا »(٤) .

وأخذت الآيات القرآنية الكريمة تتنزل تباعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى بسامى حكمته أن يتخذ فى فجر الدعوة للاسلام مقرا يجتمع فيه مع الذين يؤمنون بالله الواحد الأحد ربا ، وبمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم خاتما للأنبياء والمرسلين ، فكانوا يستخفون فى دار « أبى الأرقم بن الأرقم »(٥) بجوار الصفا ، حيث يقيمون الصلاة ، ويحفظهم ما ينزل عليه من آيات القرآن العظيم فور نزولها ، ويشرح لهم معانيها فيبين ما كان منها مجملا ، ويفسر ما كان منها مشكلا ، ويوضح لهم أحكامها عملا بقوله تعالى :

وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ

سورة النحل ٤٤

ثم يسهر على ارشاد المسلمين وهم ينفذون تعاليمها أسوة بما كان يأخذ به نفسه من الدقة فى تنفيذ تعاليم الله وأوامره ، فكانت تلك الدار أول مدرسة يقترن فيها العلم بتعاليم الاسلام والعمل على تنفيذها حيث رباهم المعلم الأول محمد المصطفى صلوات الله وسلامه عليه تربية دينية علمية وخلقية ، فلا غرو أن ينبغ الكثيرون من رجال هذه المدرسة ويصبحوا أبطالا فى

(٤) الاقتباس عن القرطبى جـ ٢٠ ص ١٢٠ .
(٥) متفق عليه .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

السلم والحرب قام على أكتافهم تشييد دولة اسلامية عظمى من أمثال أبى بكر وعمر وعثمان وعلى ، وأبى عبيدة بن الجراح ، وسعد بن أبى وقاص وخاطبهم الله جل شأنه بقوله :

كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿١٥١﴾

سورة البقرة ١٥١

وكان الرسول الكريم لهم جميعا أبا رؤوفا رحيما ، ومعلما صادقا أمينا ، يتساوى فى ذلك عنده الغنى منهم والفقير ، والقوى والضعيف ، والحر والعبد ، فهم جميعا لديه سواسية كأسنان المشط . وقد روى البخارى عن عثمان بن عفان أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »(١) .

ولم يكتف محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم بتحفيظ الرواد الأوائل من الصحابة ما ينزل عليه من الآيات القرآنية الكريمة عن ظهر قلب ولكنه كان يأمر بتدوينها فور نزولها امتثالا لما سبق أن ذكرناه من أن الله سبحانه بين فضل الكتابة وأمر بضرورة المداومة عليها ، وكان الرسول الكريم يداوم على تنفيذ الأمر بكتابة الآيات الكريمة ، ولتكون فى متناول المؤمنين يقرأها من يشاء ويتدبر معانيها كلما سنحت له الفرصة عملا بقوله تعالى :

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ

سورة محمد ٢٤

ولذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم يحضهم على قراءة آيات القرآن العزيز من الصحف بجانب تلاوتها من الصدور ، ومن ذلك ما رواه عاصم بن ضمرة عن على بن أبى طالب أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : « من قرأ القرآن وتلاه وحفظه أدخله الله الجنة وشفعه فى عشرة من أهل بيته كل قد وجبت له النار »(٢) وقد ورد فى هذا المعنى عن عبادة بن الصامت قوله أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « أفضل عبادة أمتى قراءة القرآن نظرا »(٣) ، ولذلك كان الرواد الأوائل الذين دخلوا فى الدين الاسلامى يحتفظون بصحف يقرأون منها آيات القرآن الكريم تعبدا لله العظيم الذى أنزلها ، وتفهما لمعانيها ، وتجويدا لحفظها فى الصدور ، ونزولا على ارشاد خاتم الأنبياء والمرسلين لهم ، ومن ذلك ما رواه البخارى من قوله صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة طعمها طيب ، وريحها طيب ، والمؤمن الذى لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو » . وقد روى مسلم هذا الحديث عن أبى موسى ولكنه لم يذكر جملة « ويعمل به » .

ويجد المتدبر فى التاريخ الاسلامى عند قراءة قصة اسلام عمر بن الخطاب ما يدل على أن السابقين الى الايمان بالله ورسوله كانوا يحتفظون بالصحف المدون فيها بعض ما أنزل من آيات الكتاب العزيز ، وأنهم كانوا يقرأون منها فى بيوتهم ، فقد وجد عمر عند أخته فاطمة صحيفة مكتوب فيها صدر « سورة طه » ، وكان عندهم « خباب من الأرت »(٤) يعلمها هى وزوجها قراءة ما دون فيها ، فلما ناولته أخته الصحيفة أخذ عمر يقرأ بصوته الجهورى :

(١) حديث صحيح متفق عليه

(٢) مقدمة تفسير القرطبى
(٣) المرجع السابق .
(٤) ترجمته رقم ١٤٠٧ فى أسد الغابة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

« بسم الله الرحمن الرحيم » فاهتز كيانه كله عندما تلا اسم الله(١) وتوقف برهة ثم قرأ :

طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾

سوره طه ١ — ٦

واستمر عمر فى القراءة حتى اذا وصل الى قوله تعالى :

إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾

سورة طه ١٤

قال عمر وكأنما يحدث نفسه : « ما ينبغى لمن يقول هذا الكلام أن يعبد معه غيره ، ما أحسن هذا الكلام وأكرمه ! » ثم تابع عمر التلاوة من الصحيفة :

إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾

سورة طه ١٥

وسكت عمر قليلا ، وظهر فى صوته الخشوع وهو يقول : « ما أطيب هذا الكلام وأحسنه ! »(٢) .

وهكذا اهتزت لنور القرآن الكريم نفس عمر الحائرة فسكنت ، وفاض قلبه بنور الايمان ، فأشرق على روحه نور الاسلام .

ولعل فيما ذكرناه عن عناية الرسول صلى الله عليه وسلم بتدوين الآيات القرآنية الشريفة فور نزولها ، وعن حضه للصحابة على قراءتها من الصحف — لعل فى ذلك ما يبين لنا السبب فى أن الرسول صلى الله عليه وسلم رأى بحكمته أن ينهى عن تدوين الحديث الشريف فى فجر الاسلام حتى يصبح القرآن الكريم وحده هو المدون فى الصحف التى تنتقل من صحابى الآخر ، ومن منزل لمنزل ، ونعتقد أن تدوين الحديث لم يبدأ الا بعد الهجرة النبوية الشريفة ، والحديث فى هذا الموضوع يطول ، ونحن نرجو أن يوفقنا الله لبسطه وبيانه اذا طال بنا الأجل .

وقد ساعد على تدوين ما كان ينزل من الكتاب العزيز فى فجر الاسلام ان الكتابة كانت معروفة فى مكة قبل الرسالة المحمدية ولكنها لم تكن شائعة ، فقد كان نفر قليل من شيوخ قريش وشبانها يعرفون القراءة والكتابة ، وقيل ان عددهم لم يكن قد جاوز العشرين ، فمن من الذين آمنوا منهم كتب للوحى فى مكة المكرمة ؟ ومن منهم هاجر الى المدينة المنورة وكتب للوحى هناك ، ومن هم الذين كتبوا للوحى من الأنصار ؟ ، ومن من بين هؤلاء وأولئك كتب الرسائل والاقطاع ؟ ومن هم الذين كتبوا العهود ووثائق الصلح وغير ذلك مما احتاجت اليه الدولة الاسلامية التى اقامها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد هجرته الشريفة من مكة المكرمة الى المدينة المنورة ؟ ان هذه الموضوعات على أهميتها فى حاجة ماسة الى اعادة النظر والتأنى فى البحث لأن المؤرخين القدامى ومؤلفى كتب تراجم الصحابة اكتفوا عند ذكره بالصيغ العامة كما أن بعضهم اهمل ذكره مثل ابن الأثير فى أسد الغابة ، ونحن نرجو ان يعيننا الله على بيانه اذا طال بنا العمر ، ووفقنا الله الكريم فى دراسته .

---

(١) روى ان عمر قال بعد ذلك انه قرأ البسملة ذعر ، وأنه كلما مر فى القراءة على اسم من أسماء الله ذعر .

(٢) ما بين القوسين اقتباس من كتابنا : خديجة أم المؤمنين : نظرات فى اشراق فجر الاسلام ص ٢٤٥ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من لطائف كتب الحكمة النبوية

الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندي

مقدمة :

عناية المسلمين بالسنة النبوية حفظا وتدوينا ، وتنافسهم فيها تفهما وتفهيما هي قضية أوضح من أن توضح ، كما أنها مسألة غنية عن مزيد من الحديث ، فالأمر الذى لا شك فيه هو أن السنة جديرة بهذه العناية من كل مسلم اذ هى الأصل الثانى من أصول الاسلام التى تدور عليها الأحكام : كما أن السنة فى حقيقتها أقوال وأفعال وتقريرات وصفات حبيب المسلمين وفيهم محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

اختلاف أنظار علماء المسلمين فى العناية بأمر السنة :

وقد اختلفت أنظار علماء المسلمين فيما يتعلق بأمر السنة فمنهم من عنى بجمع الأحاديث التى تتعلق بالأحكام الشرعية ، ومنهم من عنى بجمع الأحاديث التى تتعلق بالترغيب والترهيب ومنهم من عنى بجمع الأحاديث التى تتعلق بغرائب التراكيب والتى حوت غرائب الألفاظ ، ومنهم من عنى بجمع الأحاديث التى اشتملت على لطائف من التشبيه والمجاز ونحو ذلك مما يتعلق بموضوعات خاصة والذين عنوا بذلك عرفوا بأنهم علماء الحديث دراية .. ومن العلماء من عنى برواية الحديث وحال سنده ومنزلة رجاله والذين عنوا بذلك عرفوا بأنهم علماء الحديث رواية .

علماء المسلمين أشبعوا الكلام فى الحديث النبوى من جميع نواحيه :

والذى يتأمل نشاط العلماء من المسلمين فى مجال الحديث النبوى وما يتعلق به من علوم وفنون على مدى الأزمنة والعصور يتأكد من هذه الحقيقة التى تقرر : أن العلماء المسلمين قد أشبعوا البحث والكلام فى علم الحديث من سائر نواحيه ، حتى لقد قيل : ان علم الحديث من العلوم التى نضجت واحترقت ، يعنون بذلك أنه قد استوفى بحثا واستكمل تمحيصا وشبع نظرا وتأملا وانهم قد فعلوا ذلك تقربا الى الله تعالى وخدمة لدينه ، ومحبة لرسوله صلى الله عليه وسلم .

من روائع ولطائف ما الف فى نوع خاص من الحديث كتاب الشهاب :

ولعل مما الف من الكتب ومن روائع المؤلفات ولطائفها فى نوع خاص من الحديث النبوى الشريف كتاب « شهاب الأخبار فى الحكم والأمثال والمواعظ والآداب » للامام أبى يحيى محمد بن

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

سلامة بن جعفر القضاعى الأندلسى ، فقد ألفه القضاعى ليجمع فيه حكم النبى صلى الله عليه وسلم وأمثاله ، وآدابه ومواعظه ، وبلغ فى ذلك الغاية التى ليس بعدها غاية أخرى تدرك .. فقد جمع فى هذا الكتاب من هذا النوع من الحديث ألفا ومائتى حديث نبوى ، وهو عمل علمى كبير مما لم يتيسر لغيره من أئمة الحديث وعلمائه ، ولذلك كان كتابه من أجمع وألطف ما صنف فى هذا الباب الفريد من أبواب فنون علم الحديث ، كما أن مصنفه الطريف هذا يعتبر من أقدم ما صنف فيه ، فلا تكاد — أيها القارىء العزيز — تسمع حكمة نبوية مما يدور على الشفاه ، وتتحرك بها الألسن ، وتتحلب لها الأفواه الا وجدتها فى هذا الكتاب الطريف فى بابه »(١) .

التعريف بالامام القضاعى :

يجمل بنا قبل الحديث عن كتاب الشهاب وما يتعلق به من مسائل يجب أن يلم بها — القارىء المسلم الكريم — وأن يعرض امامه على بساط التعريف بها أن نعرض أولا للحديث عن مؤلف الكتاب فالقضاعى هو القاضى أبو عبد الله(٢) محمد بن سلام بن جعفر بن على القضاعى الأندلسى المصرى .

فالقضاعى عالم مصرى وفقيه شافعى تمتد أصوله الى جذور عربية أندلسية ، نشأ فى بيئة علمية فأحب العلم وكلف به ، فوالده سلامة ابن جعفر بن على القضاعى كان عالما مشغوفا بالعلم تتلمذ للمزنى الشافعى ، وكان يحفظ كل ما يأخذه عنه وكان مقربا الى أحمد بن طولون وكان ابن طولون يستعبره الرؤيا ، فنسج القضاعى الابن على منوال القضاعى الأب ونهج نهجه وسار على دربه ، بل فاته : فرحل الى البلاد فى طلب العلم ، ووصل فى أسفاره وترحاله الى الحجاز والشام والقسطنطينية وسمع الحديث بمكة ، وتفنن فى علوم كثيرة حتى قال ابن ماكولا لم أر فى مصر من يجرى مجراه ، وآثاره العلمية تشير الى انه تضلع فى علوم التفسير والحديث والتاريخ . وقد رشحه علمه لوظيفة القضاء ، ورشحه أدبه للكتابة فكتب للوزير على ابن أحمد الجرجرائى ، ورشحته سياسته وكياسته لوظيفة السفارة ، فتسفر لمصر الى الروم ، وأقام مدة بالقسطنطينية ، ولم تشغله السفارة بها عن العلم ، فأخذ بها عن بعض علمائها ، كما أخذ بعضهم عنه .

وكان الفاطميون يعظمونه لعلمه ومواهبه ، والظاهر : أن زهده حمله على أن يولى الوعظ والارشاد عنايته فألف فى ذلك عدة كتب .

مؤلفات الامام القضاعى وتراثه العلمى :

ترك الامام القضاعى تراثا علميا ضخما مباركا يليق بشهوته ومكانه العالى بين علماء الاسلام من ذلك : تفسير القرآن فى عشرين مجلدا .. وألف الشهاب فى الحكم والمواعظ والآداب .. وهو هذا الكتاب الذى يعرف به هذا المقال ، ومناقب الامام الشافعى واخباره ، وكتاب الانباء عن الأنبياء . وتواريخ الخلفاء وكتاب خطط مصر ، ودرة الواعظين ، وذخر العابدين . وعيون المعارف وفنون أخبار الخلائف ، ونزهة الالباب فى التاريخ ، دقائق الأخبار وحدائق الاعتبار ، وكتاب مسند الشهاب . وكتاب دستور معالم الحكم من كلام الامام على بن أبى طالب .

---

(١) طبقات ابن السبكى جـ ٣ ص ٦٣ . ومعجم سركيس جـ ٢ ص ١٥/٥ ، الخطط التوفيقية جـ ٥ ص ٤٨ .

(٢) هكذا فى نسخة مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم ٢٤٠ مجاميع — وقد كتبت سنة ١٢٨٠ هـ كما ذكره المحقق وفى نسخة رواق الاتراك التى اعتمد عليها محقق الكتاب وهو الأستاذ أبو الوفا المراغى عندما أخرجه المجلس الأعلى للشئون الاسلامية سنة ١٩٧٠ ذكر من كنية انه (أبو يحيى) وتاريخها يرجع الى محرم سنة ٥٩٦ هـ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ولكن مما هو ظاهر وواضح أن أشهر مؤلفات الامام القضاعى : هو كتاب (شهاب الأخبار) موضوع هذا المقال .. حتى ان ابن خلكان عرفه به فقال : القضاعى .. الفقيه الشافعى صاحب كتاب الشهاب . وقد نسب السخاوى كتاب الخطط الى أبيه سلامة بن جعفر ولكن بعض المترجمين أكدوا نسبته للقضاعى الابن .

سيرته العامة :

اتفق المترجمون للقضاعى — رحمه الله تعالى — عندما تحدثوا عن أخلاقه وسيرته على أنه كان محمود السيرة زاهدا خيرا ، يتعهد المساكين ببره واحسانه وصدقاته وذكروا عنه أنه كان يبعث أولاده بالليل الى بيوت الأرامل واليتامى بالصدقات ويذكرون من حاله الزاكى : أنه كان اذا أعجبه طعام تصدق به .. عملا بقوله تعالى :

لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ

سورة آل عمران ٩٢

وحسب القضاعى : ان يقول عنه السخاوى: وشهرته تغنى عن الاطناب فى مناقبه .

من هو القضاعى ؟ وتعريف بنسبه :

القضاعى هو أبو عبد الله(١) محمد بن سلامه ابن جعفر بن على بن حكمون بن ابراهيم بن محمد ابن مسلم .

(١) هذه الكنية هى التى نصت عليها وذكرتها نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة وفى نسخة رواق الاتراك كانت كنية أبو يحيى والتوفيق بينهما سهل فقد كان له أولاد ذكور كنى باسم احدهم فى نسخة المكتبة الأزهرية ، فكنى باسم آخر فى نسخه .

والقضاعى : (بضم القاف وفتح الضاد المعجمة) نسبة الى قضاعة قبيلة معروفة ويقال: هو من حمير وهو الأكثر والأصح ، وقد توفى سنة ٤٥٤ هـ التى توافق ١٠٦٣ م .

منهج العلامة القضاعى فى تاليفه لكتاب شهاب الأخبار :(٢)

نستطيع أن نقرر بصدق ان الامام القضاعى قد خط منهج تأليفه لكتاب شهاب الأخبار على أسس واضحة المعالم : من ذلك : ذكر المثل والحكمة من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سواء استقل المثل والحكمة بالحديث أم كان طرفا منه ، لذلك أورد فى كتابه كثيرا من أطراف الأحاديث أشرنا اليها فى أماكنها من التعليق ، كما كان من منهجه أن يجمع الأحاديث المتقاربة الألفاظ فى أبواب ليسهل حفظها كما قال فى خطبته فى أول كتاب الشهاب .

فقد بدأ الكتاب بباب (المعرف باللام) ثم أتلاه بباب (مختلف الأوائل الحديثية) ثم باب (ما بدىء بفعل الأمر) ، ثم باب (ما بدىء بما) ثم باب (ما بدىء بلا) ، ثم باب (ما بدىء باياك) ، ثم باب (ما بدىء بان وانما) ، ثم باب (ما بدىء بليس) ، ثم باب (ما بدىء بخير) ، ثم باب (ما بدىء بمثل) ، ثم باب (ما بدىء باذا) ، ثم باب (ما بدىء بكفى) ، ثم باب (ما بدىء بلولا ولو) ، ثم باب : (فى الأحاديث القدسية) ، ثم باب : (فى الدعوات) ختم به هذا الكتاب الطريف .

ولكن المؤلف ربما لا يلتزم بحرفية هذا المنهج أحيانا ، فيدخل فى كثير من الأبواب ما ليس منها

(٢) وفيات الأعيان جـ٣ ص ٣٤٩ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

كما يعرف ذلك من يتاح له أن يتصفح هذا الكتاب الفريد فى بابه ، غير أن ذلك لا يهدر من قيمة المنهج الذى خط له المؤلف فربما كان له فى ذلك عذره ، كما أنه لا يقلل من طرافة الكتاب ، ولا يقلل من قيمته كمؤلف فريد فى نوعه فى علوم الحديث » .

ولكى تكتمل الصورة تماما فيما يتعلق بمنهج العلامة القضاعى فى تأليف وجمع هذا الكتاب يحسن بنا أن ندع الامام القضاعى يتحدث بنفسه عن منهجه كما لخصه فى كلمات ويتحدث كذلك : عن الداعى الى تأليفه ، والداعى الى حذف الأسانيد منه ، فقال . وقد جمعت فى كتابى هذا مما سمعته من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف كلمة من الحكمة فى الوصايا والآداب والمواعظ والأمثال : قد سلمت من التكلف مبانيها، وبعدت عن التعسف معانيها ، وبانت بالتأييد عن فصاحة الفصحاء ، وتميزت بهدى النبوة عن بلاغة البلغاء .. وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضا(١) وعن حذف أسانيدها يقول : وجعلتها)(٢) محذوفة الأسانيد ، مبوبة أبوابا على حسب تقارب الألفاظ ليقرب تناولها ويسهل حفظها ، ثم زدت فيه مائتى كلمة فصار ألف كلمة ومائتى كلمة .

أسانيد كتاب شهاب الأخبار :

يقول الامام القضاعى فى هذا الموضوع : وأفردت الأسانيد جميعها كتابا يرجع فى معرفتها اليه(٣) (ومسند الشهاب) هو من تأليف القضاعى مؤلف وجامع (كتاب شهاب الأخبار)

عنى فيه لتخريج كل حديث ذكره فى هذا الكتاب وكشف عن درجته من الصحة والحسن والقوة أو الضعف .

هذا وقد قيض الله تعالى لهذا الكتاب الجليل من يعنى بتوثيق اسناده ويهتم بزيادة الامعان والاستيثاق فى تخريج أحاديثه ، وعدم الاكتفاء فى ذلك بمسند الشهاب الذى ألفه الامام القضاعى لكتابه (شهاب الأخبار) وهو العلامة الشيخ أبو الوفا المراغى ــ عليه رحمة الله تعالى ــ الذى استعان بكثير من الكتب التى عنيت بتخريج الأحاديث والكشف عن درجتها قوة وضعفا فى هذا السبيل .

يقول (المرحوم العلامة أبو الوفا المراغى) محقق كتاب شهاب الأخبار عند اصدار المجلس الأعلى للشئون الاسلامية لهذا الكتاب سنة ١٩٧٠(٤) :

« تخريج أحاديث مثل هذا الكتاب هى أول خطوة فى تحقيقه ونشره ، بل أنها أهم الخطوات فى التحقيق ، فأخذت أتتبع ما يتعلق بالكتاب من عمل علمى للمتقدمين والمتأخرين وكانت بشائر التوفيق أنى وجدت للقضاعى مؤلف الشهاب مسندا خاصا بهذا الكتاب اسمه (مسند الشهاب) وكان يكفينى علما أن اعتمد عليه فى التخريج ولكنى لم أقنع بذلك فمؤلف الكتابين واحد ، وتخريجه لأحاديث (الشهاب) قد لا يرضى القارىء وبخاصة المحدثين ، فرأيت أن أضم الى تخريج القضاعى تخريجات غيره بحسب الوسع ليزداد القارىء معرفة بمكان الأحاديث واستعنت بكثير من الكتب التى عنيت بالتخريج ولها صلة بالكتاب ، وكان أهمها فى ذلك : الجامع الصغير للعلامة جلال الدين السيوطى ، وقد كفانى السيوطى كثيرا من مؤونة التخريج وتكفل

---

(١) ص ٢ اللباب فى (شرح الشهاب) تصنيف الاستاذ الشيخ أبى الوفا مصطفى المراغى اصدار المجلس الأعلى للشئون الاسلامية طبعة القاهرة (الأهرام التجارية) ١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٠ م .

(٢) مدرجة من الكاتب ليستقيم المعنى .

(٣) شرح الشهاب للشيخ أبى الوفا المراغى ص ٢

(٤) نفس المصدر المقدم ص (و) .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

باخراج أكثر أحاديثه لتوافق الكتابين فى ايرادها كما استعنت فى ذلك بكتاب « اسعاف الطالبين بلب أحاديث الشهاب ، وكتاب « كنوز الحقائق » وكتاب « فيض القدير شرح الجامع الصغير » وكلها للناوى ، وبذلك : استطعت أن أخرج أحاديثه الا قليلا منها »(١) .

شرح كتاب شهاب الأخبار :

وقد كان من توفيق الله تعالى ، ومن جملة ماجنده الله تعالى لخدمة دينه وحفظ سنةرسوله أن قيض الله تعالى لهذا الكتاب الطريف من يعنى بتحقيقه ، وتوثيقه ، وضبطه ، وشرحه ، وقد تم هذا العمل العلمى الكبير على يد العلامة الأستاذ أبى الوفا مصطفى المراغى عليه رحمة الله ورضوانه — بتكليف — هو فى واقع الأمر تشريف — وأى تشريف من لجنة التعريف بالاسلام احدى لجان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة وذلك سنة ١٣٩٠ هـ سنة ١٩٧٠ م ويعتبر هذا الشرح هو أول شرح علمى حديث بعيد عن تيارات المذاهب والفرق الاسلامية .. ذلك أن أستاذنا المراغى شارح كتاب الشهاب قد أشار فى معرض ذكره للكتب التى اعتمد عليها فى شرح « شهاب الأخبار » أنه قد صادف شرحا للشهاب : لمؤلف مجهول لم يعرفه نظرا لضياع صحائف من أول هذا الشرح قال عنه : أنه شرح مطول تعوز صاحبه الملكة الحديثية ويغلب على صاحبه روح التشيع(٢) .

اللباب فى شرح الشهاب للأستاذ أبى الوفا المراغى خصائصه واهم ما يميزه :

لعل من شهادة الحق التى يجب أن تقال : اننى لم أسعد بقراءة كتاب من كتب الحديث النبوى سعادتى بقراءة هذا الكتاب ، كما أننى كداعية اسلامى طرق مجال الدعوة الى الله على مدى ربع قرن من الزمان لم يتح لى أن أنتفع بكتاب من الكتب انتفاعى فى أداء رسالتى يمثل هذا الكتاب الفريد الطريف الذى يعتبر بحق من أروع وأجمل وألطف ما صادفته فى حياتى حتى الآن من كتب الحديث النبوى الشريف وان كان هناك من يستحق الشكر والثناء والعرفان والتقدير .. فان ذلك يكون من حق : المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بوزارة الأوقاف المصرية الذى أتاح للمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها فرصة الاطلاع على نفائس الحكمة النبوية المذخورة فى هذا السفر الجليل حين عرفهم بهذا الكتاب عن طريق تحقيقه وشرحه ونشره وتيسير اقتنائه .

وقد كشف المرحوم الأستاذ أبو الوفا المراغى عن منهجه عند شرحه لهذا الكتاب فقال : كانت الخطوة الثانية ان أشرح أحاديث الشهاب شرحا موجزا يلم بمعانيها دون الخوض فى الاصطلاحات الحديثية ، والفقهية الا ما تدعو الضرورة اليه ، وبدأت فى ذلك بشرح الغريب فيها ، وأتبعته بشرح الحديث وتوخيت فى عبارة الشرح أن تكون ملائمة لمستويات القارئين ، وأحلت فى تعرف الأحكام الفقهية على كتب الفروع . وكان عمدتى فى شرح الغريب على كتاب النهاية لابن الأثير وكتب اللغة . كما كان عمدتى فى شرح الحديث : على كتاب (فيض القدير) للمناوى ، وشرح (الجامع الصغير) للسيوطى كما كان مما اعتمدت عليه فى الشرح كتاب (المجازات النبوية) للشريف الرضى فقد تضمن كثيرا مما فى الشهاب من الأحاديث(٣) .

ثم يقول الأستاذ المراغى وهو يستعرض منهجه فى شرح « للشهاب » وقد أشرت الى

---

(١) مقدمة شرح : الشهاب المسمى بـ (اللباب فى شرح الشهاب) للعلامة المرحوم أبى الوفا المراغى ص ز

(٢) نفس المصدر والموضوع السابق .

(٣) نفس المصدر . ونفس الموضع السابق .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المراجع عقب كل حديث ليرجع اليها من شاء .. وسميت الشرح « اللباب فى شرح الشهاب »(١) .

عناية علماء المسلمين بكتاب الشهاب واهتمامهم به من قديم :

يقول صاحب كشف الظنون حاجى خليفة : قد عنى كثير من العلماء بهذا الكتاب شرحا واختصارا ومن شرحه العلامة الشيخ عبد الرؤوف المناوى وقد سمى شرحه « رفع النقاب عن كتاب الشهاب » وممن شرحه العلامة أبو محمد عبد الله بن يحيى النجيبى . هذا وقد أشار العلامة المناوى فى كتابه فيض القدير الى شرح آخر للكتاب الشهاب للعامرى واقتضبه فى فيض القدير « كما رتب العلامة المناوى كتاب الشهاب ترتيبا أبجديا ، وخرج أحاديثه فى كتاب أسماه « اسعاف الطلاب بترتيب الشهاب » .

وكذلك فعل السيوطى .. فقد ذكر صاحب (كشف الظنون) ان الجلال السيوطى قد رتب أحاديث كتاب الشهاب كترتيب الجامع الصغير فى كتاب سماه « اسعاف الطلاب بترتيب الشهاب »(٢) .

احاديث الشهاب ودرجاتها من الصحة والحسن :

أحاديث الشهاب مختلفة المراتب والدرجات، منها الصحيح ومنها الحسن ومنها ما دون ذلك ، ويعرف ذلك من تخريجها فى التعليق حديثا حديثا ..

(١) نفس المصدر ونفس الموضع السابق .

(٢) نفس المصدر الصحيفة (د) اللباب فى شرح الشهاب .

وقد عنى الامام القضاعى بعد أن جرد أحاديث الشهاب من الأسانيد (سلاسل الرواة) بتخريج هذه الأسانيد فى كتاب خاص سماه « مسند الشهاب » وقد قال القضاعى فى مقدمته : « هذا الكتاب جمعت فيه أسانيد ما تضمنه كتاب الشهاب من الأمثال والمواعظ والآداب فمن اراد المتون مسرودة مجردة نظرها هناك . ومن أراد مطالعة أسانيدها نظرها فى هذا الكتاب(٣) .

كتاب الشهاب فى ميزان العلماء :

وكتاب الشهاب الذى عرفنا القارىء العزيز به ، وشوقناه اليه ، وآثرنا رغبته فى مطالعته والانتفاع به هو كتاب قيم وجليل جدير باطلاع كل مسلم عليه .. بل هو جدير بحفظ المسلمين له وهو بعشاق الحكم والآداب أخلق وأجدر وقد أوصى قدماء الأدباء من المسلمين بمطالعته ليكون عونا للكاتب الفقيه على صناعته كما ذكر ذلك العلامة ابن الأثير فى المثل السائر(٤) .

والحق : أن هذا الكتاب منذ أصدره المجلس الأعلى للشئون الاسلامية من بضعة عشر عاما . كان هو عمدتى فى الدعوة الاسلامية .. كما كان هو المعين الذى استقى منه دون أن ينضب .. ولذلك : فاننى أنصح أخوانى من الدعاة . والدين النصيحة(٥) — أن يحرصوا على اقتنائه وادمان مطالعته — فانه فيض من الحكمة واى فيض ! انها الحكمة النبوية التى فجرها الله على لسان محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن حشى بها قلبه ، لينتفع بها كل من حوله .

(٣) نفس المصدر الصحيفة هـ .

(٤) المصدر السابق نفسه الصحيفة (و) .

(٥) هو صدر حديث أخرجه الامام مسلم ابن الحجاج فى صحيحه عن تميم الدارى رضى الله عنه .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

رمضان شهر النصر

الشيخ أحمد علي منصور

ان شهر رمضان المعظم ، قد انزل الله عز وجل فيه القرآن الحكيم ، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، وهو شهر الصيام والقيام ، وشهر ليلة القدر المباركة ، التى هى عند الله تعالى خير من ألف شهر ، وهو شهر الجود والاحسان والغفران ، تفتح فيه أبواب الجنان ، وتغلق فيه أبواب النيران ، ويتفضل الله جل جلاله فيه على الصائمين بواسع كرمه ورحمته ، فيجزيهم الجزاء الأوفى ، ويساقون يوم الحساب الى الجنة زمرا .

حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾

سورة الزمر ٧٣

واذا طلع هلال رمضان فى صفحة السماء من كل عام هجرى ، حمل الى المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، على اختلاف السنتهم والوانهم ، ذكريات نصر أسلافهم الصالحين ، على أعدائهم من الكفار والمشركين ، فى بدر الكبرى ، وفتح مكة المكرمة ، وغيرهما مما انتصر فيه الحق على الباطل ، وكان له أعظم الآثار فى تاريخ الاسلام والمسلمين .

ففى رمضان من السنة الثانية ، للهجرة النبوية الكريمة ، قدم أبو سفيان بن حرب ، ومعه أربعون رجلا من الشام ، فى تجارة لقريش وكفار مكة على عيرهم ، ولما علم المسلمون فى المدينة بأمرها ، عقدوا العزم على التعرض لها ، لأن المشركين بالبلد الأمين ، أخرجوا المهاجرين من ديارهم ، واستباحوا أموالهم وممتلكاتهم ، والجأوهم الى ترك مكة بلدهم ، الذى فيه طريفهم وتليدهم ، وشقوا جوف الصحراء ، وسلكوا وعر الطرق نحو المدينة مظلومين ، مفوضين أمرهم لله أحكم الحاكمين . وكان أبو سفيان حذرا ، يرسل العيون والجواسيس ، ويتسمع الأخبار ، فما أن علم بذلك حتى استأجر ضمضم بن عمرو الغفارى بمائة دينار ، وأرسله لأهل مكة ليحضروا سريعا لتخليص عيرهم ، وما أن وصل رسول أبى سفيان الى مكة على جمله ، حتى وقف بالأبطح ، وصاح بأعلى صوته: يا معشر قريش ، اللطيمة اللطيمة — المال والتجارة — أموالكم مع أبى سفيان ، قد عرض لها المسلمون بالمدينة ، لا أرى أن تدركوها ، الغوث الغوث ، فأجمع المشركون أمرهم على أن يتجهزوا سراعا ، وخرجوا فى نحو ألف رجل من صناديدهم وشجعانهم ، يقصدون دار الهجرة ، بكامل عددهم وآلاتهم الحربية ، ولما علم أبو سفيان بأن بعض المسلمين سيأخذون عليه الطريق حيال المدينة ، غير وجهة سيره ، وسلك طريق الساحل ، ونجا بالعير والتجارة ، وأرسل الى كفار قريش ليرجعوا ، ولكن أبا جهل قال وقد ركبه الغرور ، وأغواه الشيطان ، ونفسه الأمارة بالسوء ، والله لا نرجع حتى نرد بدرا ، فنقيم به ثلاثا ، ننحر الجزر ، ونطعم الطعام ، ونسقى الخمر ، وتعزف علينا القيان ،

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وتسمع العرب بنا ، وتعلم بمسيرنا وجمعنا ، فلا يزالون يهابوننا أبدا ، وساروا حتى نزلوا بالعدوة القصوى من بدر . وهنا استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ، فقد تغير وجه الأمر ، وتحقق ما لم يكن فى الحسبان ، وصار المسلمون أمام أعداء قاسين جبارين ، لابد أن يلتقوا معهم فى القتال ، ويلتحموا معهم فى الحرب والجهاد .

وأدلى القادة الراشدون : أبو بكر وعمر ، وعثمان وعلى ، رضوان الله عنهم أجمعين ، بآرائهم ودارت كلها حول وجوب الجهاد ، والوقوف صفا واحدا فى وجه الأعداء ، حفاظا على الدين ، ورفع راية الايمان ، واعلاء كلمة الله ، وطلب المصطفى — صلوات الله وسلامه عليه — رأى القاعدة الشعبية ، من المهاجرين والأنصار ، نضر الله تعالى تاريخهم ، فقام المقداد بن عمرو من المهاجرين ، وقال : يا رسول الله ، امض لما أمرك الله فنحن معك ، ووالله لا نقول لك ما قال بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ، ولكن نقول : اذهب أنت وربك فقاتلا ، انا معكما مقاتلون ، والذى بعثك بالحق بشيرا ونذيرا ، لو سرت بنا الى برك الغماد — وهو موضع باليمن ، أو أقصى المعمور من الأرض — لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه . فسر النبى صلى الله عليه وسلم ، سرورا عظيما ، وقال للمقداد خيرا ، ودعا له بالخير والسداد .

ثم التفت الى الأنصار ، أهل المدينة المنورة ، الذين تبوءوا الدار والايمان ، من قبل المهاجرين، ويحبون من انتقل لرحابهم ، حتى أنزلوهم منازلهم ، وشاطروهم أموالهم ، ونزل من كانت تحته امرأتان ، عن احداهما لأخيه المهاجر ، حتى يتزوج بها بعد انقضاء عدتها ، ولا يجدون فى صدورهم حاجة ، مما أعطوه للمهاجرين ، ويقدمونهم على نفوسهم بما هم محتاجون اليه ، وقال لهم خاتم النبيين : أشيروا على أيها الناس، فقال سعد بن معاذ ، رضوان الله عليه : والله كأنك تريدنا يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وسلم : أجل . فقال سعد : لقد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة . فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك . فوالذى بعثك بالحق بشيرا ونذيرا ، لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا فى الحرب ، وانا لصبر فى القتال ، صدق فى اللقاء ، ولعل الله يريك منا ما تقربه عينك ، فسر بنا واستمد العون والتوفيق من الله .

وما فرغ سعد من كلامه ، وانتهى من حديثه ورأيه ، حتى أشرق وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وشاع السرور فى نفسه الشريفة، وقال سيروا وأبشروا ، فان الله تعالى قد وعدنى احدى الطائفتين العير أو النفير ، والله لكأنى انظر الى مصارع القوم فى بدر ، وخرجوا فى نحو ثلاثمائة وأربعة عشر رجلا ، ثلاثة وثمانون من المهاجرين ، وواحد وتسعون من الأوس ، ومائة وأربعون من الخزرج ، ومعهم فرسان ، وسبعون من الأبل يتعاقبون عليها ، وساروا حتى نزلوا بالعدوة الدنيا من بدر .

وفى غداة اليوم السابع عشر من رمضان ،للسنة الثانية للهجرة ، الموافق لليوم الثالث عشر من مارس سنة خمس وعشرين وستمائة من الميلاد ، تراءى الجيشان ، وقام الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، بتعديل صفوف المسلمين ، ثم استقبل القبلة وتضرع الى الله العلى القدير قائلا : « اللهم ان هذه قريش ، قد أتت بخيلائها وفخرها ، تحادك وتكذب رسولك ، اللهم فنصرك الذى وعدتنى ، ثم عاد صلوات الله وسلامه عليه ، وجلس مع أبى بكر فى عريش بنى لهما .

وجاء أبو جهل بجموع المشركين ، فى الف من أبطالهم ، ومعهم مائة فرس مدربة على القتال وكثير من الأبل التى تسابق الريح ، وعدة كاملة ، وسلاح وافر ، واذا كان التكافؤ العددى بين المسلمين والكافرين غير موجود ، فان الله مع المؤمنين بعونه ونصره ، وتأييده وحفظه ، وأمدهم بملائكته المكرمين ، يشدون من أزرهم ، ويقوون من عزمهم ، ويدافعون فى صفوفهم ، ويلقون الهزيمة والرعب فى قلوب أعدائهم ، فمع المسلمين سلاح الايمان بالله القوى القادر ، الذى يكتب لعباده النصر الباهر ، ويرد الذين كفروا بغيظهم، خائبين خاسرين منهزمين لم ينالوا خيرا ، وبدأت الحرب بالمبارزة ، فخرج ثلاثة من أبطال المشركين: عتبة بن ربيعة ، وابنه الوليد بن عتبة ، وأخوه شيبة بن ربيعة ، وكل واحد منهم شاكى السلاح، ويقول فى زهو وفخار : هل من مبارز ؟

فأخرج لهم النبى صلى الله عليه وسلم ، عمه حمزة بن عبد المطلب ، وابن عمه على بن أبى طالب ، وعبيدة بن الحارث بن المطلب ، فقتل حمزة رضى الله عنه ، شيبة بن ربيعة ، وقتل على كرم الله وجهه ، الوليد بن عتبة ، وكرا معا على عتبة بن ربيعة فقتلاه ، واحتملا عبيدة ابن الحارث بن المطلب جريحا ، وبدأ الهجوم بالصفوف ، والتقى الجمعان ، وحمى الوطيس ، والتحم الجيشان ، وخرج النبى صلى الله عليه وسلم من العريش ، يشجع الناس ، ويحرضهم على القتال ، ويردد قول الله عز وجل فى سورة القمر :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾

سورة القمر ٤٥

ثم أخذ بيده الشريفة جانبا من الحصباء رمى به وجوه القوم ، وقال : « شاهت الوجوه ، اللهم ان تهلك هـذه العصابة لا تعبد فى الأرض، اللهم أنجز ما وعدت » ثم استنهض عليه الصلاة والسلام ، همم أصحابه ، وقال لهم : « شدوا عليهم ، فوالذى نفس محمد بيده ، لا يقاتلهم اليوم رجل ، فيقتل صابرا محتسبا ، مقبلا غير مدبر ، الا ادخله الله تعالى الجنة » فازداد المسلمون قوة ، وصاحوا مهللين : الله أكبر ، الله أكبر ، احـد ، أحـد ، وأكثـروا الضرب والتقتيل فى المشركين ، وأمدهم اللـه جلت حكمته بملائكته المقربين ، يبشرونهم بالنصر والغلبة ، ويزدادون بهم ايمانا ويقينا ، وكثر فى قريش القتل والسبى ، وثار النقع ، وامتلأ الجـو بالغبار ، ورأى بلال رضى الله عنه ، أمية بن خلف ، سيده فى المـاضى الذى جاوز المدى فى تعذيبه ، ليرجع عن الاسلام، فثبت على عقيدته وهو يقول أحد أحد ، ورآه بلال فى صفوف المشركين ، فقال رأس الكفر أمية ابن خلف ، لا نجوت ان نجا ، وحاول أحد المسلمين أن يأسر أمية ، فصاح بلال : أتركه لى ، وأعمل فيه سيفه ، حتى أرداه قتيلا ، وانجلت هـذه المعركة العظيمـة ، عن نصر كبير للاسـلام والمسلمين ، وهزيمة شنعاء للكفار والمشركين ، فقتل منهم نحو السبعين ، وأسر نحو السبعين ، ولم يستشهد من المسلمين الا اربعة عشر رجلا ، خلدوا مع الخالدين ، وولى القرشيون الأدبار ، يجرون أذيال الهزيمة والعار ، وأحسوا بقـوة المؤمنين ، وغيرت معركة بـدر الكبرى مجرى التاريخ ، وأمست مفتـرق الطـرق فى سياسة الاسلام ، التى وقفت عظمته وراء امام الهدى ، وأشرقت بنور ربها ، فى مواجهة الشرك ، الذى قاده أبو جهل الى الهاوية ، وأوضحت موقعة بدر العظمى ، موازين القوى ، لا بين الاسلام والوثنية فقط ، ولم تمتلىء قلـوب المشركين واليهـود والمنافقين ، بالخوف من المسلمين فى جزيرة العرب وحدهم ، ولكن هابهم الفرس والروم وسواهم ، ونظروا اليهم بكل اجلال واكبار ، وحسب لهم هنا وهناك الف حساب وحساب ، ودخل فى الاسلام عـدد كبير ، وعقيب المعركة انصرف المسلمون الى الغنائم يجمعونها ، فرحين بنصر الله تبـارك وتعـالى ، شاكرين لأنعمه التى لا يحصونها عدا .

وامر الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، بدفن شهداء المؤمنين ، وطرح قتلى المشركين فى قليب بـدر ، ووقف عليهم وقال : « بئست العشيرة كنتم لنبيكم يا أهل القليب ، كذبتمونى وصدقنى الناس ، وأخرجتمونى وآوانى الناس ، وقاتلتمونى ونصرنى الناس ، وانى قد وجدت ما وعدنى ربى حقا ، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ » فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، أتنادى قوما جيفوا ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : « والله ما أنتم باسمع لمـا أقول منهم ، ولكنهم لا يستطيعون الجواب » ويشير الى ذلك حسان ابن ثابت ، شاعر النبى صلى الله عليه وسلم ، بقوله : وكان بين الجموع فى هذا اليوم المشهود :

فـدع عنـك التـذكر كـل يـوم ... ورد حـــرارة الصـدر الـكئيب
وحـدث بالــذى لا ريب فيـه ... بصـدق غير أخبـار الـكذوب
بمـا صـنع المليك غـداة بـدر ... لنـا فى المشركين من النصـيب
غـداة كـأن جمعهـم حـراء ... بـدت أركـانه جنح الغـروب
فلاقينـاهم منـا بجمـع ... كأسـد الغـاب مـردان وشيب
بأيـديهم صـوارم مرهفـات ... وكـل مجـرب خاطى الـكعوب
فغـادرنا أبـا جهـل صريعا ... وعتبـة قـد تركنـا بالجبـوب
وشـيبة قـد تركنـا فى رجال ... ذوى حسـب اذا نسـبوا حسيب
ينـاديهم رسـول اللـه لمـا ... قذفنـاهم كبـاكب فى القليـب
الم تجـدوا كـلامى كـان حقـا ... وامـر اللـه يأخـذ بالقلـوب ؟
فمـا نطقـوا ولـو نطقـوا لقالوا ... صـدقت وكنت ذا رأى مصـيب

وأنزل الله تبارك اسمه ، فى هذه الغزوة ، سورة الأنفال الشريفة ، وضمنها أحكاما كثيرة ، وامر رسوله الكريم ، أن يقول لأسرى قريش ، بالآيتين السبعين والحادية والسبعين منها :

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾

سورة الأنفال ٧٠ ــ ٧١

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وافتدت قريش اسراها ، فمن حضر فداؤه اطلق سراحه ، ومنهم من من عليه بغير فداء ، وقبل النبى صلى الله عليه وسلم ، من الأسرى الفقراء ، ان يعلم كل منهم — اذا كان يقرأ أو يكتب — عشرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة ، فكان صلوات الله وسلامه عليه ، محاربا للشرك ، والوثنية ، ومحاربا للجهالة والأمية . وفى هذا النص الشريف ، يأمر الله سبحانه وتعالى ، خاتم النبيين ، وامام المرسلين، أن يخبر أسرى بدر ، أن الله عز وجل مطلع على سرهم وعلنهم ، ولا تخفى عليه جل جلاله خلجات نفوسهم ، فان خلص ايمانهم ، وصحت نواياهم ، يخلف عليهم فى الدنيا أضعاف ما فدوا به أنفسهم فى بدر ، ويغفر ذنوبهم ، ويتغمدهم برحمته ورضوانه ، وهو الغفور الرحيم .

وأن يريدوا خيانة الرسول ، ونكث ما بايعوه عليه من الاسلام بالردة ، أو منع ما ضمنوه من الفداء ، فقد خانوا الله من قبل، فى كفرهم به ، ونقض ما أخذ على كل عاقل من ميثاقه ، فأمكن الرسول منهم ، وأظفره بهم يوم بدر ، وسيمكنه منهم أيضا ان عادوا للخيانة ، والله تعالى عليم بالمال ، حكيم فيما أمر فى الحال . وكان العباس ابن عبد المطلب ، عم المصطفى صلى الله عليه وسلم ، بين أسرى بدر ، وفدى نفسه بالمال ، ثم أسلم وحسن اسلامه ، وقدم على الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، مال البحرين ، ثمانون ألفا ، فتوضأ لصلاة الظهر ، وما أن سلم من صلاته حتى فرقه ، وأمر العباس أن يأخذ منه ما يريد ، فأخذ منه ما قدر على حمله ، وكان يقول : هذا خير مما أخذ منى ، وأرجو المغفرة وكان له عشرون عبدا ، وان أدناهم ليتجر فى عشرين ألفا ، وكان يقول ، رضوان الله عليه، لقد أنجز الله تعالى أحد الوعدين ، وأنا على ثقة من الآخر .

وفى صبح اليوم العشرين من رمضان ، من السنة الثامنة للهجرة النبوية الكريمة ، كان فتح مكة ، الذى يعتبر بحق فتح الفتوح الاسلامية . جميعها ، فقد زحفت جيوش الاسلام ، وقوامها أكثر من عشرة آلاف مقاتل ، على البلد الأمين ، فى هذا اليوم الأغر المبارك ، وسيف الله خالد ابن الوليد على الميمنة والقائد المظفر الزبير بن العوام على الميسرة ، والبطل المغوار ابو عبيدة ابن الجراح على المقدمة ، وتعرض لهم نفر قليل من المكيين ، ولم تكن بين الفريقين الا جولة ، هزم بعدها المشركون ، وكان ابو سفيان قد اسلم قبل هذا الفتح المبين بقليل ، وكان يحب الفخر ، فتلطف به خاتم النبيين ، واعلن فى الناس :

« من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن » ودخل الصادق الأمين ، المسجد الحرام خاشعا خاضعا ، وأمر بلالا أن يؤذن ، وطاف صلوات الله وسلامه عليه بالكعبة المعظمة ، وجعل يكسر الأصنام المنصوبة حواليها ، ويطعنها بقوس ، كانت فى يده الشريفة ، ويقول عليه الصلاة والسلام :

« لا اله الا الله ، وحده صدق وعده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، لا اله الا الله ، ولا نعبد الا اياه ، مخلصين له الدين ، ولو كره الكافرون ، جاء الحق وزهق الباطل ، ان الباطل كان زهوقا » ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى باب المسجد ، والمشركون وقوف أمامه ، فقال قولته المشهورة : « يا معشر قريش ، ويا أهل مكة : ما تظنون أنى فاعل بكم ؟ وعند ذلك تملكهم الخوف واستولى عليهم الفزع ، فقد خرج من بلده مكة بليل ، وعاد اليها فاتحا بنهار ، ولو كان ينتقم لنفسه عليه الصلاة والسلام ، لأعطى قواد الجيش الاسلامى ، اشارة بالقتال ، تطير بعدها هامات القرشيين ، من أجسادهم ، فلم يسع المكيون والهلع يملأ نفوسهم ، الا أن قالوا : خيرا يا رسول الله ، أخ كريم ، وابن أخ كريم . فقال صلوات الله وسلامه عليه ، وأنا لا أقول لكم اليوم ، الا ما قال يوسف لأخوته ، لا تثريب عليكم ، اذهبوا فأنتم الطلقاء . وهنا أدركوا أن هذا العفو الشامل ، والصفح الكامل ، والسماحة التامة ، والأخلاق العظيمة ، والمعاملة الطيبة ، لا تصدر الا عن نبى كريم ، ورسول عظيم ، فأعلنوا اسلامهم فى هذا اليوم المشهود ، ودخلوا فى دين الله أفواجا .

وبهذا الفتح العظيم أعز الله الاسلام ، ونصر خير الأنام ، وعباده المخلصين ، وطهر حرمه وبيته من الوثنية والشرك ، ومكن للايمان واليقين فى الأرض ، وقضى على الظلم والطغيان ، وصارت العبادة كلها خالصة لله الواحد الديان ، ورجع المهاجرون الى وطنهم الحبيب مكة أعزة سعداء ، وتحقق وعد الله الذى بشر به ، حبيبه ومصطفاه ، بقوله — وقوله الحق :

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾

سورة الفتح ١ — ٣

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

وختم هذا الفتح المبين بقول الله جلت حكمته، فى القرآن الكريم :

إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا (٣) سورة النصر ١ — ٣

ولما سمع عمر بن الخطاب — رضوان الله تعالى عليه — هذه السورة الشريفة بكى، وقال : ان الكمال دليل الزوال ، وعاش بعدها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سنتين ثم لحق بالرفيق الأعلى ، بعد أن بلغ الرسالة كاملة ، وفتح الله به عيونا كانت عميا ، واسمع به آذانا كانت صما ، والان به صلى الله عليه وسلم قلوبا ، كانت كالحجارة أو أشد قسوة ، ونصح الأمة ، وكشف الغمة ، وكان للعالمين رحمة ، وجاهد فى الله حق الجهاد حتى جاءه اليقين ، فصلوات الله وسلامه عليه ، وجزاه الله عز وجل ، عن الاسلام والمسلمين ، أفضل ما يجزى به نبيا عن أمته .

وان من يرقب مسيرة التاريخ الاسلامى ، يجد ان رمضان المعظم ، يقترن على مر الدهور وتوالى العصور ، بأمجاد وبطولات ، أحرزها المسلمون فى هذا الشهر المجيد ، زادته جلالا وروعة ، واكبارا واعظاما ، ففضلا عما كان فيه من نصر عظيم ، للاسلام والمسلمين ، فى موقعة بدر الكبرى ، وفتح مكة العظيم ، فقد كان فيه أيضا حرب القادسية ، بقيادة البطل العربى سعد بن أبى وقاص ، وكان فيه فتح الأندلس ، الفردوس الاسلامى المفقود ، سنة احدى وتسعين ، من الهجرة النبوية الشريفة ، على يد البطل طارق بن زياد ، وجند الله المظفرين ، وفيه كانت معركة عين جالوت ، التى انتصر فيها المسلمون بقيادة السلطان قطز ، على التتار ، الذين عاثوا فى بلاد الاسلام فسادا ، وقاموا فيها بما تقشعر منه الأبدان ، ففتكت بهم قوات الحق والايمان ، وردتهم على أعقابهم خاسرين . وفى رمضان المكرم انتصر الأيوبيون ، على جيوش الصليبيين ، واسروا قائدهم لويس التاسع ، ملك فرنسا حينذاك ، فى دار ابن لقمان ، بمدينة المنصورة .

وان التاريخ ليعيد نفسه ، وما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة ، ففى العاشر من رمضان ، شهر اليمن والخيرات ، والبطولات والانتصارات ، الموافق لليوم السادس من أكتوبر، ، ومنذ اثنتى عشرة سنة ، مرت فى حساب الزمن ، كانت معركة العبور ، التى وقعت بين القوات العربية ، والعصابات الصهيونية ، وانهار فيها خط بارليف ، تحت أقدام الارادة المصرية ، وحررت الأرض وأعادت الكرامة الانسانية ، وقضت بيد من حديد ، على الخرافة الشائعة فى الأوساط الاستعمارية ، بأنه لن تغلب القوات الاسرائيلية ، وفى ست ساعات لقنت قواتنا العدو درسا ، زلزل كيانه ، وحطم أركانه، وتحققت بذلك معجزة عسكرية لنا ، على أعلى مستوى عالمى ، وانتصر الحق على الباطل ، وتغيرت خريطة الشرق الأوسط ، «ولينصرن الله من ينصره ، ان الله لقوى عزيز » ، وقد ضمن النصر سبحانه ، لعباده المؤمنين الصادقين ، على أعدائهم الكافرين والمشركين ، ويقول عز علاه ، فى سورة القتال ، بالآيتين السابعة والثامنة :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧) وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ (٨)

سورة محمد ٧ — ٨

وكأن هذه البطولات والانتصارات ، والفتوحات الاسلامية ، التى تحققت خلال الدهور والعصور ، فى شهر رمضان المعظم ، سر من أسرار هذا الشهر الكريم ، وقبس وضاء من بركاته ونفحاته ، وخيراته ويمنه وعظيم ذكرياته، التى يتغنى حكيم العرب بها ، وحق له ذلك ، فى قوله ينادى هذا الشهر المجيد :

يا شهرنا الذاكى وكم لك بيننا ... من ذكريات ذكرهن مجيد
صاحبت بدرا والصحابة يومها ... فى قلة والمشركون عديد
ورأيت حمزة وهو يصرع شركهم ... وعليا الكرار وهو يذود
أو ليس ذكر الفتح فيك يثيرنا ... ويهز يعرب يومه المشهود ؟
انى أؤكد فيك يا شهر الرضا ... انى لقدسى فى غد ساعود

اللهم اجعل التوفيق حليفنا ، وبلوغ المقصود رائدنا ، وأنت السميع المجيب .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

رمضان شهر الصفاء

الاستاذ عبدالحميد عبدالله شومان

يستقبل المسلمون فى هذه الأيام ضيفاكريما على الله وحبيبا الى نفوسهم ذلكم هو شهر رمضان المعظم فلقد اختصه اللهسبحانه بألوان شتى من النفحات القدسية سطرت بمداد من نور على صفحات الزمانالمشرق المتألق وبحسب شهر رمضان فخرا أن يكون شهر الصيام ونزول القرآن والأجرالمضاعف على قراءته قال تعالى :

شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ سورة البقرة ١٨٥

كما أنه شهر استجابة الدعاء عند بدءالصيام والفطر وهوشهر الانتصاراتالكبرى على العدو الخارجى فى بدر ومكة وعلىالعدو الداخلى فى النفس فهو شهر الجهاد والمجاهدة والصبر والمصابرة وهو شهرالخير فى ليلة القدر يروى عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال خطبنا رسولالله صلى الله عليه وسلم فى آخر يوم من شعبان فقال ...أيها الناس قد اظلكم شهرعظيم مبارك شهر فيه ليلة خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعامن تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فريضة فيهكان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المؤمن، من فطر صائماكان مغفرة لذنوبه وعتق رقبتهمن النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شىء .. قالوا يارسول اللهليس كلنا يجد مايفطر الصائم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى الله هذاالثواب من فطرصائما على تمرة أو على شربة ماء أو مذقة لبن وهو شهر اوله رحمةوأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار . واستكثروا فيه من أربع خصال خصلتينترضون بهما ربكم وخصلتين لا غناء بكمعنهما فاما الخصلتان اللتان ترضون بها ربكمفشهادة أن لا اله الا الله وتستغفرونه . وأما الخصلتان اللتان لا غناء بكم عنهما فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار . ومن سقى صائما سقاه الله من حوضى شربةلا يظما حتى يدخل الجنة ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ان الصوم فى شهر رمضان يمثل جانبا هاما من جوانب الشخصية المسلمة فيه تشف الروح ويرق الاحساس ويزكو الضمير وتسمو النفس فوق جوانب الأرض لتأخذ مكانها الرفيع وان الذين يدركون ما ينطوى عليه هذا الشهر الكريم من المعانى النبيلة هم الذين ينتفعون بالصوم فيه حين يصومون ايمانا بما فرض الله واحتسابا لما عنده من ثواب . أما الذين يقضون نهاره فى خمول وكسل وليله فى لهو وسمر فهؤلاء لا ينتفعون بشهر رمضان لأن حكمة الله اسمى من أن يفرض على عباده عبادة يعذبهم بها نهارا حين يجوعون ويظمأون . بل ان حكمة الله تعالى فى الصوم هى صون النفس البشرية عن اللغو والآثام ومن هنا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « ليس الصيام عن الطعام والشراب انما الصيام عن اللغو والآثام .... »

والصوم لايكون صوما الا اذا كان روحانيا قبل أن يكون جسديا . لأن فى الانسان كتلتين كتلة تمثل الجسد والشهوة وكتلة تمثل الروح والعقل وهما فى صراع دائم تتنازعان السيطرة على هذا الانسان كل منهما تحاول أن تكون لها السيطرة على الانسان ولكل منهما غذاء فالجسد والشهوة غذاؤهما الطعام والشراب والمتع الجنسية . أما الروح والعقل فغذاؤهما العلم والمعرفة واستقامة الانسان كما أمره ربه . وشهر رمضان هذا هو الفرصة الوحيدة لوضع حد لشهوات النفس ورغبات الجسد وبذلك تسمو الروح وتنطلق الى عالم الطهر والعفاف الذى كانت فيه قبل أن تحل فى الجسد فالمسلم يصوم من طلوع الفجر الى غروب الشمس لايصوم عن الطعام والشراب والمتع الجنسية فحسب ولكن مع ذلك يصون نفسه ولسانه عن الكذب والغيبة والنميمة وقول الزور وفعل الباطل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الصوم جنة لأحدكم مالم يخرقها . قيل يا رسول الله وبم يخرقها ؟ قال بكذب أو غيبة أو نميمة » . فالصيام الحقيقى اذن من شأنه أن يصون لسان صاحبه عن الكذب والولوغ فى أعراض الناس بالغيبة والنميمة ويبعده عن سب الناس وايذائهم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر « يا جابر اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك ودع أذى الجار وليكن عليك سكينة ووقار ولاتجعل يوم صومك وفطرك سواء » . **كما أن الصوم الحقيقى يعود الانسان على الصبر والمصابرة والجهاد والمجاهدة فالصائم يجاهد نفسه الأمارة بالسوء ويصبر عليها حتى يبعدها عن المعاصى والسيئات فينتصر وتنتصر ارادته ويباهى الله به ملائكته فى السماء ويقول .. انظروا يا ملائكتى الى عبدى ترك شهوته وطعامه وشرابه من اجلى الصوم لى وانا اجزى به .** ثم يتسامى ويتكامل فى صومه فيصوم بلسانه وجوارحه عن كل ماحرم الله فيقول الله فيه هو عندى كبعض ملائكتى كما أن الصوم يربى فى الانسان الأمانة ومراقبة الله عز وجل فالصائم يجوع ويعطش . ويستطيع أن يغلق عليه بابه ويأكل ويشرب ثم يتظاهر أمام الناس بصومه ولكنه لايفعل ذلك خوفا من الله وحياء منه ومراقبة كاملة له ومن هنا يقول الله سبحانه وتعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾

سورة البقرة ١٨٣

ان فى شهر رمضان مجالات فسيحة للصفاء النفسى والنشاط الروحى واعظم هذه المجالات واغناها بالخير تلاوة القرآن الكريم والعمل بهديه ومنهجه فرمضان شهر اختاره الله سبحانه فأنزل فيه القرآن الكريم هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان والقرآن معجزة الدهر كله وحجة الله الخالدة ومعجزته الباقية الى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين أنزله الله وصار وحيا تحيا به القلوب وتستنير بنوره العقول وتسعد به البشرية فى جميع مراحل حياتها. واذا كان الله سبحانه قد فرض على المسلمين صيام هذا الشهر الجليل فهو يريد أن يذكرهم بهذه النعمة الكريمة التى أنعم بها عليهم وهى نعمة نزول القرآن الكريم وذلك ليصلوا أنفسهم به ويستمسكوا بعروته الوثقى التى لا انفصام لها . والقرآن الكريم هو أجل نعمة من الله بها على الانسانية ومن هنا نرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر فى رمضان من تلاوة القرآن **وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ولقد كان رسول الله أجود بالخير من الريح المرسلة ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يعكفون فى رمضان على تلاوة القرآن حتى لتنبعث أصواتهم من منازلهم وكأنها دوى النحل .** وقراءة القرآن أو سماعه يجب أن يكون بالخشوع والتدبر والعمل بما فيه من أحكام وتعاليم وتوجيهات سامية رشيدة كما قال تعالى :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾

سورة الأنفال ٢

وان المؤمن الذى يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة وهى فاكهة طعمها طيب وريحها طيب والمؤمن الذى لا يقرأ القرآن ولكنه يعمل به كالثمرة طعمها طيب ولا ريح لها . والذى يقرأ القرآن ولايعمل به كالريحانة رائحتها طيبة وطعمها مر والذى لايقرأ القرآن ولا يعمل به كالحنظلة طعمها مر ورائحتها خبيثة وهكذا يبين لنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم درجات الناس ومنازلهم من القرآن الكريم فبين الصيام والقرآن صلة وثيقة ورابطة قوية فاذا أخذ المؤمن منهما بحظ أوفر كانا له شفيعين يوم القيامة بقول الرسول صلى الله عليه وسلم .. « الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام أى رب منعته الطعام والشهوة فشفعنى فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعنى فيه قال فيشفعان .. »

وان القيام فى ليالى رمضان منبع غزير من منابع الصفاء والنقاء فاذا هدأ الكون وأرخى الليل سدوله وقف المؤمن بين يدى ربه يناجيه فى ضراعة ويدعوه فى خشوع وتبتل فما يزال العبد يتقرب الى ربه بهذه الركعات البعيدة عن نطاق الرياء حتى يحبه الله وان روحه لتسبح فى ملكوت الحق جل وعلا يقترف منه ماشاء من علم وحكمة وهدى ونور ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يرغب فى قيام ليالى شهر رمضان ويقول « من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه».

ان فى شهررمضان مجالا روحيا خصيبا فيه تصفو النفس ويرق الاحساس ويشعر المؤمن فيه بمتعة روحية سامية ألا وهو الاعتكاف فمن الخير للمسلم أن يقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيستطيع أن يعتكف فى المسجد فى رمضان ولو ساعة كل يوم بنية الاعتكاف يخلو فيها بربه ويعيش معه بروحه ووجدانه فيغسل عن نفسه ما علق بها من شوائب المادة وأدرانها .

اذ أن الاعتكاف المستحب ليس له وقت محدد ويتحقق بالمكث فى المسجد مع نية الاعتكاف طال الوقت أم قصر ويثاب ما بقى فى المسجد فعن يعلى بن أمية قال « انى لأمكث فى المسجد ساعة ما أمكث الا لأعتكف ، وقال عطاء هو اعتكاف ما مكث فيه .. وان جلس فى المسجد احتساب الخير فهو معتكف والا فلا » .

فشهر رمضان اذن شهر خير وبر وبركة يكثر فيه الطائفون المخلصون فتفتح لهم الجنة أبوابها ويقل العصاة الباغون فيبطل عمل الشيطان وتغلق أبواب الجحيم وفى ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « أتاكم رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب الجحيم وتصفد فيه مردة الشياطين لكم فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها حرم الخير كله .. » .

فالواجب اذن على كل مسلم حين يصوم فى رمضان عن الطعام والشراب والشهوات أن تصوم جوارحه عن المعاصى والسيئات والآثام فتصوم عينيه عن النظر الى ما حرم الله عليه ويصوم لسانه عن الكذب والغيبة والنميمة وقول الزور وتصوم أذناه فلا يسمع الى مغتاب أو نمام ويصوم قلبه فلا يضمر الغل أو الحقد أو الحسد أو العداوة والكراهية لغيره من بنى جنسه بل يسخر أعضاءه وجوارحه فى طاعة الله وعبادته فيكون شبيها بملائكة الله رب العالمين ، فلا خير فى صوم لا يتجمل فيه الصائمون بكريم العادات ورفيع الخصال وسماحة الأخلاق ، فعلى المؤمنين أن يتنافسوا فى الخير والطاعات والعبادات فى رمضان لينالوا الرضوان الأكبر والفوز العظيم من الله رب العالمين يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء وينظر فيه الى تنافسكم فى الخير ويباهى بكم ملائكته فاروا الله من انفسكم خيرا فان الشقى من حرم فيه رحمة الله عز وجل » .

هذا والله الموفق والهادى الى سواء السبيل .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

دراسة عن ليلة القدر

الدكتور حلمى عبد المنعم صابر

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على أشرف المرسلين سيدنا محمد ، ورضى الله عن آله وأصحابه وأزواجه الطيبين الطاهرين ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

أما بعد ..

فان الحديث عن ليلة القدر ، هو حديث عن ليلة موعودة من بين سائر الليالى ، هو حديث عن ليلة مشهورة سجلها الوجود كله فى فرح وابتهاج ، هو حديث عن ليلة العظمة والشرف ، كما يقال فلان له قدر أى له منزلة وشرف ، وسميت بذلك: لأنه نزل فيها كتاب ذو قدر ، بواسطة ملك ذى قدر ، على رسول ذى قدر ، لأمة ذات قدر . وقيل لأنه من أتى فيها بفعل الطاعات صار ذا قدر وشرف عند الله عز وجل .

وقال الخليل بن أحمد : المعنى ليلة الضيق من قوله تعالى :

وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ

سورة الطلاق ٧

أى ضيق ، وسميت بذلك لأن الأرض تضيق فيها بالملائكة النازلين اليها فى تلك الليلة ونزول الملائكة كله خير وبركة ، وقد جاء فى حديث أبى داود عن أبى هريرة مرفوعا « وأن الملائكة تلك الليلة فى الأرض أكثر من عدد الحصى(١) » .

وقيل : ليلة القدر أى ليلة التقدير ، وسميت بذلك لما روى عن ابن عباس وغيره : أنه يقدر فيها ويقضى ما يكون فى تلك السنة من مطر ورزق واحياء واماته الى السنة القابلة كما قال تعالى :

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾

سورة الدخان ٣ ، ٤

والمراد من التقدير اظهاره عز وجل ذلك للملائكة عليهم السلام المأمورين بالحوادث الكونية والمعنيين بشئون الخلق ، والا فتقديره تعالى جميع الأشياء أزلى قبل خلق السموات والأرض وليس هناك ما يمنع أن يكون معنى ليلة القدر متضمنا لكل هذه المعانى فهى الليلة ذات الشرف والقدر لما حدث فيها من تنزل القرآن الكريم ، ولما يتنزل فيها من ملائكة الله الأكرمين ، ولما يظهر الله فيها لملائكته ما قدره فى شأن العباد أجمعين لعامهم الجديد . والله أعلم .

---

(١) منحة المعبود جـ ١ ص ٢٠٠

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ووجه التفضيل الحقيقى لهذه الليلة :

هو تنزيل القرآن الكريم فيها كما قال تعالى :

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾

سورة القدر ١

فالصحيح المعتمد كما قاله ابن حجر فى شرح البخارى وكما صح عن ابن عباس : أن القرآن الكريم انزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة فى السماء الدنيا ، فليلة القدر هى ليلة بدء نزول القرآن الكريم ذلك الحدث العظيم الذى لم تشهد الأرض ولا السماء مثله فى عظمته وفى دلالته ، وسواء كانت هى الليلة التى انزل فيها القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة فى سماء الدنيا — كما ذكرنا من قبل — أو هى الليلة التى بدأ نزول القرآن فيها على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم — أو هى الليلة التى أمر الله سبحانه القلم أن يكتب القرآن فى اللوح المحفوظ ، فعلى أية حال : نهى الليلة التى حظيت بساعة الفصل من عالم الغيب المكنون الى عالم الشهادة الموجودة ، انها ليلة القدر ، والليل محل السكون والهدوء ، والنفس تكون فيه مهيأة لاستقبال الفيوضات ، ومن هنا كان اختيار الليل لنزول المنهج أنسب وأوقع ، وكأن القرآن قد اختيرت له هذه الليلة التى لها قدرها عند الله منذ الأزل ، وقد زادت قدرا على قدر بنزول القرآن الكريم ، وحظيت بهذا الشرف فوق شرفها الأول وأصبحت سيدة الليالى وكل ليلة سواها خاضعة فى أمورها لما تنزل فى تلك الليلة ولذلك لما أراد الله سبحانه أن يبرز كلامه من عالم الغيب المكنون الى عالم الشهادة اختار له تلك الليلة المشهودة التى يفرق فيها كل أمر حكيم كما قال تعالى :

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾

سورة الدخان ٣ ، ٤

والقرآن — بلا ريب هو رأس الحكمة ، ورأس الفرقان ، وبذلك استحقت هذه الليلة ان يقول الله عنها :

وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾

سورة القدر ٢

أى ان دراية علوها ومنزلتها خارج عن دائرة دراية الخلق ، فلا يعلم ذلك الا علام الغيوب جل جلاله . ولذلك كان العمل الصالح فيها من الصيام والقيام والدعاء وقراءة القرآن خيرا من العمل فى الف شهر ليس فيها ليلة القدر — كما قال تعالى :

لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾

سورة القدر ٣

وقد روى الامام احمد فى المسند عن ابى هريرة قال : لما حضر رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم — قد جاءكم شهر رمضان ، شهر مبارك ، افترض الله عليكم صيامه ، تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم ، وتغل فيه الشياطين ، فيه ليلة خير من الف شهر ، من حرم خيرها فقد حرم » .

هل هذه الليلة خاصة بالأمة الاسلامية أم كانت فى الأمم السالفة ؟ :

اكثر الأخبار الواردة فى سبب النزول تقتضى تخصيص هذه الأمة بتلك الليلة فقد حدث الزهرى عن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم — أرى أعمار الناس قبله — أو ما شاء الله من ذلك — فكأنه تقاصر أعمار أمته ان لا يبلغوا من العمل الذى بلغ غيرهم فى طول العمر ، فأعطاه الله ليلة القدر خيرا من الف شهر — فهذا القول من الامام مالك يقتضى تخصيص هذه الأمة بتلك

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الليلة، وصرح بهذا الرأى الهيثمى وغيره ،بل حكى الخطابى عليه الاجماع ، وقد أخرج الديلمى عن انس عن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : أن الله تعالى وهب لأمتى ليلة القدر لم يعطها من من كان قبلهم . ولكن قد يعترض على هذا الرأى بحديث أبى ذر الذى رواه النسائى وأحمد بن حنبل وفيه « قلت يا رسول الله أتكون مع الأنبياء ما كانوا فاذا قبضوا رفعت ؟ أم هى الى يوم القيامة ؟ فقال — صلى الله عليه وسلم : بل هى الى يوم القيامة . والذى أميل اليه فى هذه المسألة : أن ليلة القدر موجودة منذ الأزل ، وهى ليلة لها منزلتها وشرفها من بين سائر الليالى منذ أن خلق الله الأيام والليالى ، ولكن تخصيص العمل فيها بتلك الأفضلية ، وأن العمل فيها من الطاعات خير من ألف شهر هو خاص بالأمة المحمدية لكثرة ما جاء من الأخبار فى أسباب النزول وأنها كانت عوضا عن قصر أعمار تلك الأمة ، وأيضا لما نص عليه وجاء صريحا فى حديث الديلمى من كونها خاصة بأمة النبى محمد — صلى الله عليه وسلم ، ويكون معنى بقائها مع الأنبياء السابقين — كما جاء فى حديث أبى ذر — هو بقاء شرفها وفضلها فى ذاتها ، وليس فى مضاعفة الثواب والعمل بألف شهر اذ أن ذلك خاص بالأمة المحمدية ، والله أعلم أو أن الاخبار والاعلام بها لم يتأت للأنبياء السابقين ، وانما خص الله به نبيه محمدا وأمته دون غيرهم .

أما عن كون هذه الليلة ليلة ثابتة معينة أم أنها متنقلة :

فقد قال ابن حجر الهيثمى — رحمه الله : اختار جمع أنها لا تلزم ليلة بعينها من العشر الأواخر ، بل تنتقل فى لياليه ، فعاما أو أعواما تكون وترا احدى وعشرين أو ثلاثا أو غيرهما ، وعاما أو أعواما تكون شفعا اثنتين وعشرين أو أربعا أو غيرهما ، قالوا : ولا تجتمع الأحاديث المتعارضة فيها الا بذلك . وقد روى عن أبى قلابة أنه قال :ليلة القدر تنتقل فى العشر الأواخر ، وقد مال الى هذا الرأى كثير من السلف الصالح منهم الامام مالك وأحمد بن حنبل والثورى وأبو ثور والمزنى وغيرهم ، وقد حكى عن الامام مالك رحمه الله — أن جميع ليالى العشر فى تطلب ليلة القدر على السواء لا يترجح منها ليلة على أخرى(١) .

واستدل هذا الفريق على قولهم هذا بأحاديث منها ما ثبت فى الصحيحين عن عبد الله بن عمر : أن رجالا من أصحاب النبى — صلى الله عليه وسلم — أروا ليلةالقدر فى المنام فى السبعالأواخر من رمضان ، فقال — صلى الله عليه وسلم — « أرى رؤياكم قد تواطأت فى السبع الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها فى السبع الأواخر »(٢) .

ولكن الامام الشافعى — رحمه الله — ذهب الى أن ليلة القدر ليلة ثابته معينة لا تنتقل وأن تلك الروايات المتعارضة فى تحديدها . انما صدرت من النبى — صلى اللهعليهوسلم — جوابا لمن كان يسأله : ألتمس ليلة القدر فى الليلة الفلانية ؟ فيقول له : نعم وقد استدل الشافعى فى رأيه هذا بما جاء فى البخارى عن عبادة بن الصامت قال خرج علينا رسول الله — صلىاللهعليهوسلم — ليخبرنا بليلة القدر :فتلاحى رجلانمنالمسلمين فقال — صلىاللهعليهوسلم — « خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها فى التاسعة والسابعة والخامسة . ووجه الدلالة : أنها لو لم تكن معينة مستمرة التعيين لما حصل لهم العلم بعينها فى كل سنة ، اذ لو كانت تنتقل لما علموا تعينها الا ذلك العام فقط ، اللهم الا أن يقال : أنه — صلى الله عليه وسلم — خرج ليعلمهم بها تلك السنة فقط .

---

(١) ذكر ذلك ابن كثير فى تفسيره وقال : رأيته فى الشرح الكبير للرافعى رحمه الله

(٢) صحيح البخارى كتاب الصوم باب التماس ليلة القدر جـ ٣ ص ٥٩

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وأنا أميل الى ما ذهب اليه الامام الشافعى من كونها ليلة معينة ثابتة ، وهى وان كان الله تعالى قد أخفى عنا تحديدها فما ذلك الا من أجل الاجتهاد فى العبادة طول الشهر عامة وفى العشر الأواخر خاصة — ولا ريب — ان من فعل ذلك فيصيب ليلة القدر ولن يفوته فضلها ، وأن القول بتعينها وعدم تنقلها هو الذى يتناسب مع أوصاف تلك الليلة التى خصها الله وعينها وحددها منذ الأزل لتنزل القرآن الكريم فيها .. والله أعلم .

أما عن العلامات التى تميز هذه الليلة عن غيرها :

فقد روى الامام أحمد والبيهقى وغيرهما عن عبادة بن الصامت عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أنه قال: ان أمارة ليلة القدر أنها صافية بلجة — اى مشرقة — كان فيها قمرا ساطعا ، ساكنة ، ساجية ، لا برد فيها ولا حـر ، ولا يحل لكوكب يرمى به (فيها) حتى تصبح ، وأن أمارتها أن الشمس صبيحتها تخرج مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر ، ولا يحل للشيطان أن يخرج معها يومئذ وقيل : انه فى هذه الليلة يكثر صياح الديكة لكثرة ما يرون من تنزل الملائكة كما يقل نهيق الحمير ونباح الكلاب ، وهى ليلة كلها خير وسلام كما قال تعالى :

سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

سورة القدر ٥

فهى سالمة من كل شر ، وسالمة من الشيطان وآذاه فلا يستطيع ان يصيب فيها احدا بخبل او داء أو ضرب من ضروب الفساد ، ولا ينفذ فيها سحر ساحر — كما جاء فى الحديث : أن الشيطان لا يخرج فى تلك الليلة حتى يضىء فجرها — ولعل ما يصدر من المعاصى والشرور فى تلك الليلة انما يكون من فعل النفس الأمارة بالسـوء وليس بواسطة الشيطان ، والله أعلم .

وقيل أن السلام المقصود فى الآية هو بمعنى التسليم أى ماهى الا تسليم فى تسليم لكثرة التسليم والمسلمين من الملائكة على المؤمنين فى هذه الليلة ، وقد جعلت عين التسليم للمبالغة فى كثرة السلام فيهـا .

وليس بشرط لنيل فضلها أن يرى الانسان شيئا :

وانما يحظى بفضلها كل من أقامها وأحياها بالعبادة والاخلاص حتى ولو لم ير شيئا ، وأن للقلوب المؤمنة فى هذه الليلة المباركة حسا مرهفا نحوها يجعلها أكثر تواضعا وأنشط عبادة وأشد ما تكون رحمة وشفقة فى هذه الليلة مما يجعل الألسنة فيها تلهج بالاستغفار والدعاء للمؤمنين والمؤمنات ، ويشعر فيها العبد بالقرب من ربه والأنس به وقد علق النبى — صلى الله عليه وسلم — فضلها على القيام فيها بالعبادة ولم يعلقه على رؤية شىء فيها فقال : « من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه »(1).

وليس هذا الذى ذكرناه بمانع من أن يرى الانسان فيها شيئا مما اختصها الله به من الأنوار وتنزلات الملائكة وتسليمهم على المؤمنين فيها وقد دلت الأخبار على أن رؤيتها مناما وقعت لغيره — صلى الله عليه وسلم — ففى صحيح مسلم وغيره عن ابن عمر رضى الله عنهما : أن رجالا من أصحاب النبى أروا ليلة القدر فى المنام فى السبع الأواخر ، فقال — صلى الله عليه وسلم — أرى رؤياكم قد تواطأت فى السبع الأواخر ، فمن كان متحريها

---

(1) رواه البخارى عن أبى هريرة فى كتاب الايمان باب قيام ليلة القدر من الايمان ورواه مسلم فى كتاب الصلاة باب الترغيب فى قيام رمضان .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فليتحرها فى السبع الأواخـــر .. والله أعلم . كما أن رؤية الملائكة أمر جائز وواقع بدليل حديث أسيد بن حضير أثناء قراءته فى الصـــلاة ليلا حينما صالت الفرس لرؤية الملائكة .

تحديد ليلة تقدر وبيـــان وقتها :

أن القول بأن ليلة القدر قد رفعت ــ كما زعم بعض طـــوائف الشيعة ــ هو قول مردود ، وما استدلوا بهمن قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فى شأنها « فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم » فالمراد من قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ذلك هو رفع علم وقتها عينا وبالتحديد ، وليس المراد رفعها بالكلية كما زعموا .

كما أن القول بأنها تدور فى السنة كلها وترتجى فى جميع الشهور على السواء كما روى عن ابن مسعود ومن تابعه من علماء الكوفة فهذا القول أيضا مردود لقوله تعالى :

إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِى لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴿١﴾

سورة القدر ١

وقوله تعـــالى :

شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ

سورة البقرة ١٨٥

فمجموع الآيتين يشير الى أن ليلة القدر هى الليلة التى أنزل فيها القرآن ، وانها ليلة من ليالى رمضان ، فهى ليلة خاصة بشهر رمضان دون غيره من الشهور ، وقد روى أبو داود عن عبدالله ابن عمر قال : سئل رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وأنا أسمع عن ليلة القدر فقال : هى فى كل رمضان » (١) .

والقول بأنها ليلة من ليالى رمضان ، هو القول الذى اعتمده جمهور العلماء ، لكنهم اختلفوا حول أى ليلة تكون هى من الشهر :

فعن ابن رزين انها الليلة الأولى من رمضان ، وربما استدل على ذلك بقول النبى صلى الله عليه وسلم : فاذا كان أول ليلة من رمضان نظر الله اليهم جميعا ومن نظر الله اليه لم يعذبه أبدا .

ــ وعن الحسن البصرى أنها السابعة عشرة لأن وقعة بدر كانت فى صبيحتها وكانت ليلة جمعة ، وسمى الله يومها بيوم الفـــرقان وتنزلت فيه الملائكة .

ــ وعن زيد بن أرقم وابن مسعود وعن أنس مرفوعا أنها التاسعة عشرة ، وربما استأنسوا لذلك بمناسبة فتح مكة وهو الفتح الأعظم .

ــ ومال الامام الشافعى الى انها ليلة احـــدى وعشرين ، واستدل على ذلك بما جاء فى الصحيحين وغيرهما من حديث أبى سعيد الخدرى أنه عليه الصلاة والسلام قال : قد رأيت هذه الليلة ثم نسيتها وقد رأيتنى أسجد من صبيحتهـــا فى ماء وطين ، قال أبو سعيد فمطرت السماء من تلك الليلة فوكف المسجد فأبصرت عيناى رسول الله وعلى جبهته وانفه أثر المـــاء والطين من صبيحة احدى وعشرين .

ــ واخرج أحمد ومسلم وغيرهما عن عبد الله ابن انيس انه سئل عن ليلة القدر فقال سمعت رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يقول : التمسوها الليلة وتلك الليلة ليلة ثلاث وعشرين.

ــ واخرج أحمد وأبو داود وابن حجر وغيرهم عن بلال قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : ليلة القدر أربعوعشرين . وجاء فى حديث وائلة بن الأســـقع مرفوعا « أن القرآن انزل لليلة أربع وعشرين » وجاء فى الاتقان وغيره : انها الليلة التى أنزل فيها القرآن .

---

(١) سنن أبى داود ، تفريع أبواب شهر رمضان « من قال : هى فى كل رمضان » .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

— وقيل أنها ليلة خمس وعشرين لما رواه البخارى عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « التمسوها فى العشر الأواخر من رمضان فى تاسعة تبقى فى خامسة تبقى » فسره كثيرون بليالى الأوتار وهو أظهر وأشهر ، وحمله آخرون على الأشفاع .

— وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى ذر انه سئل عن ليلة القدر فقال : كان عمر وحذيفة وناس من أصحاب رسول الله لا يشكون أنها ليلة سبع وعشرين ، وروى ذلك عن معاوية وابن عمر وابن عباس وغيرهم ، وهو الجادة من مذهب أحمد بن حنبل ، وقد حكى عن بعض السلف أنه استخرج كونها ليلة سبع وعشرين من القرآن من قوله تعالى فى السورة « هى » لأنها الكلمة السابعة والعشرين من السورة .

— وقيل تكون ليلة تسع وعشرين كما رواه أحمد ابن حنبل عن أبى هريرة أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال فى ليلة القدر : انها ليلة سابعة أو تاسعة وعشرين ، وأن الملائكة تلك الليلة فى الأرض اكثر من عدد الحصى (المسند حـ ٢ ص ٥١٩) .

— وقيل : أنها فى آخر ليلة من رمضان لما رواه الترمذى والنسائى عن أبى بكرة أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : « فى تسع يبقين أو سبع يبقين أو خمس يبقين أو ثلاث ، أو آخر ليلة »(١) يعنى : التمسوا ليلة القدر ، وفى رواية أحمد عن أبى هريرة مرفوعا : انها آخر ليلة .

وخلاصة القول فى هذه المسألة :

ان الأقوال فيها مختلفة جدا كما رأينا الا ان الأكثرين على أنها فى العشر الأواخر لكثرة الأحاديث الصحيحة فى ذلك وأكثرهم على أنها فى أوتارها لذلك أيضا لأن الله تعالى وتر يحب الوتر وكثير منهم ذهب الى أنها الليلة السابعة والعشرين ، وقد صح من رواية الامام أحمد ومسلم وأبى داود والترمذى والنسائى وابن حبان وغيرهم ان زر بن حبيش سال أبى بن كعب عنها فحلف لا يستثنى أنها ليلة سبع وعشرين ، فقال له بم تقول ذلك يا أبا المنذر ، فقال بالآية والعلامة التى قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أنها تصبح من ذلك اليوم تطلع الشمس ليس لها شعاع وبعض الأخبار عن ابن عباس ظاهرة فى ذلك وفى بعضها الاستئناس له بما يدل على جلالة شأن السبعة التى قالوا فيها انها عدد تام من كون السموات سبعا والأرضين سبعا والأيام سبعا والجمار سبعا والطواف بالبيت وكذا السعى سبعا وطعام الانسان من سبع والسجود على سبع الى غير ذلك مما ذكره .

وفى الحقيقة :

أنه على الانسان أن يهتم بما طلبه الله منه وهو العبادة فى ذلك الشهر عامة والمزيد منها فى العشر الأواخر خاصة ، ولا يشغل نفسه بما طواه الله عنه ، فما كان الله ليخفى عنا شيئا ثم يطالبنا بافراغ الوقت فى تحديده وقد رأينا من خلال الأقوال السابقة والأحاديث الكثيرة أن رمضان من أول ليلة فيه الى آخر ليلة هو محل لليلة القدر ، فالعاقل هو الذى يشتغل بما طلب منه ولا يصرف وقته فيما طوى عنه ، ويضع نصب عينيه دائما قول النبى — صلى الله عليه وسلم — « من لم يغفر له فى رمضان فمتى ؟ »(٢) .

أما عما يتحقق به قيام تلك الليلة وما يسن فيها من أدعيه فنقول :

يسن الدعاء فى هذه الليلة المباركة بكثرة ، فانها احدى أوقات الاجابة ، وأن الله تعالى حيى

(١) تحفة الأحوذى أبواب الصوم باب ماجاء فى ليلة القدر جـ ٣ ص ٥٠٧

(٢) البخارى كتاب الصوم باب العمل فى العشر

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

كريم يستحى من عبده المؤمن اذا رفع يديه اليه أن يردهما صفرا خائبتين ، وقد أخـرج الامام أحمد والترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه وغيرهم عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت قلت يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر فما أقول ؟ قال : قولى اللهم أنك عفو تحب العفو فاعف عنى وعلى الانسان أن يجتهد فيها بأنواع العبادات من صلاة وقراءة وذكر لله وغير ذلك ، وذكر العلامة ابن رجب أن الأكمل فى هذه الليلة هو الجمع بين الصلاة والقراءة والدعاء والتفكر ، وقد كان ـ صلى الله عليه وسلم ـ يفعل ذلك كله لاسيما فى العشر الأواخر ،فقد جاء فى الصحيحين عن عائشة قالت:كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ اذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر(١) . وفى صحيح مسلم عنها أيضا قالت : كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يجتهد فى العشر مالا يجتهد فى غيره ، وكان ـ صلى الله عليه وسلم ـ يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ثم اعتكف أزواجه من بعده ، كما كان ـ صلى الله عليه وسلم ـ يجتهد فى شهر رمضان فى قراءة القرآن ، ويقرأ قراءة مرتلة لا يمر بآية رحمة الا سأل ولا بآية عذاب الا تعوذ ، وكان صلى الله عليه وسلم ـ ينصح أصحابه فيقول:فاستكثروا فيه من أربع خصال : خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين لا غنى لكم عنهما ، فأما اللتان ترضون بهما ربكم فتقولون لا اله الا الله وتستغفرونه ، وأما اللتان لا غنى لكم عنهما فتسألون الله الجنة وتستعيذون به من النار . وكما يسن الاجتهاد فى الليالى يسن الاجتهاد فى الأيام وخاصة يوم ليلة القدر اذ أن الليلة تتبع يومها على الأرجح

ويحصل قيامها على ما قال البعض بصلاة التراويح وأخرج البيهقى عن أنس بن مالك عن النبى قال : من صلى المغرب والعشاء فى جماعة حتى ينقضى شهر رمضان فقد أصاب من ليلة القدر بحظ وافر ، وأخرج مالك عن سعيد بن المسيب قال : من شهد العشاء ليلة القدر فى جماعة فقد أخذ بحظه منها ، فأقل شىء يفعله الانسان فى تلك الليلة هو أن يحافظ على الأوقات فى جماعة خاصة العشاء الأخيرة والفجر ، والله أعلم .

أما كيفية حصول ليلة القدر فى جميع بقاع الأرض رغم اختلاف المطالع عليها فنقول :

بناء على كروية الأرض ودورتها حول الشمس، فان المطالع تختلف على سطحها ، وقد أشار الله عز وجل الى هذه الحقيقة فى كتابه فقال :

فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾

سورة المعارج ٤٠

ومقتضى ذلك : أن الليل عند قوم يكون نهارا فى الجهة المسامته لأقدامهم وهى تكون مسكونة ولو بواسطة سفينة تمر فيها ، وربما يكون زمن الليل عند قوم بعضه ليلا وبعضه نهارا عند آخرين ، بل قد تنقضى أشهر بليل ونهار على قوم ولم ينقض يوم واحد فى بعض العروض كما فى بلاد القطبين ، ومن هنا : فان الشهر نفسه يختلف دخولا وخروجا بالنسبة الى سكان البسيطة ، وكذا لياليه وأيامه ، فتكون الليلة وترا عند قوم وشفعا عند آخرين وهكذا . .

ـ والسؤال الذى يطرح نفسه هنا : كيف تحصل ليلة القدر ـ على القول بتعينها وثباتها ـ لجميع سكان البسيطة مع اختلاف المطالع والعروض .

(١) مسلم كتاب : الاعتكاف باب الاجتهاد فى العشر .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والمسالة هذه : فيها رايان او احتمالان كما ذكر الامام الألوسى فى تفسيره روح المعانى :

الاحتمال الأول خلاصته : أن التخصيص بالليل جاء جريا على الغالب رعاية لمكان المتنزل عليه القرآن وهو النبى عليه الصلاة والسلام وغالب المؤمنين به ، وبناء على ذلك يكون جميع سكان البسيطة فى ليلة القدر تبعا لوقت مكة والمدينة ، وقد ثبت أن سائر الأقطار الاسلامية من أقصى المغرب الى أقصى المشرق تجتمع فى جزء من الليل، وحيث يكون هذا الوقت نهارا عند قوم فان الله تعالى يعطى أجرها لمن اجتهد منهم فى ليلة ذلك اليوم أو اجتهد فيه ولعل فى قول العلماء أنه يسن الاجتهاد فى يومها يكون رمزا الى هذا المعنى وهو حصول ثوابها لمن كان وقتها عندهم نهارا ومما يقوى هذا الاحتمال قول العلماء فى الفتوى برجوع أهل العروض التى يطول فيها الزمن النهارى أو الليلى جدا — كالبلاد القطبية أو القريبة منها — فى تقدير أوقات صومهم وصلاتهم اما الى أعدل الزمن على خط طولهم ، واما الى أوسط الزمن وهو زمان مكان التنزيل والوحى وهو زمن أهل مكة ، جريا على القاعدة التى تقول : ان خطاب الله وأحكامه تكون على الغالب .. والله أعلم .

وأما الاحتمال الثانى فى تلك المسالة فخلاصته :

أنه يكون لكل قوم ليلتهم الخاصة بهم وان اختلفت دخولا وخروجا بالنسبة الى آفاقهم ، وتكون ليلة القدر أشبه براكب يبدأ السير من نقطة معينة ويسير فى اتجاه واحد ، فانه سيلف الكرة الأرضية كلها حتى يصل الى النقطة التى بدأ منها ، ومعنى ذلك أن ليلة القدر تحصل الى أهل كل منزل فى وقت ليلهم كما تتنزل الملائكة على أهل هذه المنازل على حسب دخول الليل عندهم ، ولا يبعد أن يتنزل عند كل قوم ما شاء الله تعالى منهم عند أول دخولها عندهم ويعرجون عند مطلع فجرها عندهم أيضا ، أو يبقى المتنزل منهم هناك الى أن تنقضى الليلة فى جميع المعمورة فيعرجون معا عند انقضائها .

وما يقال بالنسبة لتنزل الملائكة يقال أيضا بالنسبة الى تقديرات الله فى هذه الليلة ، بأن يقدر الله عز وجل على حسب سير الليلة فى أى جزء شاء منها بالنسبة الى من هى عندهم أمورا تتعلق بهم ، ومثل ليلة القدر فيما ذكر وقت نزوله سبحانه الى السماء الدنيا من الليل كما صحت به الاخبار ، وكذا ساعة الاجابة من يوم الجمعة ، وسائر أوقات العبادة كوقت الظهر والعصر وغيرهما .

وانا اميل الى الاحتمال الثانى لانه يتوافق مع سنن الله فى خلق الكون على هذا النحو ، والا لو كان المراد هو الرجوع الى زمن مكة لجعل الله الزمن على الأرض واحدا وما كان بينه هذا الاختلاف ، كما أن القول بهذا الراى ايضا يجلى لنا حقيقة هامة وهى : أن فيوضات الله وتجلياته على عباده وتقديراته لهم لا تنقطع فى هذه الليلة من على الأرض فهى تجليات موصولة وعطاءات متوالية **كما ان عبادات الخلق لا تنقطع من على الأرض لحظة ، واتجاههم الى الله موصول فى كل وقت وحين ، وايما كان الأمر : فمرد الفضل كله الى الله وافضلية هذه الليلة ومناط الفضل فيها يرجع الى من اقامها واحياها فى اى مكان على ظهر الأرض • والله اعلى واعلم • وصلى الله على سيدنا محمد والحمد لله رب العالمين •**

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

السواك

وفوائده وحكمه بالنسبة للصائم

الدكتور سعد سعد جاويش

روى الامام البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لولا أن أشق على أمتى أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة(١) . وروى الامام مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لولا أن أشق على المؤمنين . وفى حديث زهير على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة(٢) » .

السواك : بكسر السين يطلق فى اللغة على الفعل ، وعلى العود الذى يدلك به الأسنان ، وجمعه سوك ككتاب وكتب .

والسواك فى الشرع ، استعمال عود أو نحوه فى الأسنان لاذهاب التغير .

فضل السواك :

السواك من خصال الفطرة ومن سنن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، ففى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة(٣) وذكر منها السواك .

(١) صحيح البخارى كتاب الجمعة ج ٢ ص ٥ ط. الشعب.

(٢) صحيح مسلم كتاب الطهارة ، باب السواك ج ١ ص ١٥٠ ط. الشعب .

(٣) صحيح مسلم باب السواك .

وفى مسند الامام أحمد عن أبى أيوب رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أربع من سنن المرسلين : التعطر والنكاح ، والسواك ، والحناء)(٤) .

لقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسواك وحث عليه بعبارة تشعر بأهميته وضرورة المحافظة عليه ، ومداومة استعماله مع عدم اهماله ، أو التهاون فيه ، وهو قوله عليه الصلاة والسلام : (لولا أن أشق على أمتى) . وفى رواية (على المؤمنين) ، وأخرى (على الناس) ، لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة ، وفى رواية للبخارى علقها ، (مع كل وضوء) .

(٤) مسند أحمد ج ٥ ص ٤٢١ والمصنف لابن أبى شيبة ج ١ ص ١٧٠

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أجل .. لأمر به المؤمنين لأنهم هم العقلاء الذين يمتثلون لأمره صلى الله عليه وسلم ويحرصون عليه ولا يفرطون فيه ، لأنهم أعلم الناس بقدر هذا النبى العظيم وحبه لهم ، بل حبه الخير للبشر عامة ومن هنا فقد قال : (على أمتى) ، وفى أخرى (على الناس) ، فلولا المشقة على المؤمنين اذا لألزمهم به وأوجبه عليهم مع كل صلاة ، أو مع كل وضوء ، ولكن بقى الأمر به على الندب ولا يفوت الصحابة هذا الخير العظيم . فكان لهم الحظ الأوفر من الامتثال والاتباع ، لأنهم خير قرون بنى آدم فهما وعلما وأدبا وامتثالا ، فهم كما قال سيدنا ابن مسعود : أبر هذه الأمة قلوبا ، وأعمقها علما ، وأقلها تكلفا وأقومها هديا ، وأحسنها خلالا ، قوم اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم واقامة دينه ، فمن عرف لهم فضلهم واتبعهم كان على الهدى المستقيم .

فقد روى أبو داود والترمذى هذا الحديث عن أبى سلمة عن يزيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه . وقال أبو سلمة : فكان زيد بن خالد يشهد الصلوات فى المسجد وسواكه على أذنه موضع القلم من أذن الكاتب لا يقوم الى الصلاة الا استن ثم رده الى موضعه(١) ، وعن صالح بن كيسان أن عبادة بن الصامت وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرحون والسواك على آذانهم(٢) .

هذا هو سلوك قوم كمل عقلهم رضى الله عنهم ورضوا عنه ، صدقوا ما عاهدوا الله عليه فامتثلوا أعظم امتثال ، وكيف لا يمتثلون وهم يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه فيما بينهم ، وهو يناديهم بقوله :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

الأنفال آية : ٢٤

أى حياة آمنة سعيدة مليئة بالخير بعيدة عن كل شر . فأدركوا رضوان الله عليهم مافى هذا الأمر من الخير والنصح لهم . وما يترتب عليه من محافظة على صحتهم وسلامتهم من مضار كثيرة تلحق بهم نتيجة اهمال نظافة أسنانهم فكان الواحد منهم يغرز السواك فى عمامته أو يضعه على أذنه موضع القلم ليكون سهل التناول قريبا منه عند مواطن الطاعة وامتثالا لقول النبى صلى الله عليه وسلم.

وللسواك فوائد عظيمة وحكم جليلة ، أدركها الأطباء حديثا وكان قد نبه عليها سيد البشر صلى الله عليه وسلم منذ فجر الاسلام فى نصوص كثيرة فقد روى الامام أحمد والنسائى عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب)(٣) قال زين العرب فى شرح المصابيح : مطهرة ومرضاة بالفتح كل منهما مصدر بمعنى الطهارة والمصدر يجىء بمعنى الفاعل ، أى مطهر للفم ومرض للرب أوهما باقيان على مصدريتهما أى سبب للطهارة والرضا ، ومرضاة جاز كونها بمعنى المفعول أى مرض للرب ، أما كونه سببا لرضا الله تعالى فلأن الاتيان بالمندوب موجب للثواب ولأنه مقدمة للصلاة وهى مناجاة للرب عز وجل ، ولا شك أن طيب الرائحة يحبه صاحب المناجاة ١.هـ(٤) . والسواك من سنن المرسلين والتقرب بالنوافل

---

(١) سنن الترمذى ج ١ ص ١٩ باب ماجاء فى السواك، ومعنى استن استاك .

(٢) المصنف لابن أبى شيبة ج ١ ص ١٦٩

(٣) مسند أحمد ج ١ ص ١٠ ، ج ٦ ص ٤٧ ، ومسند الشافعى ص ١٣ والنسائى ج ١ ص ١١

(٤) سنن النسائى بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى ج ١ ص ١١

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

الى الله تعالى سبب لمرضاته وحبه لعبده . والله تعالى اذا رضى عن العبد بارك له وليس لبركته منتهى ، فيبارك له ربنا عز وجل فى سمعه وبصره وعقله وأعضائه جميعا ويبارك له أيضا فى طاعته وامتثاله لربه ودينه، ويحقق له مالا يخطر له على بال من أسباب السعادة فى الدنيا والآخرة وقد ذكر الامام القشيرى جملة من فوائد السواك رواها عن أبى الدرداء رضى الله عنه فقال : عليكم بالسواك فان فى السواك أربعا وعشرين خصلة أفضلها أن يرضى الرحمن وتضاعف صلاته سبعا وسبعين ضعفا ، ويورث السعة والغنى ، ويطيب النكهة ، ويشد اللثة ، ويسكن الصداع ، ويذهب وجع الضرس ، وتصافحه الملائكة ، لنور وجهه ويرق أسنانه)(١) .

وروى ابن أبى شيبة عن الشعبى قال : السواك جلاء للعين طهور للفم(٢) .

ويتاكد السواك فى حالات :

السواك سنة على الصحيح من أقوال العلماء لقوله صلى الله عليه وسلم : (لولا ان أشق على المؤمنين لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة) فهذا يفيد أن السواك ليس بواجب قال الشافعى رحمه الله تعالى : لو كان واجبا لأمرهم به شق أو لم يشق أ.هـ(٣) وتتأكد هذه السنة المباركة فى بعض الأوقات :

١ ـ عند القيام الى الصلاة ، لهذا الحديث ، فقد أمر الشرع الشريف بالاهتمام بها كل الاهتمام فنعد وننظف لها المكان ، ونأخذ لها من الزينة وحسن الهيئة ما يرضى به الرحمن ، كذلك نحافظ على السواك الذى أمر به الرسول عليه الصلاة والسلام ، فقد روى الامام أحمد عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين ضعفا(٤) . وروى الحافظ المنذرى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لأن أصلى ركعتين بسواك أحب الى من أن أصلى سبعين ركعة بغير سواك . قال المنذرى : رواه أبو نعيم فى كتاب السواك باسناد جيد(٥) .

قال ابن دقيق العيد : الحكمة فى استحباب الاستياك عند القيام الى الصلاة كونها حال تقرب الى الله تعالى . فاقتضى أن تكون حال كمال ونظافة اظهارا لشرف العبادة(٦) وقيل ان الحث على السواك عند الصلاة لأن الملك يستمع لقراءة المصلى ويقترب منه حتى يضع فاه على فيه . فقد روى البزار فى مسنده بسند رجاله رجال الصحيح عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان العبد اذا تسوك قام يصلى قام الملك خلفه فيسمع لقراءته فيدنوا منه أو كلمة نحوها حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شىء من القرآن الا صار فى جوف الملك فطهروا أفواهكم للقرآن(٧) .

٢ ـ كذلك يتأكد السواك عند كل وضوء . فقد روى الامام أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء(٨) .

٣ ـ عند القيام من الليل ، ففى الصحيح عن حذيفة رضى الله عنه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم . اذا قام من الليل يشوص فاه(٩) .

ومعنى يشوص فاه : يدلك أسنانه وينقيها وقيل : يستاك من أسفل الى علو .

---

(١) العينى جـ ٦ ص ١٨٢
(٢) المصنف لابن أبى شيبة جـ ١ ص ١٧١
(٣) شرح النووى جـ ٣ ص ١٤٣

(٤) مسند أحمد جـ ٦ ص ٢٧٢
(٥) الترغيب والترهيب جـ ١ ص ٧٦
(٦) عمدة القارى جـ ٦ ص ١٨٢
(٧) المصنف لابن أبى شيبة جـ ١ ص ١٧٠ ك. الطهارات.
(٨) مسند أحمد جـ ٢ ص ٤٦٠
(٩) صحيح البخارى جـ ١ ص ٧٠ ك. الوضوء .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

٤ — عند دخول البيت ، روى مسلم عن المقدام ابن شريح عن أبيه قال : سألت عائشة قلت : باى شىء كان يبدأ النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته ؟ قالت : بالسواك(١) .

٥ — ويسن السواك عند قراءة القرآن الكريم، وعند تغير الفم لطول سكوت أو أكل شىء يغير رائحة الفم ، أو خلو المعدة من الطعام أو غير ذلك .

ما يستاك به :

والأولى لمن وفق لهذه السنة أن يستاك بعود أراك لين ينقى الفم ولا يجرح اللثة ، ويكره السواك بكل ما يجرح الفم ويضره . قال بدرالدين العينى : المستحب أن يستاك بعود من أراك . قال : وروى البخارى فى تاريخه وغيره من حديث أبى خبرة الصباحى كنت فى الوفد ، فزودنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأراك وقال : استاكوا بهذا . قال العراقى : وقد أطلق أصحاب الشافعى على استحباب الأراك ، وذكر أن بعض العلماء قال : لم يصح أو لم يرد فى الاستياك به حديث . قال : وهو عجيب . وقد تتبعت ذلك فوجدت الطبرانى قد روى من حديث أبى خبرة الصباحى ، وله صحبة وذكر حديثه ، وروى الحاكم فى المستدرك من حديث عائشة أن عبد الرحمن شقيقها رضى الله عنهما لما كان فى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه ومعه سواك من أراك فأخذته عائشة رضى الله عنها فطيبته ثم أعطته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به ، اى استاك ، وروى الامام احمد فى مسنده عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه كان يجتنى سواكا من الأراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مم تضحكون: قالوا : يانبى الله من دقة ساقيه فقال : (والذى نفسى بيده لهما أثقل فى الميزان من أحد(٢) قال ابن عبد البر فى التمهيد والسواك المندوب اليه هو المعروف عند العرب ، وفى عصر النبى صلى الله عليه وسلم وذاك الأراك والبشام .

قال ابن عبد البر : وكل ما يجلو الأسنان اذا لم يكن فيه صبغ ولون فهو مثل ذلك ، ماخلا الريحان والقصب فانهما يكرهان .

وذكر الامام الغزالى أن السواك يكون بقضبان الأشجار . قال الرافعى : وليس ذلك على سبيل الاشتراط لكنها أولى من غيرها . قال : والأولى منها الأراك . قال : والأحب أن يكون يابسا لين بالماء قال : وأصل السنة تتأدى بكل خشن يصلح لازالة القلح كالخرقة والخشبة ونحوها ا.هـ(٣) .

حكم السواك بالأصابع :

من قدر على عود الأراك أو قضبان الأشجار التى تسد مسده وتؤدى الغرض وهو الاتيان بالسنة مع نظافة الأسنان فهو أفضل ومن عجز عن ذلك وأراد أن يتسوك بالأصابع فله ذلك لكن قال فى كتاب المغنى : ان استاك بأصبعه أو خرقة فقد قيل : لا يصيب السنة ، لأن الشرع لم يرد به ولا يحصل الانقاء به حصوله بالعود .قال: والصحيح . أنه يصيب بقدر ما يحصل من الانقاء ، ولا يترك القليل من السنة للعجز عن كثيرها(٤) .

كيفية السواك :

من السنة أن يبدأ بجانب فمه الأيمن قياسا على الوضوء واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم . فقد روى الشيخان عن عائشة رضى الله عنها قالت : (كان النبى صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن فى تنعله وترجله وطهوره

---

(١) صحيح مسلم ك. الطهارة جـ ١ ص ١٣

(٢) الفتح الربانى جـ ٢٢ ص ٣١٢
(٣) طرح التثريب جـ ٢ ص ٦٩
(٤) المغنى جـ ١ ص ٧٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وفى شأنه كله)(١) ويستاك عرضا فان ذلك يساعد على نظافة الأسنان واخراج ما بينها من فضلات روى أبو داود فى المراسيل عن عطاء ابن أبى رباح قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . اذا شربتم فاشربوا مصا واذا استكتم فاستاكوا عرضا(٢) .

وحكى الرافعى عن امام الحرمين أنه يمر السواك على طول الأسنان وعرضها فان اقتصر على احدى الجهتين فالعرض أولى ، والمفهوم من ذلك أنه يحرك السواك من خارج فمه وجهة الشفتين الى الداخل بعرض الأسنان منعا لجرح اللثة ، لكن قال الشيخ المطيعى محقق المجموع رحمه الله : أطباء الأسنان يقولون : ان الأستياك الصحيح يكون طولا أى أعلى وأسفل لأن الغشاء العاجى الأملس الذى يكسو الأسنان ينبغى المحافظة عليه فالأستياك عرضا يضر بهذا الغشاء فيسرع الى الأسنان الفساد قال : وعلى هذا يتوجه كلام امام الحرمين ا.هـ(٣) .

ومن السنة أن يحرك السواك على لسانه وداخل أسنانه وسقف حلقه ، كل هذا يساعد على نظافة الأسنان ويطيب رائحة الفم .

السواك بالنسبة للصائم :

استدل العلماء على استحباب السواك مطلقا للصائم وغيره بعموم قوله صلى الله عليه وسلم (لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة، (عند كل صلاة)، (مع كل وضوء) فقالوا : يستحب السواك للصائم بعد الزوال عند صلاة الظهر وصلاة العصر وعند كل وضوء . قال ابن المنذر : ورخص فيه فى جميع النهار النخعى وابن سيرين وعروة بن الزبير ومالك ، وأصحاب الرأى قال : وروى ذلك عن عمر وابن عباس وعائشة رضى الله عنهم واستدلوا لذلك أيضا بما رواه أحمد وأبو داود والترمذى عن عامر بن ربيعة قال : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا أحصى يتسوك وهو صائم(٤) ورواه الترمذى وقال : حديث حسن ، وروى ابن ماجة عن عائشة رضى الله عنها قالت : من خير خصال الصائم السواك)(٥) .

وقال بكراهته بعد الزوال الشافعى وأحمد واسحق وأبو ثور ، وروى ذلك عن عمر وعطاء واستدلوا كذلك بما رواه مسلم عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك)(٦) . قالوا : وازالة المستطاب مكروه كدم الشهداء وشعث الاحرام .

وكذلك عند الحنابلة يسن التسوك للصائم بيابس قبل الزوال فقط . قال فى المغنى : يمسك من وقت صلاة الظهر الى أن تغرب الشمس . قال ابن عقيل : لا يختلف المذهب أنه لا يستحب للصائم السواك بعد الزوال(٧) . قالوا :والخلوف انما يظهر غالبا بعد الزوال فوجب اختصاص الحكم به ، وبهذا أجابوا عن حديث عامر بن ربيعة وعائشة بأنهما محمولان على ماقبل الزوال فيباح السواك مطلقا أما بعده فيكره وعن عطاء رضى الله عنه قال : استك أول النهار ولا تستك آخره اذا كنت صائما . قيل له : ولم ؟ قال : ان خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، وعن مجاهد رضى الله عنه انه كره السواك للصائم بعد الزوال(٨) .

قلت : فان تضرر برائحة فمه فلا حرج من السواك لظهور الاباحة وان احتاط فامتنع كان حسنا .

والله الموفق .

---

(١) صحيح البخارى ج ١ ص ٥٣ ك. الوضوء .
(٢) المجموع للنووى ج ١ ص ٣١٣
(٣) المجموع ج ١ ص ٣١٣ هامش .

(٤) الفتح الربانى لترتيب المسند ج ١ ص ٢٩٨ وسنن أبى داود ج ٢ ص ٣٠٧
(٥) سنن ابن ماجه ج ١ ص ٥٣٦
(٦) البخارى ومسلم ج ٣ ص ١٥٨ ك. الصباح .
(٧) المغنى ج ١ ص ٧٢
(٨) المصنف لابن أبى شيبة ج ٣ ص ٣٦

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وكان النعاس والمطر من جنود النصر فى بدر

الأستاذ محمد عبد الواحد أحمد

وتجلت آيات الله الباهرة على جنده المجاهدين فى معركة بدر أول معارك الاسلام التى وقف عندها التاريخ ليسطر بحروف من نور هذا الحدث الفريد وهذا العزم الشديد من أهل التوحيد الذين أذن الله تعالى لهم باقامة أول دولة للاسلام فى عهده الأول ، أقاموها بعزائم الرجال وأسسوها على تقوى من الله تعالى ورضوان .

لقد أخرج المسلمون من مكة المكرمة وهى مرتع صباهم ومنتجع الأهل والعشيرة وملاذ القوم اذا افتخروا أو تنادوا — ممن أنتم ؟ فيقولون من مكة بلد البيت الحرام من مكة أم القرى عاصمة قريش سادة العرب وأمناء الحرم وسدنة الكعبة المشرفة .

ولو أراد الله أن يدفع عنهم ما تعرضوا له من عنت وارهاق ومشقات لفعل ولكن رضى منهم هذا الصبر وحياهم على الجهد الذى تعجز عنه الجبال الراسيات .

رضى منهم ورضى لهم أن يتحملوا بأنفسهم ما تفرضه عليهم العقيدة التى أبطلت عبادة الوثن وتعظيم الحجر واستبدلت بها عبادة الواحد الأحد الفرد الصمد الذى « لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد » .

ان الجهاد ضريبة الحياة وسنن الأماجد والأشراف وسيرة الأولين من أصحاب اليقين ومعراج الأرواح الظافرة بالشهادة انه وسام الفائزين وتاج المرابطين وحلية المسلمين ومرضاة رب العالمين .

على ذلك قامت دول الحق ونهضت جموع الموحدين قال تعالى :

وَالَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سورة العنكبوت ٦٩

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

سورة آل عمران ٢٠٠

ان درجات الجنة تورث بالأعمال ، وأشرف الأعمال وأحقها برفيع الدرجات هو الجهاد فى سبيل العقيدة والدفاع عن كلمة الحق التى نادى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بها الأنبياء والمرسلون والهداة والصالحون والمصلحون .

ذلك لأنه انتصار لله ووقوف على حدوده ومقاتلة لأعدائه الذين يعارضون مسيرة الحياة ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويريدون أن يطفئوا نور الله ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

ولقد وعد الله أهل الجهاد بالتأييد وأراهم مقاعد الجنة وهم فى ساحات القتال فأعانهم بجنوده الظاهرة والباطنة وسخر لهم ملائكته الأخيار التى لا تخطر للمجاهدين على بال .

ومن جنود الله ما صرح الله به فى سورة الأحزاب بقوله سبحانه :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾

سورة الأحزاب ٩

فكانت عواصف الرياح من جنود الله التى أمد الله بها أهل التوحيد فبدد الله جمعهم وفرق شملهم وسرى الذعر والخوف بينهم فانهال بعضهم على بعض تقتيلا وتنكيلا .

وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ

وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾

سورة الأحزاب ٢٥

ومن جنود الله التى شاركت فى تحقيق النصر مما ذكره الله تبارك وتعالى فى سورة الأنفال وفى معركة بدر .

يقول سبحانه :

إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم

مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ

ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾

سورة الأنفال ١١

ان جحافل الشرك قد زحفت على موطن الاسلام وعلى خط دفاعه الأول يتدافعون الى المدينة المنورة حيث المهاجرين والأنصار الذين شرفهم الله تعالى بأن خصهم بأشرف الأعمال وأقامهم حماة لدينه وهم قلة فى العدد وضعاف فى العدد انهم المستضعفون الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله .

فما بال هؤلاء البغاة المعتدين لم يقنعوا بما اجترحوا ولم يكتفوا بما اقترفوه من اثم الابعاد عن الوطن . والتقى الجمعان .

جمع الشرك ودعاة الضلال :

وبين جمع التوحيد وهداة الأمم على مدى الأزمان والأجيال وبين هؤلاء وهؤلاء مدى واسع ومسافة بعيدة فهما لا يلتقيان .

ان هؤلاء هم جند الرحمن وأولئك هم حزب الشيطان .

وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾

سورة الحج ٤٠

وان المؤمنين فى هذا الموقع الذى يحتل مكان الصدارة فى التاريخ ليثقون تمام الوثوق من حقهم فى الحياة ومن حقهم فى عبادة ربهم كيفما شاءوا ومن حقهم أن يستردوا أموالهم التى أجبروا على تركها فى شعاب مكة .

ان أبا سفيان يحمل أموالهم على العير ويمر بها على طريقهم ويعيث بها فى الأرض فسادا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وهم جياع عراة الا من فضل الله الذى أجراه على أيدى الأنصار .

ولكن ما من اللقاء بد وهم أصحاب حقوق سلبت ودور سكنت وأموال اغتالها القوم واستحلوها بدون وجه حق.

ومرة أخرى لقد التقى الجمعان والله وحده هو المستعان وهو نعم الولى ونعم النصير .

ان جيش التوحيد . وهو يستشعر مسئوليته أمام التاريخ ويتحرك فى اطار من أسند اليه أمر لم يتحمله من قبل انه وهو فى عين التاريخ يقدر موقفه فى سجل الزمن فهم خائفون ولا يعيبهم أنهم خائفون فالخوف حرصا على ضياع الحق فضيلة والخوف طمعا فى ادراك النصر مرتبة انهم خائفون. انهم لا ينامون ..

فالخائف لا ينـام ..

انهم مجهدون متعبون ولكن الخوف يرفع النوم ويوقظ المشاعر ويباعد بين الانسان وبين المهجع بل بين العين وبين هداة يستطيع الانسان فيها أن يجمع أمره ويريح جسده .

وهنا وحين بلغ الجهد مبلغه وحين أذن الله لهم بملاقاة العدو اذا بهم — ودون أن يعرفوا أن فى الغد لقاء الايمان اذا بهم وهم يحملون أسلحتهم ويتدبرون أمرهم — اذا بهم ينامون .

ولم يكن نومهم للتخفف من عوامل القلق وانما كان نومهم هبة من الله ونعمة ورثتهم الأمن ونبذت أسباب الاضطراب كان نوما مهد لاسترداد القوة وتكثيف الاستعداد لملاقاة أعدائهم .

وذلك أمر كانوا يتمنون ويتمنون وهم اليه راغبون .

وتجلى الحق سبحانه بهذه النعمة على جنده المرابطين فقال سبحانه منكرا بالنعمة : اذ يغشيكم النعاس أمنة منه وفى التعبير بقوله سبحانه — اذ يغشيكم — ابراز لشمول النوم لجميع حواسهم حتى تكتمل الراحة وتهدأ النفوس وتتهيأ الأجساد فى الغد للكر والفر دون ارهاق أو مشقة .

ويقرر القرآن العظيم أن النوم وهب لهم تحصيلا للأمن ولسبب الأمن — أمنة منه — على غير ما تعوده المقاتلون والمتواعدون على اللقاء للقتال .

ولم تكن نعمة النوم ودواعى الأمن هى الوحيدة من أنعم الله التى تفضل بها على حماة العقيدة وحراس الشريعة وحملة دعوة الاسلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فهناك أمر آخر يتعرض له جنود الله ان الأرض مقفرة لا ماء فيها ولا زرع ولا ضرع .

انهم فى حاجة للماء يشربون منه ويتطهرون منه ويدافعون بوجوده عن عقيدتهم أمام أولئك المرجفين وضعاف الايمان ممن تقولوا وافتروا على الله فقالوا لو كان هؤلاء على حق ما تعرضوا لهذا الضيق الذى أصابهم من نقص الماء .

وهم بعد ذلك يقفون على الرمال فى الصحراء والرمال تنزاع تحت أقدامهم فلا تثبت ولا تستقر ولا يستطيعون مع هذه الحال أن يحكموا الرمية أو يصيبوا الهدف حيث أن الأقدام متعلقة بالرمال الهائرة تحت الأقدام .

وهنا أيضا تتجلى كرامة أخرى ويتجلى الحق سبحانه على عبادة بالغيث يتساقط على الرمال ويسيل الماء أمامهم وتحت أقدامهم وتتحسس قطرات المطر طريقها لتستقر حيث يحتاج القوم هذه القطرات — قال تعالى :

وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾

سورة المؤمنون ١٨

لقد تعددت وظائف هذه القطرات فحققت غاية ما يتمناه المضطر واذهبت ما بالنفوس من هم وما فى القلوب من قلق وبددت مكر الماكرين وأراجيف المرجفين وسرت بين صفوف المسلمين روح الأمن وبشائر النصر وسكن الفؤاد .

ولقد أنس المجاهدون المنتصرون فى هذه القطرات رحمة الله الرحيمة لأنها حققت الوصول الى النصر الذى لايرتبط بأسباب ولا يرتبط بالمقدمات وكان يمكن وبلا شك ان يتحقق النصر لجند الله الواقفين على حدود الاسلام بدون نزول المطر بل وبلا قتال .

ولكن الله تبارك وتعالى يلوح بأسباب النصر تمهيدا لتحقيقه ويبشر بالغايات قبل وقوعها

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ليستشعر المسلمون أنهم فى عين الله وعلى مشيئته ليكون العطاء مقرونا يتطلع المضطر الى من يفرج كربه ويبدد همه :

أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾

سورة النمل ٦٢

وبعد فان جند الله لا يحصى وعطاءه لايستعصى وفضله ممدود ورحمته سبحانه قريب من المحسنين . ومازالت قطرات الماء وأمثالها تذكر الناس بأن قدرة الله غالبة وارادته شاملة وفعله الكل حكمة ولم ولن تضيق خزائن عطاياه عن المضطرين والطالبين فمن للمضطر سوى مولاه يرضيه ومن للمريض سوى مولاه يشفيه ومن للتائب سوى الرحيم يقبله ويرضيه .

ان أسباب النصر التى أخذ بها السابقون تتجلى أولا وقبل كل شىء فى صدق اليقين وعزة الايمان واستبصار مناهج الرحمن مع خلقه .

فهو الذى خلق الأسباب وبنى عليها المسببات وهو الذى قدر المقدمات لتصل بالانسان الى النتائج والقدرات .

ومع هذا النهج المطرد بين الناس والذى يتعاملون فى حياتهم على سنن واضح ومنهج متكامل بين رغبات كل فرد باعتبار أنه واحد من أفراد هذا الملكوت الذى هيمن عليه خالقه وأعطى لكل فرد فيه ما يصلحه وان لم يكن على هواه وعلى ما يشتهى .

مع هذا النهج ـــ تفرد الحق سبحانه بالعطاء كما يشاء وبما يشاء ودون أخذ بالأسباب ـــ وكيف ـــ والأسباب مخلوقة له وهو الذى أودع فيها سر الوصول بالسبب الى المسبب ، وكيف يتوقف عطاء الله على تحقق السبب وكيف يتحكم السبب فيما يسببه مع قدرة الله البالغة وارادته المحكمة :

لقد حفل التاريخ مع الاسلام وفيما قبل الاسلام بمثل هذه العطايا التى جلت عن توقفها على تحصيل أسبابها اظهارا لقدرة الله التى تبلغ غايتها أيا كانت فالملك ملك الله والعبد صنعة الله والأسباب مخلوقة لله .

اما وجد زكريا بين يدى مريم عليهما السلام فاكهة الصيف فى الشتاء وفاكهة الشتاء فى الصيف ميسرة بلا سبب ومقدرة بقدرة من يقول للشىء كن فيكون ـــ نعم ـــ وقال لها : أنى لك هذا وتجيبه ـــ هو من عند الله ـــ وتجيبه أيضا على استيضاح مفترض من زكريا عليه السلام كأنه يقول فيه ان للفاكهة أسبابا تثمرها ولها زمنا تجود فيه الأرض بها .

ولا شجر عندك ولا زرع من حولك ولا طريق فيما أرى لوصول الثمر اليك على حالته تلك .

ولكنها وكأنها أدركت أنه لابد أن تفصح عن سر هذا العطاء وتبرز معالم القدرة التى لا تتوقف على أسباب فتقول له :

« ان الله يرزق من يشاء بغير حساب » .

وعلى امتداد تاريخ الاسلام الحافل بالمكرمات ترى نسيج العنكبوت يخيم على غار ثور حيث يأوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه مستنصرين بالله وآخذين بسبب النجاة على قدر ما يملكون وفى حدود ما تعارف عليه الناس .

ولكن الارادة الالهية تعلو عن منهج العطاء المطرد مع أحوال الخلق فتعطى بمقدمات وبدون مقدمات .

ولله الأمر من قبل ومن بعد ...

ان النعاس وقطرات المطر وما أودع الله فى ذلك من أسرار التدبير والتقدير . من عطاء الله غير المحدود وارادته الطليقة غير المقيدة .

ونحن أمة الاسلام لا نزال على مطمع فى تقدير وتدبير يتفضل به الحق جل جلاله ليصل ما انقطع من أمرنا ويعز ما اعترانا من توقف عن مسيرة أمة الشرف والجهاد والنصر انا نطلب غوثا بقطرات المطر يبدد غيامات الحياة فينا ويحقق غاية الحياة فينا .

وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سورة العنكبوت ٦٩

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

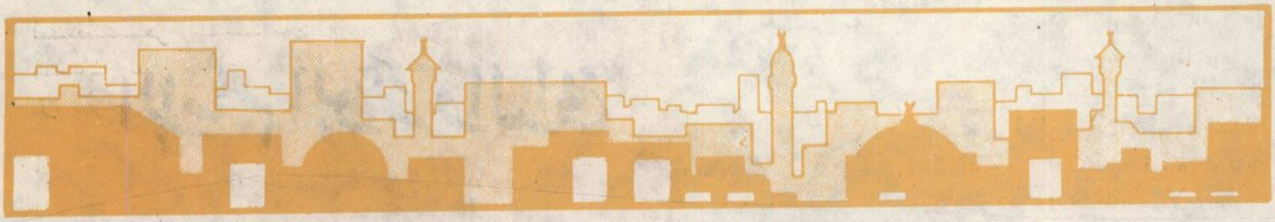

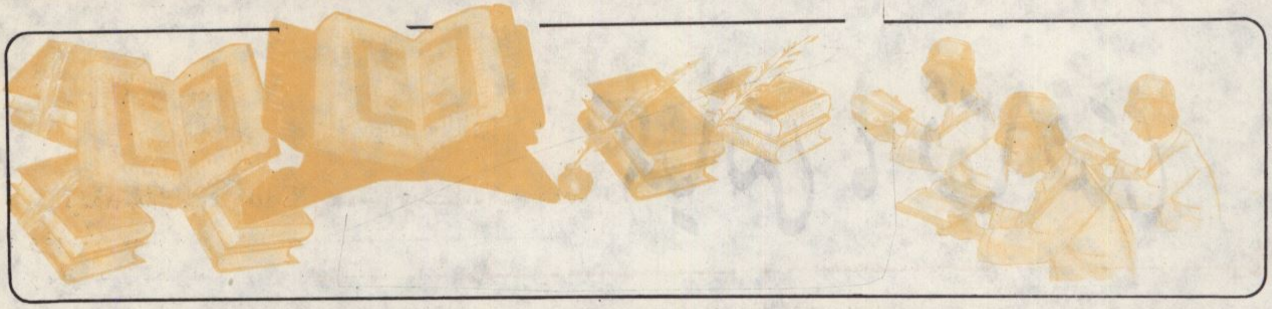

التراث الإسلامى

فى هذا العدد :

- الامام أبو عمرو الدانى — الشيخ ابراهيم عطوه
- من اعلام النهضة اللغوية — الدكتور ضاحى عبد الباقى
- موجز الترشيد فى علم التجويد — الدكتور أحمد حسنين القفل

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الإمام أبو عمرو الداني

حياته ، ثقافته

الشيخ ابراهيم عطوه عوض

هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموى ، مولاهم المعروف بابن الصيرفى ، ويكنى أبا عمرو . وهو من أهل قرطبة ، ومن ربض قوتة — راشة منها(١) .

قال أبو عمرو الدانى فى مولده : « سمعت أبى رحمه الله غير مرة يقول : انى ولدت سنة احدى وسبعين وثلاثمائة(٢) » وفى معجم الأدباء : « أخبرنى أبى أنى ولدت سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة(٣) » .

وقد بدأ أبو عمرو فى طلب العلم وهو لم يزل صبيا . ويقول عن نفسه : وابتدأت أنا بطلب العلم بعد سنة خمس وثمانين (أى بعد الثلاثمائة) وأنا ابن أربع عشرة سنة(٤) . وفى معجم الأدباء انه بدأ بطلب العلم سنة ست وثمانين(٥) .

روى أبو عمرو أول الأمر فى قرطبة عن شيوخها ، وقد ذكر ابن بشكوال أسماء بعض هؤلاء الشيوخ . وهم كثر(٦) ، وسمع من أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى زمنين الفقيه الالبيرى كثيرا من روايته وتواليفه(٧) . وسمع بأستجة(٨) . وبجانه(٩) . وسرقسطه(١٠) ، وغيرها من بلاد الثغر ، ومن شيوخها كثيرا .

توفى أبوه فى جمادى الأولى من سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة(١١) ، وهو لم يكد يجاوز العشرين من عمره . فلم يفت ذلك من عضده ، ولم يثبط من همته فى طلب العلم .

* * *

---

(١) الصلة ٣٩٨/١

(٢) الصلة ٣٩٩/١

(٣) معجم الأدباء ١٢٥/١٢

(٤) الصلة ٣٩٩/١

(٥) معجم الأدباء ١٢٥/١٢ — ١٢٦ — وفى نفح الطيب (٢٦٨/١) انه ابتدأ بطلب العلم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

(٦) الصلة ٣٩٨/١

(٧) بغية الملتمس ٣٩٩ ، والصلة ٣٩٩/١

(٨) استجة : اسم كورة بالأندلس بين القبلة والمغرب من قرطبة . بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ . وأعمالها متصلة بأعمال قرطبة . (معجم البدان ٢٤٢/١) .

(٩) بجانة : مدينة بالاندلس من أعمال كورة البيرة بينها وبين المرية فرسخان ، وبينها وبين غرناطة ثلاثة وثلاثون فرسخا (معجم البلدان ٤٩٤/١) .

(١٠) سرقسطة : بلدة مشهورة فى الأندلس فى شرق قرطبة (معجم البلدان ٨٥٣/١)

(١١) معجم الادباء ١٢٦/١٢ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وكان أنحاء الأندلس قد ضاقت بهمته وشغفه بالعلم ، وكأنه قد استنفذ ما عند شيوخها وعلمائها ، فبدأ يفكر فى الرحلة الى المشرق والاستزادة من العلم هناك . وكانت الرحلات العلمية اليه فى تلك الأزمان خطة متبعة عند أهل الأندلس ، اذ كانت الحضارة فى المشرق أعرق ، وقواعد العلم ارسخ ، والعلماء أشهر والشيوخ اكبر واكثر .

وقد قص أبو عمرو خبر رحلته الى المشرق ، وأوردها ياقوت الحموى باختصار(١) يقول أبو عمرو فى رحلته : « فرحلت الى المشرق فى اليوم الثانى من المحرم ، يوم الأحد ، فى سنة سبع وتسعين ، ومكثت بالقيروان أربعة أشهر ، ولقيت جماعة وكتبت عنهم » .

« ثم توجهت الى مصر . ودخلتها فى اليوم الثانى من الفطر ، من العام المؤرخ ، ومكثت بها باقى العام والعام الثانى ، وهو عام ثمانية . الى حين خروج الناس الى مكة . وقرأت بها القرآن، وكتبت الحديث والفقه والقراءات وغير ذلك من جماعة المصريين والبغداديين والشاميين وغيرهم » .

« ثم توجهت الى مكة وحججت . وكتبت بها عن أبى العباس أحمد البخارى(٢) ، وعن أبى الحسن بن فراس(٣) » .

« ثم انصرفت الى مصر ومكثت بها شهرا . ثم انصرفت الى المغرب ومكثت بالقيروان أشهرا » « ووصلت الى الأندلس أول الفتنة الكبرى التى كانت بالأندلس(٤) ، فى ذى القعدة سنة تسع وتسعين » .

* * *

عاد أبو عمرو الدانى الى الأندلس من رحلته العلمية الى المشرق ، وقد تمكن من العلم ، واستوى شيخا من الشيوخ . فتصدر للقراءات خاصة ، يقرىء ويؤلف فيها . واقام فى بلده قرطبة مدة من الزمن الى سنة ثلاث وأربعمائة(٥) .

على أن أبا عمرو لم تطب له الاقامة ببلده قرطبة . فقد كانت أمور هذه المدينة قد اضطربت فى هذه الآونة ، واختل فيها النظام السياسى بانقضاء الدولة العامرية ، وعودة المروانية من بنى أمية الى الحكم ، ووقوع أحداث كبيرة فى أثناء هذا التغيير(٦) . ثم وقعت فى قرطبة الفتنة الكبرى المعروفة بالفتنة البربرية بين أهل قرطبة من العامة الذين كانوا مع المروانية وبين البربر أهل أفريقية الذين كانوا أجناد العامريين(٧) .

واستمرت هذه الأحداث كالحريق الكبير اذا انطفأ منه جانب ارتفعت النيران فى جوانبه الأخرى .

لذلك كله لم تعد قرطبة موطن أبى عمرو دار سكن وأمان . فتركها وخرج منها الى شرقى الأندلس ، وهو المعروف بالثغر ، سنة ثلاث وأربعمائة . يقول : « ومكثت بقرطبة (أى بعد عودته من المشرق) الى سنة ثلاث وأربعمائة . وخرجت منها .. ودخلت دانية(٨) سنة تسع وأربعمائة . ومضيت منها الى ميورقة(٩) فى تلك السنة نفسها ، فسكنتها ثمانية أعوام . ثم انصرفت الى دانية سنة سبع عشرة وأربعمائة(١٠) » .

---

(١) انظر معجم الأدباء ١٢/١٢٥ — ١٢٦ .
(٢) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن بدر القاضى (بغية الملتمس ١/٣٩٩) .
(٣) هو أبو الحسن أحمد بن فراس المكى العبقى (بغية الملتمس ١/٣٩٩) .
(٤) بريد الفتنة المعروفة بالفتنة البربرية ، وهى قيام البرابر على محمد بن هشام بن عبد الجبار الأموى الملقب بالمهدى .

(٥) معجم الأدباء ١٢/١٢٧ .
(٦) البيان المغرب ٣/٥٠ — ٦٠ ، وتاريخ ابن خلدون ٤/١٤٩ — ١٥٠ .
(٧) البيان المغرب ٣/٨٧ — ١١٢ ، وتاريخ ابن خلدون ٤/١٥٠ — ١٥١ .
(٨) مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا (معجم البلدان ٢/٥٤٠ ، وصفة جزيرة الأندلس) .
(٩) جزيرة فى شرقى الأندلس بالقرب منها جزيرة صغرى يقال لها منورقة (معجم البلدان ٤/٧٢٠ ، وصفة جزيرة الأندلس ١٨٨) .
(١٠) معجم الأدباء ١٢/١٢٧ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ويبدو ان ابا عمرو قد اقام فى المرية(١) مدة من الزمن فى هذه الأثناء ، واقرأ فيها . وكانت ريحانة الأندلسية قد قرأت عليه القرآن هناك وأجازها(٢) .

وقد استوطن ابو عمرو دانية واتخذها دار سكن واقامة له ، ولم يفارقها بعد ذلك . وقد عرف بعد استقراره فى دانية (بالدانى(٣)) . وكان يعرف قبل ذلك (بابن الصيرفى(٤)) .

والسبب فى اختيار أبى عمرو دانية دون غيرها من بلدان الأندلس ، هو أن سوق القراءة والمقرئين كانت نافقة فى دانية بصورة خاصة من بين بلدان الأندلس الأخرى فى هذا الزمن . وذلك ان مجاهدا صاحب دانية(٥) وهو من موالى العامريين كان معتنيا بهذا الفن من بين فنون القرآن لما أخذه به المنصور بن أبى عامر ، واجتهد فى تعليمه ، وعرضه على من كان من أئمة القراء بحضرته ، فكان سهمه فى ذلك وافرا . واختص مجاهد بعد ذلك بامارة دانية والجزائر الشرقية . فنفقت بها سوق القراءة ، لما كان هو من أئمتها ، وبما كان له من العناية بسائر العلوم عموما ، وبالقراءات خصوصا . فظهر لعهده أبو عمرو الدانى وبلغ الغاية فيها ، ووقفت عليه معرفتها ، وانتهت الى روايته أسانيدها(٦) .

قضى أبو عمرو الدانى سنواته الأخيرة فى دانية ، حيث وافته منيته . قال تلميذه أبو داود سليمان بن نجاح : « توفى ، رضى الله عنه يوم الاثنين للنصف من شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة . ودفن بالمقبرة عند باب (اندارة) .

وقد بلغ اثنتين وسبعين سنة(٧) » . ومشى السلطان صاحب دانية أمام نعشه . وكان الجمع فى جنازته عظيما(٨) .

عرفنا فيما سبق من القول ان ابا عمرو الدانى قد بدأ بطلب العلم صغيرا فى قرطبة . فروى عن شيوخها وغيرهم من شيوخ الأندلس . وقد كانت قرطبة آنذاك مدينة الأندلس وأم حضارتها . وكانت فوق ذلك من أكبر مراكز العلم والثقافة فى العالم العربى ، فى القرن الرابع من الهجرة . وهو أزهى عصور الحضارة العربية اطلاقا . وعرفنا أيضا أنه رحل الى المشرق فى طلب العلم ، وأنه لقي الشيوخ فى أثناء رحلته ، وحضر مجالسهم وأخذ عنهم . وكان هؤلاء الشيوخ من بيئات مختلفة وبلاد شتى . فيهم المغاربة والمصريون والحجازيون والشاميون والبغداديون وغيرهم . وقد لقيهم أبو عمرو فى القيروان ومصر ومكة فى أثناء رحلته .

وكان يسعف أبا عمر الدانى فى طلب العلم وتحصيله انه كان كما قال ابن بشكوال : « حسن الخط والضبط ، من اهل الحفظ والعلم والذكاء والفهم(٩) » وكان أبو عمرو يقول عن نفسه : « ما رأيت شيئا قط الا كتبته ، ولا كتبته الا حفظته ، ولا حفظته فنسيته(١٠) » . وقد ذكر ابن بشكوال فى معرض كلامه على شغف الدانى بالعلم انه كان مفتننا بالعلوم ، جامعا لها . معتنيا بها(١١) » .

ومن الطبيعي ان يكون ابو عمرو الدانى بعد ذلك على ثقافة عميقة واسعة . كانت حصيلة طبيعية لطلبه العلم وسعيه الحثيث فى سبيله .

وكانت ثقافة الرجل تتمثل فى الدرجة الأولى فى القرآن وعلومه . **قال ابن بشكوال عنه فى هذا الصدد** : « كان أحد الأئمة فى علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه واعرابه(١٢) » .

---

(١) مدينة فى شرقى الأندلس على ضفة البحر ، من أعمال كورة البيرة (معجم البلدان ٥١٧/٤ ، وصفة جزيرة الأندلس ١٨٣ — ١٨٤)

(٢) بغية الملتمس ٣٩٩ — ٤٠٠

(٣) الصلة ٢٩٩/١ ، وتذكرة الحفاظ ٢٩٨/٣ ، ونفح الطيب ٢٦٨/١ ، والنجوم الزاهرة ٥٤/٥

(٤) مفتاح السعادة ٣٨٦/١ ، والنجوم الزاهرة ٥٤/٥ .

(٥) هو أبو الحسن مجاهد بن يوسف بن على من فحول الموالى العامريين . وكان المنصور بن أبى عامر قد رباه وعلمه مع مواليه القراءات والحديث والعربية ، فكان مجيدا فى ذلك ، وخرج من قرطبة يوم قتل المهدى بسنة اربعمائة ... وسار مجاهد الى طرطوشة فملكها . ثم تركها وانتقل الى دانية واستقل بها . وملك تيورقة ومنورقة ويابسة .. وهلك مجاهد سنة ست وثلاثين وولى ابنه على وتسمى اقبال الدولة (انظر تاريخ ابن خلدون ١٦٤/٤) .

(٦) مقدمة ابن خلدون ٣٦٥ ، ومعجم البلدان (دانية) .

(٧) معجم الأدباء ١٢٧/١٢ — ١٢٨ — وفى شذرات الذهب انه بلغ ثلاثا وسبعين سنة (٢٧٢/٣)

(٨) الصلة ٤٠٠/١ ، ومفتاح السعادة ٣٨٧/١ .

(٩) الصلة ٣٩٩/١ .

(١٠) تذكرة الحفاظ ٢٩٩/٣ ، وطبقات القراء ٥٠٤/١ ، ومفتاح السعادة ٣٨٧/١

(١١) الصلة ٣٩٩/١ .

(١٢) الصلة ٣٩٩/١ . وانظر تذكرة الحفاظ ٢٩٩/٣

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

وكانت ثقافته تمتد وراء ذلك الى الحديث وعلومه . قال ابن بشكوال عنه فى هذا المجال أيضا : « وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته(١) » وقال عنه الحميدى : « محدث مكثر(٢) » . وقال المقرى : « وحدث عنه خلق كثير(٣) » . وقد ذكر أبو عمرو نفسه انه كتب الحديث فيما كتب من العلوم(٤) .

وكان الى ذلك واقفا على أسرار العربية ، متمكنا من أساليبها ، عارفا بالنحو ومذاهب النحويين . وهو القائل فى مستهل كتابه « المحكم فى نقط المصاحف » : « هذا كتاب علم نقط المصاحف ، وكيفيته على صيغ التلاوة ، ومذاهب القراءة وما يوجبه قياس العربية ، وتحققه طريق اللغة ، مشروحا ذلك بأصوله وفروعه ، مبينا بعلله ووجوهه(٥) » .

وقد ذكر أبو عمرو نفسه أنه كتب الفقه ايضا فيما كتب من العلوم . قال : « وكتبت الحديث والفقه والقراءات وغير ذلك(٦) » . وقوله : « غير ذلك » ينبىء بأنه شارك فى علوم أخرى أيضا .

وقد عرف الأقدمون قدر أبى عمرو الدانى وأكبروا علمه وتحقيقه . ذكر ابن الجزرى فى ترجمته فى طبقات القراء نقلا عن المغامى : « قرأت بخط شيخنا الحافظ عبد الله بن محمد بن خليل ، رحمه الله ، قال بعض الشيوخ : لم يكن فى عصره (أى عصر الدانى) ، ولا بعد عصره بمدد أحد يضاهيه فى حفظه وتحقيقه .. وكان يسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف ، فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه الى قائلها(٧) » . وقد أضاف ابن الجزرى الى ذلك قوله : ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل ، وما وهبه الله تعالى فيه ، فسبحان الفتاح العليم! ولا سيما كتاب « جامع البيان » فيما رواه فى القراءات السبع(٨) » .

---

(١) المصدران السابقان
(٢) جذوة المقتبس ٢٨٦
(٤) نفح الطيب ٤٨٦/١
(٤) معجم الأدباء ١٢٧/١٢
(٥) المحكم ص ١ .
(٦) معجم الأدباء ١٢٨/١٢ .
(٧) طبقات القراء ٥٠٤/١ ، وانظر نفح الطيب ٣٨٦/١.
(٨) طبقات القراء ٥٠٤/١ — ٥٠٥

اشتغاله بالتاليف :

لم يقتصر أبو عمرو الدانى على الاقراء والتعليم بل اشتغل الى جانب ذلك بالتأليف فى أكثر علوم القرآن ، ووضع فى كل منها تأليفا واحدا او أكثر . قال ابن بشكوال : « وكان أحد الائمة فى علم القرآن وروایاته وتفسيره ومعانيه وطرقه واعرابه وجمع فى معنى ذلك كله تواليف حسانا مفيدة يكثر تعدادها ويطول ايرادها(٩) » .

وقد اكثر أبو عمرو فى التأليف ، حتى بلغ عدد تآليفه المائة أو أكثر . قال الضبى فى ذلك : « فتصدر بالقراءات . والف فيها ، وفى طبقات رجالها ، تواليف مشهورة كثيرة . رأيت بعض أشياخى قد جمع ذكر تواليفه فى جزء نحو مائة تأليف(١٠) » وقال الذهبى : « وله مائة وعشرون مصنفا(١١) » . وقال السيوطى : « بلغنى أن له مائة وعشرين مصنفا . ثم وقفت على أسماء مصنفاته فى تاريخ الأدباء لياقوت الحموى . فاذا فيها كتاب « التمهيد لاختلاف قراءة نافع » عشرين جزءا ... ثم عامة تواليفه جزءا جزءا(١٢) » وقد ذكر الزركلى فى الاعلام أن فى مكتبة الجامع الأزهر نسخة مخطوطة من « فهرس تصانيف الدانى(١٣) » ولم يذكر رقمها فى المكتبة المذكورة . ولم يتح لنا الاطلاع على هذه النسخة .

على أن أبا عمرو كان الى جانب اكثاره من التأليف متقنا مجودا فيه . قال الذهبى فى طبقات القراء : « وكتبه فى غاية الحسن والاتقان(١٤) » . وقال أيضا فى تذكرة الحفاظ « الى أبى عمرو المنتهى فى اتقان القراءات . والقراء خاضعون لتصانيفه ، واثقون بنقله فى القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء وغير ذلك(١٥) » وقال ابن خلدون عنه فى المقدمة : « وتعددت تآليفه فيها (أى فى القراءات) ، وعول الناس عليها ، وعدلوا عن غيرها ، واعتمدوا من بينها كتاب التيسير له(١٦) » .

---

(٩) الصلة ٣٩٩/١
(١٠) بغية الملتمس . وانظر معجم الأدباء ١٢٢/١٢—١٢٣
(١١) تذكرة الحفاظ ٢٩٩/٣ — ٣٠٠ . وانظر نفح الطيب ٣٦٨/١
(١٢) معجم الأدباء ١٢٢/١٢ (فى الحاشية نقلا عن طبقات المفسرين للسيوطى)
(١٣) الاعلام ٣٦٧/٤
(١٤) معجم الأدباء ١٢٢/١٢ (فى الحاشية نقلا عن طبقات المفسرين للسيوطى)
(١٥) مقدمة ابن خلدون ٣٦٥
(١٦) مقدمة ابن خلدون ٣٦٥

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وقد ذكر المقرى أن أبا عمرو الدانى « خلف كتبه بالحجاز ومصر والمغرب والأندلس(١) » .

* * *

وقد ذكرت أكثر المصادر التى ترجمت لأبى عمرو الدانى عددا من تآليفه . ويبدو لى أن هذه التآليف المذكورة فى هذه المصادر هى أشهر كتبه وأكبرها . ويبدو أن ما عداها من سائر تآليفه رسائل وكتب صغيرة لا تبلغ مبلغ كتبه الكبيرة . وتوجد فى بعض خزائن المخطوطات كتب أبى عمرو لم تذكر فى هـذه المصادر .

وفيما يلى جـدول مرتب على حروف المعجم بأسماء أشهر كتب أبى عمرو الدانى :

كتاب الادغام الكبير :

(بروكلمان الذيل ١/ ٧٢٠)

كتاب الأرجوزة فى أصول السنة :

وهو مجلد (طبقات القراء ١/٥٠٥)

كتاب الأرجوزة المنبهة على أسـماء القراء والرواة وأصول القراءات :

ذكره ياقوت الحموى فقال : « ونظمها (أى القراءات) فى أرجوزة مشهورة »(٢) (مفتـاح السعادة ١/٣٨٦ ، وفهرس المخطوطات المصورة ٢/ ٢٠) .

كتاب اختلاف القراء فى الياء :

وهو مجلد . (طبقات القـراء ١/٥٠٥ ،

كتاب الاقتصاد فى رسم المصحف :

وهو أرجـوزة فى مجلـد . (طبقات القراء ١/٥٠٥ ، وكشف الظنـون ١/١٣٥ ، ومفتاح السعادة ١/٣٦٨ ، وهدية العارفين ١/٦٥٣) .

كتاب الامالات :

وهو مجلـد . (طبقـات القـراء ١/٥٠٥ ،

كتاب الاهتداء فى الوقف والابتداء :

الأعلام ٤/٣٦٧ .

كتاب ايجاز البيان فى قراءة ورش عن نافع :

وهو مجلد . (طبقات القراء ١/ ٥٠٥) . وبروكلمان ١/٤٠٧ ، ودائرة المعارف ١/٩٣٧) .

كتاب تبصرة المبتدى وتذكرة المنتهى :

وهو فى القراءات . (مخطوط فى دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٦١٧١) .

كتاب التحديد فى صناعة الاتقان والتجويد :

وهو مجلد . (طبقات القراء ١/٥٠٥) . وكشف الظنـون ١/٣٥٥ ، وهدية العـارفين ١/٦٥٣ ، ومفتاح السعادة ١/٣٨٦ ، وبروكلمان ٤/٣٦٧) .

كتاب التعريف فى القراءات والشواذ :

(بروكلمان١/٤٠٧ ، ودائرة المعارف ١/٩٣٧).

كتاب التنبيه على النقط والشكل :

(صبح الأعشى ٣/١٢ ، ١٤ ، وكشف الظنون ١/٤٩٣ ، وهدية العارفين ١/٦٥٣ ، ومفتـاح السعادة ١/٧٤) .

كتاب التيسير فى القراءات السبع :

وهو أشهر كتبه (طبقــات القراء ١/٥٠٥ ، وكشـف الظنــون ١/٥٣٠ وهـدية العــارفين ١/٦٥٣ ، وبروكلمان الذيل ١/٧٢٠ ، والأعلام الـذيل ١/٧١٩ ، ودائرة المعـارف ١/٩٣٧ والأعلام ٤/٣٦٧) .و قد طبعه المستشرق اوتو برتزل فى سلسلة النشريات الاسلامية لجمعيـة المستشرقين الألمانية فى استانبول سنة ١٩٣٠ .

---

(١) نفح الطيب ١/٣٦٨
(٢) معجم الادباء ١٢/١٢٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

كتاب جامع البيان فى عدد آى القرآن وهو هذا الكتاب الذى بين ايدينا :

(هدية العارفين ١/٦٥٣ ، وبروكلمان الذيل ١/٧٢٠ والأعلام ٤/٣٦٧) .

كتاب جامع البيان فى القراءات السبع :

وقد أثنى عليه ابن الجزرى . وقال عنه حاجى خليفة صاحب كشف الظنون : « أحسن مصنفاته » وكذلك قال : طاشكبرى زادة صاحب مفتاح السعادة . « طبقات القراء » ١/٥٠٥ ، وكشف الظنون ١/٥٣٨ ، ٢/١٣١٩ ، ومفتاح السعادة ١/٣٨٦ ، وبروكلمان الذيل ١/٧١٩ ، ودائرة المعارف ١/٩٣٧ والاعلام ٤/٣٦٧) .

كتاب شرح قصيدة الخاقانى فى التجويد :

وهو مجلد . (طبقات القراء ١/٥٠٥ ، وكشف الظنون ٢/١٣٣٧ ، ومفتاح السعادة ١/٣٨٦ ، وبروكلمان الذيل ١/٧٢٠) .

كتاب طبقات القراء :

وهو فى أربعة أسفار . قال عنه ابن الجزرى: « وهو عظيم فى بابه » (طبقات القراء ١/٥٠٥ ، وكشف الظنون ٢/١١٠٥ ، وهدية العارفين ١/٦٥٣ ، ومفتاح السعادة ١/٣٨٦ ، والأعلام ٤/٣٦٧) .

كتاب الفتن والملاحم :

وهو مجلد . (طبقات القراء ١/٥٠٥ ، وكشف الظنون ٢/١٤٤٥ ، وهدية العارفين ١/٦٥٣ ، ومفتاح السعادة ١/٣٨٦) .

كتاب المحتوى فى القراءات الشواذ :

وهو مجلد . (طبقات القراء ١/٥٠٥ ، وكشف الظنون ٢/١٦١٢ وهدية العارفين ١/٦٥٣ ، ومفتاح السعادة ١/٣٨٦) .

كتاب مفردات القراء السبعة :

وهو مجلد كبير (طبقات القراء ١/٥٠٥ ، وبروكلمان ١/٤٠٧ ، ودائرة المعارف ١/٩٣٧).

كتاب مفردات يعقوب فى القراءة :

(كشف الظنون ٢/١٣٢١ ، ١٧٧٣ ، وهدية العارفين ١/٦٥٣ وبروكلمان الذيل ١/٧٢٠) .

كتاب المقنع فى رسم مصاحف الامصار :

وهو مجلد . قال عنه حاجى خليفة صاحب كشف الظنون : « وهو مختصر » . (طبقات القراء ١/٥٠٥ وكشف الظنون ٢/١٣٢٢ ، ١٨٠٩ وهدية العارفين ١/٦٥٣ ، ومفتاح السعادة ١/٣٨٦ ، وبروكلمان الذيل ١/٧١٩ ، ودائرة المعارف ١/٦٥٣ ، والأعلام ٤/٣٦٧ . وقد طبع هذا الكتاب (انظر ص ١٥١ فى الحاشية ٢) .

كتاب المكتفى فى الوقف والابتداء :

(كشف الظنون ٢/١٤٧١ ، ١٨١٢ ، وهدية العارفين ١/٦٥٣ ، وبروكلمان الذيل ١/٧٢٠ ، ودائرة المعارف ٩٣٧) .

كتاب الموضح فى الفتح والامالة :

(كشف الظنون ٢/١٩٠٤ ، وبروكلمان الذيل ١/٧٢٠) .

كتاب الموضح لمذاهب القراء :

قال عنه الزركلى صاحب الاعلام : «صغير» (الاعلام ٤/٣٦٧) .

كتاب النقط :

وهو مختصر فى النقط والشكل ، ملحق بكتاب « المقنع فى رسم مصاحف الأمصار » . (كشف الظنون ٢/١٣٣٢ ، ١٨٠٩) . وقد طبع مع « المقنع » فى كلا طبعتيه .

كتاب الوقف التام والوقف الكافى والحسن :

(مخطوط فى دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٥٨٠٤) .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من أعلام النهضة اللغوية الحديثة
أحمد فارس الشدياق

الدكتور صاحي عبد الباقي

قل أن توافرت لشخص صفات متنوعة فى عالم المعرفة كما توافرت لأحمد فارس الشدياق ، فلقد كان — رحمه الله — أديبا بليغا ، ولغويا ضليعا ، وشاعرا نابها ، وصحفيا كبيرا . ولنقف مع جهوده اللغوية ، فهو يعد بحق رائدا من رواد العربية فى نهضتها الحديثة : أتقنها وعرف غريبها وشاردها ودقائقها ، ثم استطاع بذهنه الوقاد وعقليته المتفتحة أن يقدم لها خدمات جلى . وقبل أن نقف مع هذه الجهود نلم إلمامة سريعة بسيرة حياته .

حياته :

ولد أحمد فارس من أبوين مسيحيين فى عشقوت بلبنان سنة ١٨٠٤م وتعلم مبادىء اللغة والنحو على يد أخيه أسعد ، ثم غادر الشام الى مصر حيث أتم دروسه فى العلوم العربية وتمكن من سائر علوم اللغة كالنحو والصرف(١) ثم أفسح له رفاعة صدر الوقائع المصرية فاشتغل (محررا(٢) . وسافر بعد ذلك الى جزيرة مالطة سنة ١٨٣٤ وأقام بها نحو أربع عشرة سنة يدرس فى مدارس المرسلين الأمريكان . وفى سنة ١٨٤٨ طلبته جمعية ترجمة التوراة بلندن من حاكم مالطة للمساعدة فى ترجمة التوراة الى العربية . وبعد الانتهاء من الترجمة ذهب الى باريس وأقام بها زمنا ، ثم طلبه باى تونس (أحمد باشا) فتوجه الى تونس وأقام بها مدة حرر فى أثنائها جريدة الرائد التونسى(٣) وفيها اعتنق الاسلام . ثم دعته الصدارة العظمى فذهب الى الآستانة وتولى تصحيح الطباعة بضع سنوات . وفى سنة ١٢٧٧هـ (١٨٦٠) أنشأ جريدة الجوائب فى الآستانة وظلت حتى عام ١٨٨٤م(٤) .

ثم وافته المنية سنة ١٨٨٧م .

مؤلفاته :

مؤلفات الشدياق وعددها تسعة عشر مؤلفا(٥) — بالاضافة الى «منتخبات الجوائب» — وهى مقالات نشرها فى صحيفة «الجوائب» — متنوعة الفكر — موزعة ما بين اللغة والأدب

(١) تراجم مشاهير الشرق ، لجرجى زيدان ٨١/٢ ، ٨٢ ، ٩٣ .
(٢) اعلام الصحافة العربية لابراهيم عبده ٣٦ .
(٣) تراجم مشاهير الشرق ٨٣/٢ ، ٨٤ .
(٤) المرجع السابق ٨٦ ، ٨٧ .
(٥) انظر : أحمد فارس الشدياق ، لمحمد عبد الغنى حسن ١٩٥ — ١٩٨ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والاجتماع وليس من السهل تصنيف بعضها ككتابه « الساق على الساق فيما هو الفارياق » فهو اشبه بدائرة معارف تحوى علوما وفنونا مختلفة . واذا كان الذى يعنينا هنا الاقتصار على الجهود اللغوية ، فاننا اذا ما طرحنا جانبا الكتب المدرسية مثل « غنية الطالب ومنية الراغب » وهى فى علمى النحو والصرف ، و « الباكورة الشهية فى نحو اللغة الانكليزية » نجد أن أهم كتبه اللغوية :

١ ــ الجاسوس على القاموس

٢ ــ سر الليال فى القلب والابدال .

٣ ــ منتهى العجب فى خصائص لغة العرب . وللأسف قد حرق(٦) وأشار اليه فى مقدمة كتابه « سر الليال » .

جهوده اللغوية :

جهود الشدياق اللغوية موزعة ما بين معجميات وظواهر لغوية وتطوير للعربية .

أولا ــ المعجميات :

١ ــ نقد القاموس المحيط : قل أن توافرت للغة من اللغات الاهتمام بوضع معجمات تشتمل على الفاظها كما توافرت للعربية وذلك بدءا من « العين » للخليل بن أحمد المتوفى نحو سنة ١٧٥هـ . ومن هذه المعجمات التى وضعها علماؤنا السابقون « القاموس المحيط » لمجد الدين الفيروز أبادى المتوفى سنة ٨١٧هـ . وهذا المعجم حرص مؤلفه على أن يكون جامعا للمادة اللغوية . وذلك يبدو من التسمية ، فالقاموس كان يعنى به العربى البحر العظيم . كما حرص مؤلفه فى الوقت ذاته على عدم الاسهاب فلا يستشهد على المعانى بنصوص نثرية أو شعرية ولا يستفيض فى المسائل العلمية كالفقهية والنحوية . وهاتان الميزتان جعلتا الناس يقبلون عليه ، بل ان اسمه احتل مكان كلمة « معجم » وأضحى يطلق على كل كتاب يجمع بين دفتيه مفردات اللغة ويوضحها . بل وشجعتا كثيرا من العلماء على تناوله بالشرح والتعقيب والنقد ، من ذلك :

١ ــ تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الزبيدى .

٢ ــ التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة ، للزبيدى أيضا (ويقوم مجمع اللغة العربية بالقاهرة بطبعه محققا) .

٣ ــ اضاءة الراموس .

٤ ــ الجاسوس على القاموس ، لأحمد فارس الشدياق .

٥ ــ تصحيح القاموس المحيط ، لأحمد تيمور(٧) .

واذا ماجئنا الى الجاسوس وهو يقع فى ٦٩٠ صفحة من القطع الكبير وطبع بمطبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٢٩٩هـ واستهله بتوضيح مزية القاموس وأن مؤلفه لم يضبط ألفاظه بالقلم وانما ضبطه « على مثل(٨) » . ثم بين الهدف من تأليفه وهو حض أهل العربية فى عصره على تأليف معجم لغوى يكون سهل الترتيب واضح التعاريف شاملا للألفاظ التى استعملها الأدباء والكتاب وكل من اشتهر بالتأليف ، سهل المجتنى دانى الفوائد ، بين العبارة وافى المقاصد(٩) » ، وذلك لأن المعجمات السابقة كتبها أصحابها « على حسب أفهامهم وأذهانهم وافهام أهل زمانهم ، فاختصروا وأوجزوا وأشاروا ورمزوا » .

وقد رتب المؤلف نقوده وفق موضوعات بلغت عدة أربعة وعشرين نقدا ، عدا المقدمة والخاتمة التى جمع فيها ما جاء فى كتب اللغة عن « افتعل » اللازم والمعتدى . ومن هذه المآخذ .

---

(٦) انظر ثبتا بها ألف حول القاموس من دراسات فى: المعجم العربى ، للدكتور حسين نصار ٢/٦٠٠ (الطبعة الثانية) .

(٧) الجاسوس ٣
(٨) المرجع السابق ٧
(٩) المرجع السابق ٢٩٤

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

١ — ما أورده فى النقد العاشر وهو فيما ذكره صاحب القاموس مكررا فى مادة واحدة ، مثل قوله فى مادة (حضر) « الحضرة والحاضرة والحضارة خلاف البادية ثم قال بعد خمسة عشر سطرا : والحاضرة خلاف البادية(١٠) » .

ومثل قوله فى (خضع) « خضع كمنع خضوعا تطامن وتواضع كاختضع ثم قال فى آخر المادة : واختضع : خضع(١١) » .

٢ — ما تناوله فى النقد الخامس عشر : فى خلطه الفصيح بالضعيف والراجح بالمرجوح وعدوله عن المشهور مثل قوله فى (خدع) « خدعت السوق : كسدت فانخدع » وحقه فانخدعت(١٢) وقوله فى « الحرائث : المكاسب ، الواحد حريثه وحقه الواحدة(١٣) » « ومثله قوله: انتصفت الجارية : احتمرت ، كتنصف فيها وحقه كتنصفت(١٤) » .

٣ — النقد الحادى عشر (غفوله) عن الأضداد) وذلك مثل « دأدأ الشىء : حركه وسكنه » « والعروب المرأة المتحببة الى زوجها أو العاصية له » ، « والأمت : الانخفاض والارتفاع » ، و « البثر : الكثير والقليل(١٥) » .

٤ — ومن ذلك أيضا النقد الثالث والعشرون (فى خطأ صاحب القاموس وتحريفه وتصحيفه ومخالفته لأئمة اللغة) وذلك مثل :

(أ) فى مادة (قصر) وتقاصير الطبق : نواحيها . قوله الطبق غلط وصوابه الطرق(١٦) » .

(ب) « فى (سجل) : وعين سجول : غزيرة . صوابه وعنز(١٧) » .

(ج) « فى (بسن) أبسن الرجل : حسنت سجيته . الصواب سحنته(١٨) » .

ونلاحظ أن مما وجهه الشدياق للقاموس من نقد منه تحامل عليه وذلك مثل ما وجهه اليه من اغفال الاشارة الى بعض الدلالات أنها من الأضداد رغم ذكرها ، وذلك لأن منهج المعجم هو الاختصار باستغناء ما يمكن الاستغناء عنه تاركا التوضيح لفطنة القارىء . وهذا النهج هو الذى كان باعثا على الاستعانة بالقاموس دون سواه من معجمات ، الا اذا كان الهدف من ذلك مراعاته عند وضع المعجم اللغوى الذى كان ينشده للعربية .

هذا وكان الشدياق قد أجمل نقوده للقاموس فى مقدمة كتابه (سر الليال فى القلب والابدال(١٩) » الذى ظهر قبل الجاسوس بخمسة عشر عاما .

٢ — معجمات أخرى :

لم تقف جهود الشدياق المعجمية عند « القاموس المحيط » بل وقف مع غيرها وان كانت وقفات قصيرة ففى الجاسوس حديث عن بعض اللغويين ومعجماتهم مثل القالى صاحب « البارع » ، والصغانى مؤلف « العباب » ، وابن منظور مصنف « لسان العرب(٢٠) » .

وتناول الشدياق « لسان العرب » أيضا فى المقدمة التى صدرت بها الطبعة الأميرية ، بين منها مزية هذا المعجم فهو موسوعة للعلوم العربية كالفقه والنحو . ونحب أن ننبه الى خطأ وقع فيه الشدياق فقد ذكر أن مصادر اللسان ستة هى : الصحاح للجوهرى ، وحواشى ابن برى على الصحاح ، وتهذيب اللغة للأزهرى ، والمحكم لابن سيده ، والنهاية فى غريب الحديث لابن الأثير ، وجمهرة اللغة لابن دريد(٢١) . والحق أن

---

(١٠) المرجع السابق ٢٩٥
(١١) المرجع السابق ٣٢٧
(١٢) المرجع السابق ٣٢٧
(١٣) المرجع السابق ٣٢٦
(١٤) المرجع السابق ٢٩٨
(١٥) المرجع السابق ٤٤٧
(١٦) المرجع السابق ٤٧٤
(١٧) المرجع السابق ٤٨٥

(١٨) سر الليال ٤/١ وما بعدها
(١٩) المرجع السابق ٧٦ وما بعدها
(٢٠) مقدمة الشدياق للسان ص ٣ والجاسوس ٧٩ .
(٢١) انظر : لسان العرب ج ١ ص ٢ ، ٣ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مصادر اللسان خمسة فقط هى التى ذكرها الشدياق عدا « جمهرة اللغة » وقد مضى على ذلك صاحب اللسان نفسه فى مقدمته لمعجمه(٢٢). ولعل سبب هذا من الشدياق أن اللسان كثيرا ما يذكر فى ثناياه الجمهرة وينقل عنها ، وحقيقة هذا النقل أنه غير مباشر وانما هو عن طريق تهذيب اللغة للأزهرى .

٣ ــ سر الليال فى القلب والابدال :

ويظهر الجهد المعجمى بجلاء فى كتابه « سر الليال فى القلب والابدال » الذى طبع الجزء الأول منه سنة ١٣٨٤هـ ، فقد رتبه وفق نظام عجيب لا اخال أن أحدا سبقه اليه ، ذلك أن الشدياق يؤمن بأن العربية ثنائية ، أى أن حذر كل كلمة تشتمل على أكثر من حرفين هو حرفان فقط بخلاف ما هو شائع من أن جذورها ثلاثية والذى هداه الى ذلك :

١ ــ أنه لاحظ « أن معظم ألفاظ اللغة مأخوذ من حكاية صوت أو حكاية صفة ، وأن حكاية الصوت انما تأتى من المضاعف نحو دب ودف ، ودق ، وهز ، وسف ، وقر ، فاذا أرادوا الزيادة فى المعنى ضاعفوا الحروف فقالوا دبدب ودفدف(٢٣) » وأما حكاية الصفة فقد وضحها بأنها « نظم حروف يتوهم الناظم منها أنها تدل على صفة شىء باعتبار ما فى تلك الحروف من اللين والترخيم والشدة والتفخيم كقولهم مثلا : شىء منمنم ، أى مزخرف فهو نحو توهم الفرنسيس لفظة مينيم للشىء القليل الوجيز(٢٤) »

٢ ــ « اللغة كغيرها من الصنائع والموضوعات البشرية لا يحدث شىء منها تاما كاملا من أول وهلة ولكن على التدريج . فالأحرى اذن أن نقول ان الفعل السالم جاء آخر الأفعال أما الأجوف فانه غالبا يأتى على عقب المضاعف كطب وطاب..

واما الناقص فانه صدى غيره من الأفعال وكأنه نوع من القطعة ــ لغة لبعض العرب(٢٥) ــ نحو : همر وهما : ورجب ورجا أى خاف(٢٦) .

٣ ــ رأى أن « حكم ترتب المزيد على المضاعف لا يكاد يتخلف فقلما ترى فى المضاعف معنى الا ورأيت فى مزيده مثله أو ما يقاربه »(٢٧).

٤ ــ « ان زيادة حرف على المضاعف أليق بحكمة الواضع فى التفنن من نقصه »(٢٨) .

٥ ــ وجود أفعال « مجهولة الأصل وأصلها من المضاعف معلوم وذلك نحو امتخر العظم ، أى استخرج مخه فهو ولابد أن يكون من امتخ ، اذ لم يجىء المخر بمعنى المخ »(٢٩) .

ووفقا لهذا رتب الشدياق معجمه مع مراعاة ما يقلب اليه أحد صوتى الجذر أو حدوث قلب مكانى فيه بأن يحل كل من الحرفين مكان الآخر، فنجده يبدأ معجمه بالهمزة والحرف الذى يليها هجائيا ، أى بكلمة « أب » فيذكر صورها الاشتقاقية من مضارع واسم فاعل .. الخ ومدلول كل لفظ فرعى من هذه المادة .

واذا كان الثلاثى هو فى الأصل حرفان زيد اليه ثالث فذكر كل مادة ثلاثية مضيفا اليها الحرف الثالث مبتدئا بزيادة حرف العلة فى الوسط (أوب) و (أيب) ثم انتقل الى الزيادة فى الآخر فيرتب هذا الثالث حسب حروف الهجاء فيذكر (أبأ) أبت ، أبث الى أن يصل الى أبى . ثم يتناول « حب » لأنها مجانسة لـ « أب » ثم بعد أن ينتهى من الحديث عنها يذكر كل مادة ثلاثية متفرعة منها بدءا من المعتل الوسط ثم بالمزيد من الآخر . ويعرض فى أثناء ذلك لما زاد عن الثلاثى يعرضه مع الثلاثى الذى يرى أنه متطور عنه ، فمع (حبر) يذكر (حبتر) و حبجر وحبقر وحبكر . وبعد الانتهاء من (حب) وما يتفرع عنها يتناول مقلوبها (بح) مفردا ثم مع مايتصل به من حروف . ويعرض بعد ذلك المادة التى تلى (حب) وهى (خب)

---

(٢٢) سر الليال ٢٢/١
(٢٣) المرجع السابق ٣١
(٢٤) تنسب القطعة الى طيىء فكانوا يقطعون الكلام ويقولون مثلا : يا أباالحكا ، يريدون : يا أبا الحكم (انظر : لسان العرب ــ قطع)
(٢٥) سر الليال ٢٥/١
(٢٦) المرجع السابق
(٢٧) المرجع السابق ٢٦
(٢٨) المرجع السابق
(٢٩) تراجم مشاهير الشرق ٩١/٢ ، ٩٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ثم مقلوبها (بخ) ثم (عب) لأنها تجانس (خب) ثم مقلوبها (بع) ثم مجانس « عب » أى (غب) ثم مقلوبها (بغ) ، ثم مجانس (غب) أى (هب) ثم مقلوبها (به) . ثم رجع الى « بب » فذكر ما يليها أى (تب) ثم مقلوبها (بت) ثم ما يلى « تب » أى (ثب) وهكذا يتابع الكلمات المضاعفة التى ثانيها باء ومقلوباتها ومجانسها وما زاد على كل منها . ثم يتناول بعد ذلك ما ثانية تاء (أت) ثم ثاء (أث) ثم جيم (أج) وبالطبع لا يكرر فى كل حرف ما سبق أن تناوله فى الحرف السابق .

ونلاحظ أن الشدياق اكتفى فى هذا الكتاب بالأفعال والأسماء فقط واعتمد فى عرض المادة على ما ورد فى القاموس المحيط مستدركا عليه بعض ما فاته . وقد عبر عن ذلك فى صدر كتابه فقد ذكر انه مبنى على ثلاثة مقاصد :

الأول : سرد الأفعال والأسماء التى هى أكثر تداولا وأشهر استعمالا ، ونسقها بالنظر الى التلفظ بها لايضاح تناسبها ، وابداء تجانسها ، وكشف أسرار معانيها وأصل مدلولاتها .

الثانى : ايراد الألفاظ المقلوبة والمبدلة ويندرج فى ذلك الألفاظ المترادفة .

الثالث : استدراك ما فات صاحب القاموس من لفظ أو مثل ، أو ايضاح عبارة ما ونسق مادة » وهذا الكتاب — أو بالأحرى هذا الجزء الذى ظهر — فى حاجة الى فهرس تفصيلى ليسهل الاستفادة منه .

ثانيا — الظواهر اللغوية :

١ — نلحظ تناول الشدياق للظواهر اللغوية بصورة جلية فى كتابه الجاسوس فقد ذكر فيه طائفة من الكلمات المتضادة التى وردت فى القاموس دون أن يشير الى صفتها وكذلك كلمات حدث فيها ابدال أو قلب مكانى ولم ينبه على ذلك .

٢ — ومن الظواهر التى ذكرها الشدياق : الصلة بين الصوت الساكن (الحرف) ودلالته وقد ضمن ذلك كتابه « منتهى العجب فى خصائص لغة العرب » لكنه للأسف قد حرق ، كما سبق أن ذكرنا . ومما ورد فيه « ان من خصائص حرف الحاء السعة والانبساط أى أن الألفاظ التى تنتهى بحرف الحاء يكون فى معناها شىء من خصائص هذا الحرف نحو الابتحاح والبندح واليراح والأبطح والابلنداج والحج والرحرح والمسفوح والمفرطح والمسطح وما شاكل »(٣٠) .

ثالثا — تطوير العربية :

ويتمثل ذلك فى الدعوة الى التطوير ، ورسم منهج له ، ثم المشاركة فى وضع أسماء لم تكن معروفة للعرب من قبل .

(أ) الدعوة الى التطوير :

حث الشدياق معاصريه على ضرورة تطوير العربية ، ولام معاصريه على تقصيرهم فى ذلك، يقول : « ولو أن العرب الأولين شاهدوا البواخر وسكك الحديد وأسلاك التلغراف والغاز والبوسطة ونحو ذلك مما اخترعه الافرنج لوضعوا له أسماء خاصة ناصة . فهم على هذا غير ملومين ، وانما اللوم علينا حالة كوننا قد ورثنا لغتهم وشاهدنا هذه الأمور بأعيننا ولم نتنبه لوضع أسماء لها على النسق الذى الفته العرب »(٣١) وهو مع حثه على انماء اللغة يعلم أن هذه مهمة خطيرة ، فيقول :

اذا كان رب البيت أدرى بما به
فانى أدرى بالذى أنا كاتب
ومن فاته التعريب لم يدر ما العنا
ولم يصل نار الحرب الا المحارب
أرى ألف معنى ما له من مجانس
لدينا وألفا ما له ما يناسب
وألفا من الألفاظ دون مرادف
وفصلا مكان الوصل والوصل واجب
فيا ليت قومى يعلمون بأننى
على نكد التعريب جدى ذاهب(٣٢)

---

(٣٠) كنز الرغائب ٢٠٥/١
(٣١) المرجع السابق ٢٣/٣ ، ٢٤ (والمراد بالتعريب هنا الترجمة)
(٣٢) المرجع السابق ٢٠٢/١

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

(ب) الاسهام فى رسم المنهج :

وضع معاصرو الشدياق الفاظا لمسميات جديدة على البيئة العربية بالطرق التى استعان بها أسلافهم فى تنمية اللغة ، كالاشتقاق والمجاز والتعريب ولكن الغالبية العظمى منها وضعت بطريق التعريب ، فوجدناه يحارب اللجوء اليه فيقول : « ان العرب المستعربين بخسوا اللغة حقها ، فانهم عدلوا عنها الى اللغات العجمية من دون سبب موجب ، فان من يستعير ثوبا من آخر وهو مستغن عنه يحكم عليه بالزيغ والبطر »(٣٣) ولا يرى اللجوء اليه الا عند الضرورة يقول : « انما يغضى عنه اذا لم يوجد فى أصل اللغة ما يرادفه أو لم يمكن صوغ مثله ، فأما مع وجود هذا الامكان فالاغضاء عنه بخس لحق اللغة لا محالة »(٣٤) .

وفى الوقت الذى يدعو فيه الى نبذ الدخيل يطالب باللجوء الى الاشتقاق والنحت :

١ — الاشتقاق :

وهو نزع لفظ من لفظ آخر بتغيير فى الصيغة مع تشابه بينهما فى المعنى واتفاق فى الأحرف الأصلية وفى ترتيبها(٣٥) فمن الكتابة نستطيع أن نشتق كتب ويكتب ومكتوب ومكتب .. الخ . ويرى الشدياق أنه من أهم الطرق فى وضع أسماء المسميات الحديثة لأن « أكثر هذه الأسماء هى من قبيل اسم المكان أو الآلة . وصوغ اسم المكان والآلة فى العربية مطرد من كل فعل ثلاثى . فما الحاجة الى أن نقول فبريقه أو كارخانة ولا نقول معمل أو مصنع ، أو أن نقول بيمارستان ولا نقول مستشفى »(٣٦) .

(ب) النحت :

وهو انتزاع كلمة جديدة من مجموع حروف كلمتين أو أكثر مع المناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه فى اللفظ والمعنى معا(٣٧) ونجد الشدياق يعتد به وينحت لفظا من اسمه ولقبه (فارس الشدياق) هو « الفارياق » ويعده « طريقة حسنة تكثر بها مواد اللغة » وقد طالب محررى الصحف ، وعلى الأخص أوسعها انتشارا فى عهده (روضة المدارس) بالاستعانة بهذه الوسيلة فقال « ننا ان نرجو من الأساتذة الكرام الذين يحررون « روضة المدارس » أن يتواطئوا من هذا الباب ، أى باب النحت ، على الفاظ تغنينا عن الألفاظ العجمية التى أحوجتنا الى استعمالها »(٣٨) .

(جـ) المشاركة فى تنمية اللغة :

وضع الشدياق طائفة من الكلمات للدلالة على مسميات لم يكن للعربية عهد بها من قبل ، من ذلك : النكاث ، لطائر مائى صغير يسميه الأوربيون European bison ويعلق أمين المعلوف على هذه التسمية بقوله « لعل سبب هذه التسمية أنه يقلب الرمل بحثا عن الديدان »(٣٩) وأبو قلنسوة ، لطائر يدخل بين الأشجار يسمى فى الانجليزية black cap (٤٠) ومستشفى(٤١) ومنطاد فى مقابل ballon (٤٢) ، والسلك البرقى ترجمة لـ télégraphe (٤٣) والحافلة فى مقابل omnibus (٤٢) .

* * *

هذه لمحة سريعة عن الشدياق وجهوده فى خدمة العربية ، يتضح منها مدى شغفه بها وحبه لها وقد عبر عن هذا أصدق تعبير فى مقدمته لكتاب « سر الليال » فقال : « فان يكن المتقدمون قد اشتغلوا بهذه اللغة الشريفة ، فانى قد عشقتها عشقا وكلفت بها حقا ، حتى صرت لها رقا فأزهرت لها ذبالى وسهرت فيها ليالى ، معملا فيها النظر باحثا عما خفى منها واستتر ، وخفا وجهر ، فلم يشغلنى عنها هم ولم يصدفنى أرب خص أو اوعم ، فكانت أنسى عند الوحشة وسلوانى عند الحزب وصفوى عند الكدر وسرورى عند الشجن » .

---

(٣٣) المرجع السابق ٢٠٣/١ .
(٣٤) انظر المزهر : ٣٤٦/١ (تحقيق جاد المولى وزميله) .
(٣٥) كنز الرغائب ٢٠٢/١
(٣٦) الاشتقاق والتعريب لعبد القادر المغربى ١٤ (ط١)
(٣٧) كنز الرغائب ٢٠٥/١

(٣٨) معجم الحيوان لأمين المعلوف ٢٠٢
(٣٩) المرجع السابق ٣٦
(٤٠) كنز الرغائب ٢٠٢/١
(٤١) معجم عطية فى العامى والدخيل ٣٧٢
(٤٢) تاريخ الصحافة العربية لفيليب دى طرازاى ٨٠ ط ١٩١٣ (بيروت) .
(٤٣) معجم عطية ٢٧٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

موجز الترشيد فى علم التجويد

جمع وتلخيص دكتور أحمد القفل

مقدمة :

ترتيل القرآن الكريم بالطريقة السليمة هو أفضل العبادات تقربا الى الله وطمعا فى رضاه . يقول المولى تبارك وتعالى :

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ (فاطر ٢٩)

ولقد ورد فى فضل ترتيل القرآن الكريم أحاديث كثيرة نقتطف بعضها فيما يلى:

١ — عن أبى أمامة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (اقرأوا القرآن فانه ياتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه) رواه مسلم .

٢ — وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به فى الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما) رواه مسلم .

٣ — وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخارى .

٤ — وعن عائشة رضى الله عنها قالت : ١ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران » متفق عليه .

٥ — وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (ان الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين) رواه مسلم.

٦ — وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (لا حسد الا فى اثنتين ، رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار . ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار) متفق عليه .

٧ — وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها . لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف ، وميم حرف) رواه الترمذى . وقال : حديث حسن صحيح .

٨ — وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الذى

(١) ملخص من كتاب فن الترتيل فى أحكام التجويد ، للأستاذ عبد الله توفيق الصباغ ١٤٠١ هـ ومراجع أخرى .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

موجز للترشيد فى علم التجويد

ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخرب) . رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٩ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرأها) رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

١٠ ـ أثر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه : (أيعجز أحدكم أن يقرأ بثلث القرآن فى ليله ؟) فشق ذلك عليهم وقالوا : (أينا يطيق ذلك يا رسول الله ؟) فقال :

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

ثلث القرآن ، رواه البخارى .

١١ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، ان الشيطان ينفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة) رواه مسلم .

١٢ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) رواه مسلم .

الترتيل وأساليب قراءة القرآن :

الترتيل : معناه قراءة القرآن بترسل بحيث يعطى القارىء كل حرف حقه من الاشباع والمد وتوفية الغنات وبذلك تتضح الحروف تماما . والترتيل والتجويد معناهما واحد .

ويقرأ القرآن الكريم بأساليب ثلاثة :

١ ـ **الترتيل** : ومعناه القراءة بتؤدة واطمئنان مع مراعاة اعطاء الحروف حقها من المخارج والصفات ومراعاة الأصول اللازمة لذلك (وهى الأحكام التى سنوضحها فيما بعد) .

٢ ـ **الحدر** : ويقصد به سرعة القراءة مع مراعاة الأحكام والأصول أيضا .

٣ ـ **التدوير** : ويقصد به التوسط بين الترتيل والحدر .

أحكام الترتيل

أولا ـ أحكام النون الساكنة والتنوين :

١ ـ الاظهار : أى النطق الواضح بهما بلا غنة وذلك اذا وقع بعدهما حرف من حروف الاظهار الستة (أحرف الحلق) وهى : الهمزة ـ الهاء ـ العين ـ الغين ـ الحاء ـ الخاء .

تجمع هذه الحروف حروف الكلمات الأولى من عبارة « أخى هاك علما حازه غير خاسر » .

هذا ويراعى فصل النون الساكنة أو التنوين عن الحرف التالى لهما من الأحرف السابقة وعدم غنهما ، وفى رسم المصحف يلاحظ القارىء ثبوت علامة السكون فوق النون المنطوقة . أما فى حالة التنوين الذى يتحتم اظهاره فتكون حركتا الشكل متراكبتين هكذا : ـٌ ، ـً ، ـٍ

٢ ـ **الادغام** : ومعناه وجوب دمج النون الساكنة أو التنوين بالحرف التالى لهما بحيث يصير الحرفان وكأنهما حرف واحد مشدد من جنس الثانى أى التالى ، ويتم ذلك اذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف فى أول الكلمة التى تليهما من الأحرف الستة الذى يجمعها لفظ « يرملون » ، وينقسم الادغام الى قسمين :

(أ) ادغام بغنة(١) : وذلك اذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد الحروف الأربعة التى يجمعها لفظ « يومن » مع ملاحظة الآتى :

● اذا وقع حرف الادغام بعد النون الساكنة فى كلمة واحدة فلا يصح عندئذ الادغام بل يتحتم اظهار النون مثل : قنوان ـ دنيا ـ بنيان (يسمى الاظهار المطلق) .

● كما يجب اظهار النون قبل الواو فى الموضعين الآتيين : يس والقرآن ـ ن و القلم.

(ب) ادغام بغير غنة : وذلك حين تقع النون الساكنة أو التنوين قبل حرفى : اللام ـ الراء .

ومثال ذلك: ان لو ـ من رب ـ بشرا رسولا.

---

(١) مقدار الغنة حركتان ومخرجها من الخيشوم وأقواها المشدد يليها المدغم ثم المخفى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ويلاحظ القارىء أن النون الواجب ادغامها تكون فى رسم المصحف عادية من علامة التشكيل — أى السكون — أما التنوين الواجب ادغامه فتكون علامتاه فى رسم المصحف متتاليتين هكذا :

٣ — الاقلاب : اذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء (ب) فتقلب النون الساكنة أو التنوين ميما خالصة مخفاة بغنة مثل : من بعد — منبثا — عليم بذات .

ويلاحظ فى الاقلاب عدم تشديد الباء التالية للنون الساكنة أو التنوين .

٤ — الاخفاء : اذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الهجاء الباقية أى كل الحروف فيما عدا حروف الاظهار السنة وكذلك حروف الادغام الستة وكذلك حرف الاقلاب الوحيد — وقد أشير اليها فيما سبق — فيجب اخفاء النون الساكنة أو التنوين بغنة عند أى واحد من هذه الحروف وعددها خمسة عشر حرفا تجمعها حروف أوائل كلمات هذا البيت :

صف ذاتنا كمجاء شخص قد سما
دم طيبا زد فى تقى ضع ظالما

فتكون الحروف هى :

ص — ذ — ث — ك — ج — ش — ق — س — د — ز — ف — ت — ض — ظ .

هذا ويلاحظ القارىء أن النون الساكنة أو التنوين يأخذان فى رسم المصحف حكم الادغام بمعنى أن النون الساكنة تكون عارية من التشكيل وان حركتى التنوين تكونان متتابعتين كما سبق القول .

ثانيا — أحكام الميم الساكنة :

١ — الاخفاء : اذا وقع بعدها باء فتكون الميم مخفاة بغنة مثل : فاحكم بينهم ، ويسمى اخفاء شفويا .

٢ — الادغام : اذا وقع بعدها ميم فتدمج الميم الأولى الساكنة بالثانية بغنة وتصيران ميما واحدة خالصة مشددة ويسمى هذا « ادغام المتماثلين » مثل : فى قلوبهم مرض .

وفى رسم المصحف يلاحظ القارىء تعرية الميم المخفاة أو المدغمة من التشكيل أى تكون عارية من السكون .

٣ — الاظهار : اذا وقع بعد الميم الساكنة أى حرف من حروف الهجاء فيما عدا الباء والميم فتلفظ الميم ظاهرة بغنة ، وفى رسم المصحف تكون هذه الميم الظاهرة النطق مثبتا عليها علامة التشكيل أى السكون .

ثالثا — حكم الميم والنون المشددتين :

تجب الغنة « مقدار حركتين » فيهما سواء كانتا فى كلمة واحدة أو فى كلمتين مثل : الجنة — اما — من ناصرين .

رابعا — تفخيم اللام وترقيقها من لفظ الجلالة (الله) :

تفخم لام الجلالة اذا تقدمها فتح أو ضم ، وترقق اذا تقدمها كسرة .

مثل : هو الله — اعبدوا الله — كل من عند الله .

خامسا — القلقلة :

حروف القلقلة يجمعها كلمتا « قطب جد » وتقلقل الحروف اذا سكنت أصلا أو وقفا وتكون القلقلة أقرب الى الفتح وهى أقوى فى المشدد وترتيب قوتها على النحو التالى :

ق — ط — ج — ب — د .

سادسا — المد وأقسامه :

المد هو اطالة الصوت بحرف من حروف المد وهى : الألف — والواو — والياء ، وتجمعها كلمة « نوحيها » أو كلمة « أوذينا » وينقسم المد الى قسمين :

(أ) أصلى أو طبيعى : وهو الذى لا تقوم ذات الحروف الا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون ، ويشمل هذا المد أيضا المد المتولد من هاء الضمير المكسورة أو المضمومة اذا وقعت

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بين حرفين متحركين ، مثل : قال له صاحبه — بعباده خبير بصير .

أما اذا سكن ما قبل الهاء فلا تمد الا فى قوله تعالى « فيه مهانا » . ومع ذلك فقد تتوفر الشروط المتقدمة ولا تمد الهاء مثل : وان تشكروا يرضه لكم .

(ب) فرعى : وهو ما تسبب من اجتماع حرف المد بهمز أو سكون :

• والمد بسبب الهمز ينقسم الى قسمين(١) :

١ — واجب متصل : وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز متصل به فى كلمة واحدة مثل : سآء — ملآئكة — سوء . ومقداره (٤) حركات أما اذا وقف عليه فيجوز مده مقدار (٦) حركات .

٢ — جائز منفصل : وهو أن يكون حرف المد آخر الكلمة والهمزة أول حرف فى الكلمة التالية مثل : توبـوآ الى الله — بمآ أوحينـا — وفى أنفسكم — ومقداره (٤) حركات(٢) .

ومن المد الجائز المنفصل أيضا قوله تعالى : وله أجر كريم — فى حكمه أحدا . وحرف المد فى هذه الحالة هو الحـرف المتولد لفظا من حركة الهاء المضمومة أو المكسورة وان لم تكتب .

• أما المد بسبب السكون فينقسم أيضا الى قسمين :

١ — مد عارض للسكون : وهو أن يقع بعد حرف المد أو حرف اللين سكون عارض للوقف (وحرف اللين هما : الواو والياء الساكنتان والمفتوح ماقبلهما مثل : يوم — خوف — شىء) والساكن بعد حرف المـد مثل : يعقلون — نستعين — مآب . والمد مقداره : ٢ أو ٤ أو ٦ حركات هذا **عند الوقف** أما **عند الوصل** فلا مد فى حرفى اللين أصلا . ويمد ما كان عارضا بعد حرف المد على حركتين فقط باعتباره طبيعيا .

٢ — مد لازم : وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم فى حالة الوصـل أو الوقف مثل : صاخة — آلآن — الم . ويمد لزومها بمقدار (٦) حركات . وينقسم الى قسمين :

١ — كلمى : ومنه المثقل والمخفف :

• فالمد الـلازم المثقل الكلمى : فيه يأتى بعد حرف المد حرف ساكن مدغم مثل : الصاخة — أتحاجونى — آلله . لاحظ التشديد بعد حرف المد.

• والمـد اللازم المخفف الكلمى : فيه يأتى بعد حرف المد حرف ساكن نحو : آلآن وقد عصيت قبل — آلآن وقد كنتم به تستعجلون . وليس فى القرآن الكريم سوى هذين المثلين .

٢ — حرفى : ومنه أيضا المثقل والمخفف :

• فالمد اللازم المثقل الحرفى : فيه يوجد حرف فى فواتح بعض السور هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد والثالث مدغم فى الحرف الـذى بعده حرف فى فواتح بعض السور هجاؤه على ثلاثة مثل : آلم — طسم .

• والمد اللازم المخفف الحرفى : فيه يوجـد حرف فى فواتح بعض السـور هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حـرف مد ولكن الحرف الثالث ساكن : مثل ق — ص .

ملاحظة : الحروف التى تقع فى أوائل السور عددها (١٤) حرفا تجمعها عبارة « طرق سمعك النصيحة » وهى تنقسم الى ثلاثة أقسام :

١ — قسم يمد ٦ حركات : وحروفه ثمانية تجمعها عبارة « نقص عسلكم » الا أن العين يجوز فيها القصر والتوسط والطول فهى فى حكم اللين (السابق ذكره فى المد العارض للسكون) .

٢ — قسم يمـد ٢ حركة : وحروفه خمسة تجمعها عبارة « حى طهر » .

٣ — قسم لا يمد أصلا وهو الألف .

وفيما يلى جدول يلخص المد بكافة أقسامه السابقة زيادة فى التوضيح .

---

(١) اذا وقع الهمز قبل حرف المد فيسمى من البـدل وقيمته حركتان مثل : آمنوا — ايمانا — أوتوا

(٢) ويجوز قصر المنفصل بمقدار حركتين من طريق «الطيبة» وبذلك قرأ المشايخ : محمود خليل الحصرى ومصطفى اسماعيل وغيرهما فى المصاحف المرتلة المذاعة على العالم .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

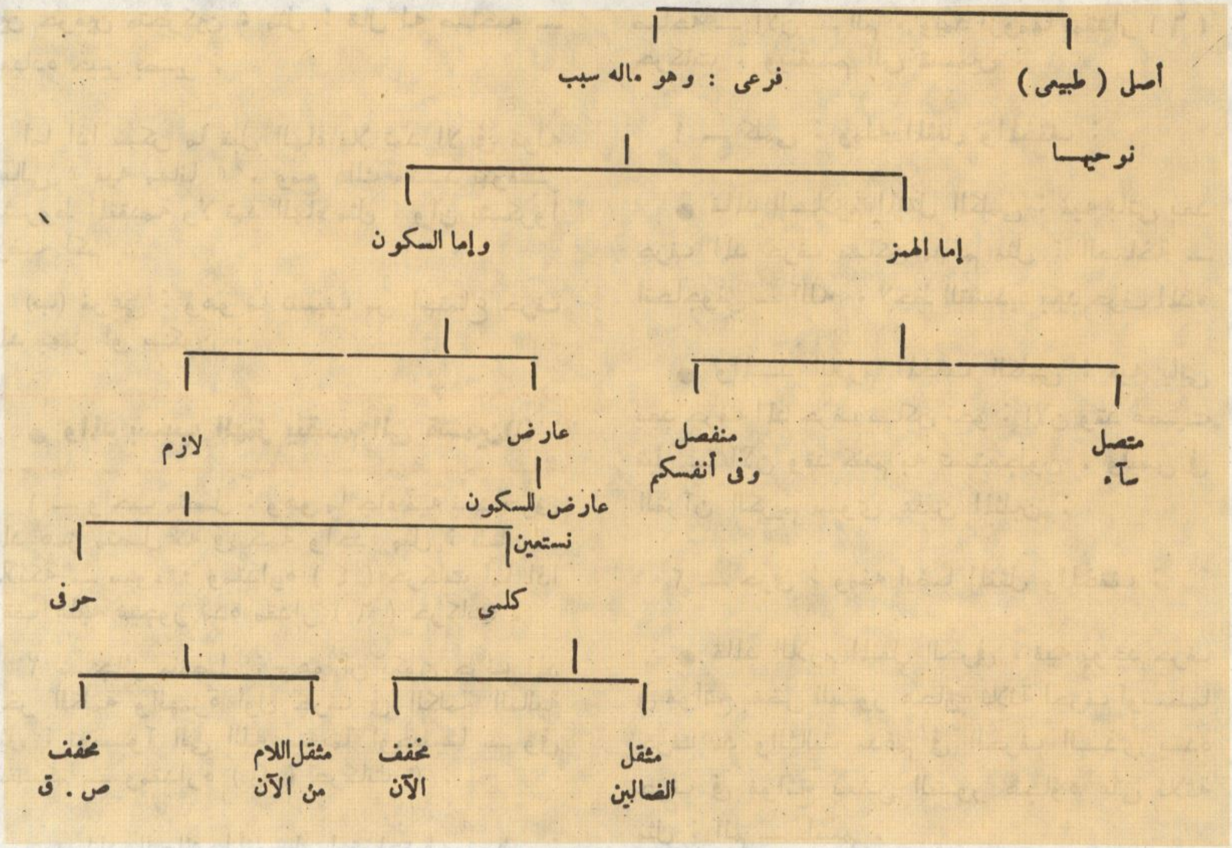

ملاحظة : (١) يجب تسوية المدود بمعنى انه اذا مد القارىء المتصل ٤ حركات فعلية أن يلتزم بذلك فى كل تلاوته وكذلك فى جميع المدود .

(٢) ترتب المدود من حيث قوتها كالآتى : المد اللازم ــ المد المتصل ــ المد العارض للسكون ــ المد المنفصل ثم مد البدل . واذا اجتمع فى الكلمة الواحدة سببان للمد عمل بأقواهما فقط فمثلا كلمة (آمين البيت) يعمل بالمد اللازم ويهمل مد البدل .

سابعا : ادغام المتماثلين :

حين يلتقى حرفان اتحدا مخرجا وصفة وسبق الأول الثانى بالسكون فانه يجب ادغامهما مثل : الكاف بالكاف (يدرككم) . الباء بالباء (اذهب بكتابى) ــ الميم بالميم (فى قلوبهم مرض) وهكذا . (فى رسم المصحف يكون الحرف الأول عاريا من التشكيل) .

أما اذا كان الحرف الساكن هو « هاء السكت » جاز الاظهار والادغام والاظهار أرجح . ولم يأت فى القرآن الكريم كله سوى : « ماأغنى عنى ماليه . هلك عنى سلطانيه » .

ثامنا : ادغام المتجانسين :

حين يتفق حرفان مخرجا ويختلفان صفة فيجب ادغامها . ويتم ذلك فى خمسة مواضع تختص بثلاثة مخارج كالآتى :

١ ــ مخرج الطاء والتاء والدال . ويجب الادغام فى موضعين : (الدال والتاء فيما يليهما) .

- الدال فى التاء مثل : قد تبين ــ فمهدت ــ لقد تقطع (الدال عارية من التشكيل) .
- التاء فى الدال مثل : أجيبت دعوتكما .
- التاء فى الطاء مثل : همت طائفة .

(التاء عارية من التشكيل فى رسم المصحف والحرف التالى مشدد) .

٢ ــ مخرج الظاء والدال والثاء . ويجب الادغام فى موضعين :

- الذال فى الظاء مثل : اذ ظلمتم .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

● التاء فى الذال مثل : يلهث ذلك .

٣ ــ مخرج الميم والباء : ويجب الادغام فى موضع واحد هو : الباء فى الميم فى مثل : اركب معنا .

تاسعا : ادغام المتقاربين :

وذلك ان يتقارب الحرفان مخرجا وصفة فيجب الادغام وهــذا يختص بمخرجين :

● مخرج اللام والراء مثل : وقل رب ــ بل رفعه (اللام عارية من التشكيل) .

● مخــرج القاف والكاف مثل : ألم نخلقكم (القاف عاريه من التشكيل) .

ويلا ما يأتى :

١ ــ ينبغى تبيين (توضيح) الضاد من الطاء فى مثل : فمن اضطر .

٢ ــ ينبغى تبيين الضاد من التاء فى مثل : فاذا أفضتم .

٣ ــ ينبغى تبيين الظــاء من التاء فى مثل : سواء علينا أو عظت .

عاشرا : متى ترقق الراء ومتى تفخم :

(أ) ترقق الراء فى الحالات التالية :

١ ــ اذا كانت مكسورة مثل : رزقا ــ مريج فضرب ــ بالبناء للمجهول .

٢ ــ اذا كانت ساكنة بعد كسرة أصلية وليس بعدها حــرف استعلاء : شرعة ــ فردوس . فرعون .

٣ ــ اذا وقعت فى الآخــر ساكنة بعــد ياء ساكنة : بصير ــ خبير .

٤ ــ اذا وقعت فى الآخر ساكنة بعد حرف غير الياء وقبله حرف مكسور مثل : الذكر ــ السحر.

٥ ــ اذا وقعت فى الآخر ساكنة وقبلها كسر أصلى وبعدها حرف استعلاء فى أول كلمة أخرى مثل : أنذر قومك ــ فاصبر صبرا جميلا .

(ب) : تضخم الراء فى الحالات الآتية :

١ ــ اذا كانت مضمومة نحــو : رزقنا ــ رحماء ــ محضرون .

٢ ــ اذا كانت مفتوحة نحــو : رحمــة ــ سراجا ــ بربكم .

٣ ــ اذا كانت ساكنة بعد ضم نحو : غرفة ــ واهجرهم .

٤ ــ اذا كانت ساكنة بعد فتح نحو خردل ــ فدية .

٥ ــ اذا كانت ساكنة بعد حرف ساكن غير الياء نحو : القدر ــ الأمور .

٦ ــ اذا كانت ساكنة بعد كسر عارض مثل : أم ارتابوا : لمن ارتضى .

٧ ــ اذا كانت ساكنة بعد كسر أصلى وبعدها أحد حــروف الاستعلاء فى كلمة واحــدة مثل : مرصادا .

ملاحظة : حــروف الاستعلاء تجمعها عبارة « خص ضــغط قظ » وتسمى أيضــا حروف التضخيم(١) .

(جـ) ويجوز الترقيق أو التفخيم فيما يلى :

١ ــ اذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسر أصلى وبعدها حرف استعلاء مكسور مثل : كل فرق .

٢ ــ اذا سكنت الراء فى آخــر الكلمة وكان ما قبلها حــرف استعلاء ساكن مسبوق بحرف مكسور : مصر ــ القطر .

أحد عشر : حذف الألف لفظا عند الوصل :

تحذف الألف لفظا عند الوصل ــ لا الوقف ــ فى الحالات التالية :

١ ــ ضمير المتكلم (أنا) فى كل القرآن .

---

(١) باقى حروف الهجاء عدا حروف الاستعلاء تسمى حروف الاستفال وحكمها الترقيق ويستثنى منها حرف اللام فى لفظ الجلالة (الله) وقد سبق بيان حكمه وكذلك الراء وقد سبق تبيان مواضع ترقيقها وتفخيمها .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

٢ ــ لكنا هو الله ربى فى سورة الكهف .

٣ ــ الظنونا : فى سورة الأحزاب .

٤ ــ وأطعنا الرسولا : فى سورة الأحزاب .

٥ ــ وأضلونا السبيلا : فى سورة الأحزاب .

٦ ــ كانت قواريرا : فى سورة الانسان .

٧ ــ انا اعتدنا للكافرين سلاسلا : فى سورة الانسان .

وفى رسم المصحف يوضع فوق الألف المحذوفة لفظا عند الوصول علامة كالصفر المستطيل القائم .

أما وضع الصفر المستدير فوق حرف علة فانه يدل على زيادته فلا ينطق فى الوصل أو الوقف مثل : قالوا ــ وثمودا فما أبقى ــ من نبأى المرسلين .

ثانى عشر : علامات الوقف الشائعة (وغير الشائعة فى بعض المصاحف) :

م = وقف لازم (الميم الأفقية)

ج = وقف جائز مستوى الطرفين

.·. = وقف متعانق

ط = وقف حسن

ق = وقف ضعيف والوصل أولى

قف = وقف مستحب ولا حرج من الوصل

م = علامة الاقلاب (الميم الرأسية)

لا = وقف ممنوع

صلى = وقف جائز مع أن الوصل أولى

قلى = وقف جائز مع أن الوقف أولى

ص = وقف مرخص لضرورة

س = سكته لطيفة

ز = يجوز الأمران والوصل أولى

ف = نصف الحزب

ب = انتهاء الحزب

تنبيه هام جــدا

الأحكام السابقة ليست كافية ــ حتى ولو حفظها القارىء عن ظهر قلب ــ لمن يريد أن يرتل القرآن ترتيلا سليما بل لابد للقارىء مع مراعاة هذه الأحكام اذا كان مبتدئا لا بد له من القراءة على قارىء متقن حاذق ليتعرف منه تطبيق هذه الأحكام عمليا فيعرف منه على وجه اليقين مخارج الحروف وصفاتها وكيفية الادغام والاظهار والاخفاء ويتعلم منه مقدار الحركات وضبط الغنات وكيفية الترقيق والتفخيم والمد والقصر والقلقلة ... وما الى ذلك من أساليب الترتيل السليم . والقارىء المبتدىء لا يمكنه أن يجود الا بالتلقى واذا كان مثل هذا القارىء لا يمكنه التلقى من قارىء متمكن متقن لسبب أو لآخر فقد أتاحت له محطة اذاعة القرآن الكريم أن يستمع الى المصحف المرتل المقروء بأصوات مشاهير القراء الكرام هذا ويمكنه بالاضافة الى ذلك اقتناء الأشرطة الخاصة بترتيل واحد أو أكثر من هؤلاء المتقنين للترتيل لتكون هذه الأشرطة فى حوزته يستمع اليها وينتفع بها متى وأنى شاء .

والله نسأل أن يجعلنا من الذين يتلون كتابه حق تلاوته مؤمنين به عاملين بما فيه حتى يكون لنا زادا فى الدنيا ومؤنسا فى القبر ودليلانا على الصراط وشفيعا لنا يوم الفزع الأكبر .

والله ولى التوفيق

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قضايا الشباب

فى ميـــزان الإســـلام

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ فى هذا العـــدد :

- أصالة الثقافة الاسلامية — د. مصطفى أحمد أبو سمك
- الشرق المعلم — الأستاذ عبد الرحمن احمد شادى
- العدد فى التشريع — الأستاذ على محمد سلام

إشراف وإعداد

فـــؤاد هـــيبـــة ٥ حـــامـد المرسى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أصالة
الثقافة الإسلامية :

• ان الثقافة الاسلامية بمعناها الأصيل تستمد حياتها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وقد أثرت الفتوحات الاسلامية الثقافة الاسلامية بكنوز وفيرة من المعارف والعلوم الانسانية المتعددة المناحى المتنوعة الاتجاهات ذلك لأن الاسلام حينما دخل الى العديد من البلاد واستوعب الحضارات المختلفة قديمها وحديثها من فارسية ورومانية وغيرها قد قام بصهر هذه الحضارات فى بوتقة واحدة ليعطينا فى النهاية ما يعرف بالثقافة الاسلامية وحول أصالتها يحدثنا الدكتور مصطفى أحمد أبو سمك فيقول :

لا شك أن عالمنا المعاصر يزخر بألوان من التراث كثيرة ، وتيارات ثقافية عديدة ، لكن هذه التيارات الثقافية تختلف اختلافاتاما عن الثقافة الاسلامية .. تلك التى تتميز عن غيرها من الثقافات بميزة جليلة وسمة فريدة .. الا وهى ميزة الأصالة وسمة الرسوخ والثبات . وانها لميزة طبيعية لا صناعية ، وسمة ذاتية لا مكتسبة .. وكيف تكون صناعية أو مكتسبة ، وهى من الله الذى يعلم من خلق . صادرة ، ومن دين الاسلام . نابعة ، ولفطرة الانسان موافقة ومطابقة ؟ !

هذا ولعل أصالة الثقافة الاسلامية تتضح أبعادها وآفاقها بما تتصف به من صفات وخصائص ، وبما تقوم عليه من أسس وركائز ، تنحصر فيما يلى :

١ — صدور هذه الثقافة من معين القرآن الكريم ، ونبع السنة النبوية الشريفة ومنهل التراث الاسلامى .

ويجدر بنا أن نقف وقفة قصيرة حول كل مصدر من هذه المصادر .

(أ) القرآن الكريم :

تتسم الثقافة الاسلامية بالأصالة لأنها مستمدة من النبع السماوى الصافى ممثلا فى القرآن الكريم، ذلك الكتاب الذى هيأ للبشرية أصول الثقافة ، وأمر أفرادها أن يغترفوا من أنهار وينابيع المعرفة، ويتجلى هذا فى اشادة القرآن بالعقل ، ودعوة الناس الى اعماله تفكيرا فيما خلق الله من شىء، وتأملا فيما أبدع الله من خلق ، كما يتجلى أيضا فى اشادة القرآن بوسيلة العلم وأداته .. متمثلتين فى القراءة والكتابة بالقلم .. ثم يتجلى حث القرآن على العلم كذلك فى تقديره وتكريمه لطائفة العلماء . قال تعالى :

يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

سورة المجادلة ١١

هذا وقد أشار القرآن الكريم الى حقائق تتعلق بعدد من فروع العلم وجزئيات المعرفة ، اشارة تدل على اهتمام القرآن بكافة العلوم النظرية والتجريبية والمعارف الفكرية والعملية .. واذا كان اهتمام القرآن بالعلوم النظرية أمرا لا يحتاج الى تبيين ، فالأمر على العكس من ذلك فيما يتعلق باهتمام القرآن بالعلوم التجريبية العملية . ومن ثم وجب علينا أن نلفت الأنظار الى ما أشتمل

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

عليه القرآن الكريم من اشارات الى حقائق تتعلق بعدد من فروع العلم التجريبى .

ففى قوله تعالى :

وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ ﴿١٩﴾

سورة الحجر ١٩

وقوله تعالى :

إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴿٤٩﴾

سورة القمر ٤٩

يشير القرآن الى حقيقة تتعلق بعلم الكيمياء .. ذلك الذى يقرر أن العناصر الداخلة فى تركيب الأجسام تتألف من نسب معينة وموازين مقدرة .

وفى قوله تعالى :

وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم

سورة الأنعام ٣٨

يشير القرآن الى حقيقة تتعلق بعلم الأحياء أو ما يعرف بالتاريخ الطبيعى .. ذلك الذى يقرر اشتمال الحيوانات على الأجهزة العضوية الموجودة فى الانسان من مثل الجهاز الهضمى ، والجهاز التنفسى .

وفى قوله تعالى :

هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَ

سورة يونس ٥

يشير القرآن الى علم الميقات الذى هو فرع من علم الفلك والذى تدور عليه مصالح الناس ومواقيتهم .

وفى قوله تعالى :

وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾

سورة الأعراف ٣١

يشير القرآن الى مبدأ هام من مبادىء علم الصحة الغذائى .

وفى قوله تعالى :

حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ

سورة المائدة ٣

يشير القرآن الى ما يسمى بالطب الوقائى .

وفى قوله تعالى :

وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١١٠﴾

سورة النساء ١١٠

يشير القرآن الى مبدأ هام من مبادىء الطب النفسى .

الا ما أكثر الاشارات القرآنية الى حقائق كثير من العلوم والمعارف . وهى اشارات توجب علينا أن نقرر بازائها ، أن القرآن الكريم مع اشتماله عليها فهو كتاب عقيدة وليس كتاب فن من الفنون أو علم من العلوم المتعارف على أسمائها بين الناس من مثل علم الكيمياء أو الطبيعة أو الأحياء أو غير ذلك .

ان القرآن كتاب عقيدة وحسب .. كتاب عقيدة لا يطلب منه أن يطابق مسائل العلم .. كلما ظهرت مسألة منها لجيل من أجيال البشر ، كما لا يطلب من المؤمنين به أن يستخرجوا منه تفصيلات تلك العلوم ، كما تعرض عليهم فى معامل التجربة والدراسة ، لأن هذه التفصيلات تتوقف على محاولات الانسان وجهوده ، كما تتوقف على حاجاته وأحوال زمانه(١) .

ان القرآن كتاب عقيدة .. يهدف من كل ما اشتمل عليه من اشارات الى أمرين اثنين :

أحدهما : ربط مختلف المعارف والعلوم والفنون بالايمان والعقيدة .

والآخر : حث الانسان على التفكير السليم والنظر الصحيح الى ما يزخر به عالم النفس

---

(١) انظر الفلسفة القرآنية ص ١٧ للأستاذ العقاد .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وآفاق الكون من غير أن يتضمن القرآن حكما من الأحكام يشل حركة العقل فى تفكيره ، أو أن يحول بينه وبين الاستزادة من العلوم ما استطاع حيثما استطاع .

وبعد ، فالقرآن كلمات الله .. وهى كلمات لا تنفد معانيها ، ولا تنتهى مدلولاتها ، ولا تنقضى عجائبها ومن ثم تكون الثقافة النابعة منه ثقافة تتسم بالأصالة والرسوخ والثبات .

(ب) السنة النبوية الشريفة :

لم تكن السنة النبوية بأقل أثر من القرآن الكريم فى الدعوة الى العلم والمعرفة وسائر ألوان الثقافة لأن صاحب السنة صلى الله عليه وسلم هو المترجم معانى القرآن الى عمل تطبيقى وسلوك واقعى ، وليس أدل على ذلك من هذا الحشد الهائل الضخم من الأحاديث النبوية التى جمعها الحفظة والمحققون للسنة الشريفة فى كتب الأحاديث العامرة بالروايات الصحيحة ، والدالة فيما تدل على عظم اهتمام السنة بالعلم والمعرفة ، وذلك من مثل ترغيب النبى صلى الله عليه وسلم فى طلب العلم والارتحال اليه ومن مثل الاشادة بفضل العلم والعلماء والمتعلمين ، ومن مثل الترغيب فى مجالسة العلماء واكرامهم وتوقيرهم .

واليك قبسا من هذه الأمثال التى ترشد الى موقف السنة من الثقافة .

لقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين — بصريح القول — الى التحلى بفضيلة العلم لما له من آثار طيبة ونتائج حسنة . فقال صلى الله عليه وسلم « تعلموا العلم ، فان تعلمه لله خشية ، وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة ، وبذله لأهله قربة .. لأن العلم حياة القلوب من الجهل ، ومصابيح الأبصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الأخيار والدرجات العلى فى الدنيا والآخرة ، التفكر فيه يعدل الصيام ، ومدارسته تعدل القيام ، به توصل الأرحام ، وبه يعرف الحلال من الحرام(١) » .

وفى حديث ثان يبين الرسول صلى الله عليه وسلم مكانة طالب العلم وجزاءه ، وفضل العالم ومنزلته .

فيقول « من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة ، وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع ، وان العالم ليستغفر له من فى السماوات ومن فى الأرض حتى الحيتان فى الماء ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، وان العلماء ورثة الأنبياء . ان الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر(٢) » .

وفى حديث ثالث يقرر صلى الله عليه وسلم — فى مثل يضربه — أن موضوع دعوته المبعوث بها يتكون من شقين : أحدهما يتمثل فى الهداية والتقوى ، والآخر يتمثل فى العلم والمعرفة ..

هذان الشقان انقسم الناس حولهما الى ثلاث طوائف :

١ — طائفة استجابت قلوبها ، وتفاعلت عقولها مع ما استجابت له ، فأنتجت فى مجالى العلم والارشاد ، وهذه هى طائفة أولى الأمر من المشرعين ، والمفكرين والباحثين المسلمين .

٢ — طائفة استجابت قلوبها لكنها لم تتفاعل بعقولها مع ما استجابت له فلم تنتج فى مجالى العلم والارشاد ، وكانت بذلك بمثابة الأوعية الحافظة لشقى دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحاب هذه الطائفة هم عوام المسلمين من المقلدين .

٣ — طائفة لم تستجب لما جاء به صلى الله عليه وسلم ، وبالتالى فلم تتفاعل معه . وهؤلاء هم الذين وضعوا الأكنة على قلوبهم ، والذين أعرضوا عن التفكير الحق بعقولهم ، فكانوا بذلك من الخاسرين .

يقول صلى الله عليه وسلم فى حديثه الشريف « مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصابت منها طائفة أخرى انما

---

(١) الترغيب والترهيب ج ١ ص ٥٢ ، ٥٣ للحافظ المنذرى .

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٥٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به »(١) .

ونكتفى بهذا القدر من القبسات النبوية لنؤكد علاقة السنة بالعلم .. وهى علاقة يقول فيها المرحوم الأستاذ البهى الخولى « السنة هى المرجع الثانى — بعد القرآن الكريم — لعلوم الدنيا والدين » وهى نفحات نفس قدسية ، وهى خلاصة كاملة لتجارب أعظم عقل فهم القرآن ، وسنن الاجتماع ، وعلل النفوس ومشكلات الحياة وضروب الاصلاح .. فاذا أسمعك متحدث : قال صلى الله عليه وسلم فأرهف أذنك واستجمع مواهبك ومشاعرك لأنك ستسمع أصدق قول وأنفع قول وأطهر قول نطق به بشر ، وهو بهذه الصفات غنم تتضاءل الى جانبه الدنيا وما فيها. غنم عقلى وروحى واجتماعى وعملى يجد فيه كل باحث رى ظمئه الى مايشتهى من خير المنافع(٢) » .

(جـ) نبع التراث الاسلامى :

ليس عجبا أن تتسم الثقافة الاسلامية بالأصالة. لأنها مستمدة من التراث الاسلامى فهى ذات الاتجاهات العلمية المتشعبة والفروع العديدة من المعارف المختلفة. فتراثنا الاسلامى تراث مجيد نهضت به الأمة الاسلامية على مدى أحد عشر قرنا ، وكانت فى طليعة العالم ان لم تكن أرقى أمم الأرض طرا ، كما قامت بهذا التراث الاسلامى نهضة المجتمعات الأوربية حين انتقل هذا التراث اليها عن طريق الحروب الصليبية وعلى يد عدد من اليهود الأسبان وكثير من عرب صقلية وأفريقية .

لقد بلغت عظمة التراث الاسلامى وقوته أن كان بالأندلس وحدها — زمن قوة المسلمين — أكثر من سبعين مكتبة عامة ، كما بلغ تعداد ما فى مكتبة الأمراء فى أسبانيا ٦٠٠ ألف مجلد الأمر الذى دل على أن الثقافة فى ظلال دعوة الاسلام لم تكن مقصورة على الطبقات العليا ، وانما هى أمر شاع بين الناس كافة(٣) .

ان تراثنا الاسلامى تراث تليد حقا لأنه يجمع مع الرقى الكمى والكيفى فضل السبق على الحضارة المادية المعاصرة فى شتى أوجه المعرفة، ومختلف فروع العلوم والأبحاث .

ففى فرع البصريات المتعلق بعلم الطبيعة أو الفيزياء : نجد أن الحسن بن الهيثم هو أول من وضع البصريات منذ حوالى ألف سنة ، وكان لهذا العلم الأثر العظيم فى الحياة المعاصرة . اذ أنه يبحث فى سقوط الأشعة والضوء على الأجسام الثقيلة ، وبهذا العلم اتصلت نظريات الضوء وانفتح الباب أمام مخترعات كثيرة ، واستحق ابن الهيثم به أعظم التقدير من علماء أوربا فقد قال عنه « فباردو » ان ابن الهيتم هو العربى الذى تعلم منه رجالنا(٤) .

وفى علم الكيمياء : نجد أن جابر بن حيان هو الامام فى هذا المضمار ، وهو الذى اتكأت أوربا بعد نهضتها على كشوفه وابتكاراته . فترجمت — عن حاجة — كتابه المسمى بالاستتمام ونقلته الى اللغة اللاتينية سنة ١٦٨٢م لتتعلم منه ما لم تكن تعلم . وقال « برتيلو » عن جابر : ان له فى الكيمياء ما لأرسطو فى المنطق .

ويتبين بذلك أن جابر ابتكر الكيمياء كما ابتكر أرسطو المنطق .

وفى علم الرياضيات : نجد أن محمد بن موسى ابن شاكر هو واضع علم الجبر بأمر المأمون العباسى فى ق٩م ، وعنه أخذت أوربا ولا زالت تسميه باسمه العربى « الجبر » وأولاد موسى وهم محمد ، وأحمد ، والحسن . هم الذين وضعوا المعادلات الرياضية وعلى هدى تلك البداية العربية للرياضيات كانت تلك المخترعات الهائلة كالصواريخ والأقمار الاصطناعية والراديو وسواها(٥) .

وفى فن الطب نجد أن الامام ابن سينا ، والكندى ، وأبو بكر الرازى ، والكتانى . كان لهم باع طويل وأثر عميق فى هذا الفن . بل ان أول مدرسة طبية أنشئت فى قارة أوربا على نظام محكم هى التى أنشأها العرب فى ايطاليا .

---

(١) صحيح البخارى جـ ١ ص ٣٠
(٢) تذكرة الدعاة ص ٢٨٨ ، ٢٨٩
(٣) انظر الحضارة الاسلامية للعالم الباكستانى : خودا بخش ص ١٨٤ ، والاسلام بين العلم والمدنية للشيخ محمد عبده ص ١٤٥

(٤) راجع « مع الله دراسات فى الدعوة والدعاة » للشيخ محمد الغزالى ص ٣٩٣ وما بعدها ، و « طبقات الأمم » للقاضى أبى القاسم صاعد ابن أحمد الأندلسى ص ٦٨ — ٧٠
(٥) انظر المرجع السابق ص ٢٩٣

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ثم ناهيك بعد ذلك بما كان للمسلمين من يد طولى فى مجال بقية المعارف التجريبية من مثل : فن الهندسة ، وفن الفلك .. وفى مجال بقية العلوم النظرية والمسماة بالعلوم الانسانية من مثل : علوم الشريعة .. تفسير وحديث ، فقه وتوحيد ، وعلوم اللغة .. نحو وصرف وبلاغة وادب ، ثم من مثل علم الفلسفة والمنطق ، وغير ذلك من ألوان المعرفة والعلوم .

وبعد . أفلا يحق لنا أن نقرر فى شأن هذا التراث الاسلامى أنه تراث ضخم وفخم ؟ وأن من الجدير بهذا التراث أن تخرج منه الثقافة المتسمة بالاصالة والعمق والثبات ؟ وأن يكون هذا التراث زادا لنا على طريق نهضة الأمة الاسلامية مرة أخرى ؟؟

٢ ــ ذاتية الوازع :

تتسم الثقافة الاسلامية بالأصالة والرسوخ والثبات لأنها الثقافة الوحيدة التى تغرس الوازع الذاتى فى النفس البشرية ، ومن ثم يصبح الانسان فى كنف هذه الثقافة كائنا ذا ضمير حى واحساس مرهف .. يراقب نفسه بنفسه ، ويحاسب نفسه قبل أن يحاسبه غيره .. يقبل على الطاعات والفضائل اقبال من يتزود بخير الزاد ، ويبتعد عن المعاصى والرذائل ابتعاد من يريد النجاة من الهلاك .

ان الوازع الذاتى اذا تحقق فى داخل الانسان صار الفرد رقيبا على نفسه ، يفعل الخير لذات الخير بمحض اختياره وارادته ، ويجتنب الشر لذاته دون خشية من قانون أو خوف من الوقوع تحت طائلته . وما الوازع الذاتى هذا الا ثمرة من ثمار الثقافة النابعة من الدعوة الاسلامية . وانه لوازع تعجز اللوائح الوضعية والقوانين دونه أن تصل الى بعض نتائجه . اذ اللوائح والقوانين المجردة تعتمد على الوازع الخارجى ، ومن ثم فهى عاجزة عن الزام الانسان بالتحلى بالفضيلة والتخلى عن الرذيلة نتيجة لعجز هذه القوانين عن الملازمة الدائمة للانسان فى مختلف أوقاته .. ليلا ونهارا . سرا وعلانية .

هذا هو شأن القوانين بمفردها . أما شأنها حين تنبع من عقيدة صحيحة ، وحين تحاط باطار دين الفطرة .. دين الاسلام .. فهو شأن يختلف تماما عن سابقه ، لما يتحقق حينئذ من « وازع ذاتى » به يكون صلاح الفرد والمجتمع . ولنضرب المثال ليتضح المقال . ولننظر الأمر فى أم الكبائر .. رذيلة الخمر .. مقارنين بين مكافحتها بسلاح العقيدة وبين محاربتها بالقوانين المجردة.

لقد كان العرب فى جاهليتهم مولعين بالخمر شغوفين بشربها . متسابقين الى مجالسها ، فلما جاء الاسلام تدرج فى معالجة هذا الداء الخبيث المستحكم ، وكانت المرحلة الأولى فى العلاج أن وضع الاسلام السكر « المخمر » فى مقابل الرزق الحسن .. فكأن المخمر شىء غير حسن . قال تعالى :

وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا

سورة النحل ٦٧

وكانت المرحلة الثانية أن حرك الاسلام وجدان الانسان بنص يثير فيه آثام الخمر ، ويلفت به العقل الى أن ترك الخمر أولى مادام اثمها أكبر من نفعها قال تعالى :

* يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا

سورة البقرة ٢١٩

وكانت المرحلة الثالثة أن ضيق الاسلام أوقات شرب الخمر حين حرم على المسلم أن يقرب الصلوات الخمس وهو سكران . قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ

سورة النساء ٤٣

ثم كانت المرحلة الرابعة والأخيرة ، وقد تهيأت النفوس لها تهيؤا كاملا ، فلم يكن الا النهى حتى تتبعه الطاعة الفورية والاذعان ، ولما نزلت آية التحريم بقول الله سبحانه :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾

سورة المائدة ٩٠

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

لم يحتج الأمر الى أكثر من مناد يمر فى نوادى المدينة ليعلن « ألا أيها القوم ان الخمر قد حرمت » .. فمن كان فى يده كأس حطمها ، ومن كانت عنده أوانى الخمر وجرارها كسرها ، وانتهى الأمر كأن لم يكن سكر ولا خمر(١) !

وهكذا أقلع المسلمون عن عادتهم الجاهلية ، وابتعدوا عن الداء الخبيث ، وتطهروا من هذا الرجس القديم .. بمجرد سماعهم حكم القرآن الكريم .. الذى ربى فى نفوسهم الوازع الذاتى المتمثل للأوامر والفضائل والمجتنب للنواهى والرذائل .. بل لقد نجح الاسلام فى محاربة شرب الخمر من قبل أن يلوح بعقوبتها الدنيوية .

هذا ونستطيع أن نلمس دقة العلاج الاسلامى لمشكلة الخمر . حين ننظر فى محاولات الغرب والشرق لعلاج المشكلة المذكورة .. حيث أعدت هناك الخطط والدراسات ، وأصدرت القوانين المجردة عن اطار العقيدة كما أصدرت التشريعات، واعتمدت الميزانيات والنفقات .. كل ذلك من أجل القضاء على الخمر فماذا كانت النتيجة ؟ لقد كانت فشلا ذريعا وخيبة مريرة .

ففى أمريكا — أرقى مجتمعات الغرب — ثارت مشكلة الخمر فى الرأى العام الأمريكى سنة ١٩١٨م وبدأ المسئولون يدقون أجراس الخطر بل الأخطار الناجمة عن انتشار عادة الادمان بين الأفراد والجماعات ، وفى سنة ١٩١٩م دخلت المشكلة فى الدستور الأمريكى ، وفى نفس السنة أيد هذا التعديل بأمر حظر أطلق عليه التاريخ قانون « فولستد » وقد أعدت لتنفيذ هذا التحريم داخل الأراضى الأمريكية وسائل هى :

١ — الأسطول أجمعه لمراقبة الشواطىء .

٢ — الطيران لمراقبة الجو .

٣ — المراقبة العلمية(٢) .

فماذا كان حل الموقف ؟ فشل كامل لأمر الحظر، وسقوط قرره التعديل الدستورى الحادى والعشرون الذى صدق عليه الكونجرس عام ١٩٣٣(٣) .

نقول : هذا هو علاج القانون فى الغرب ، وتلك آثاره ونتائجه .

أما عن علاج الشرق لمشكلة الخمر وبيان نتائجه ، فأكتفى فى هذا الصدد بذكر هذه الواقعة الدالة على اخفاق الشرق الشيوعى فى القضاء على هذه المشكلة ، كما أخفق الغرب الرأسمالى من قبل .. يقص باحث سياسى — فى كتاب له — حوارا حدث بينه وبين واحد من الماركسيين فى دولة بولونيا . فكتب يقول : « قال لى الرفيق ونحن على المائدة : ألك فى كأس أخرى من الفودكا ؟ وأردف ذلك بقوله : ان الفودكا داء لسنا ندرى كيف نتخلص منه . فالعمال ينفقون نصف أجورهم فى شربها ويدمنون عليها ، بل يلاحظ فى الغالب كثرة المتغيبين عن مصانعهم فى أيام الاثنين بالذات ، اذ يكون هؤلاء المتغيبون لايزالون متأثرين بما تناولوا يوم الأحد من شراب الفودكا . وأردف ذلك بقوله : لقد نجحنا فى تغيير نظام الحكم ونظام المعيشة ونظام الاقتصاد ، ولكننا لم ننجح فى تغيير عقلية الناس .

وابتسمت له ، ولكننى كنت أقول فى دخيلة نفسى : أليس ذلك اعترافا من الرفيق بأن الماركسية اذا كانت قد فرضت سلطانها على كل مظاهر الحياة ، فانها لم تتغلغل فى النفوس والقلوب(٤) » .

وفى ختام هذه المقارنة لنا أن نقرر مايلى :

ان جوهر الفرق بين نجاح الاسلام واخفاق ما عداه فى القضاء على أى داء راجع لما تتمتع به عقيدة الاسلام وحدها من غرس الوازع الذاتى فى النفوس ، ومن ثم فهى لا تحتاج الى جهاد — معنوى أو مادى — فى منع شىء محرم ، أو نهى عن اقتراف اثم ، وهذا بخلاف القوانين المعتمدة على الوازع الخارجى ، الأمر الذى يتبين للانسان فى ضوئه ، لماذا تتصف الثقافة الاسلامية وحدها بالأصالة والرسوخ ، والعمق والصلاحية .

---

(١) فى ظلال القرآن ص ٩٧٥ للأستاذ سيد قطب .

(٢) هذا فضلا عن الأموال التى أنفقت فى الدعاية ضد الخمر ، والتى تقدر بما يزيد على ٦٠ مليون دولار ، وعن المنشورات من كتب ومجلات اشتملت على ١٠ بلايين صفحة، وعن المصروفات التى تحملتها أمريكا فى سبيل تنفيذ قانون التحريم فى مدة ١٤ عاما ، والتى تقدر بما لا يقل عن ٢٥٠ مليون دولار .

(٣) الظاهرة القرآنية ص ٣٤٣ للأستاذ مالك بن نبى، وراجع كتاب أصول الدعوة ص ٤٨ للدكتور عبد الكريم زيدان.

(٤) دراسات فى المذاهب السياسية ص ٢١٣ ، ٢١٤

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الشرق المعلم

ان الحضارة الاسلامية عاشت أزهى وأرقى فترات تاريخها فى صدر الاسلام والحقبة التى تمت فيها الفتوحات الاسلامية وفى الوقت نفسه لم تعرف أوروبا المدنية ولا الحضارة بالمعنى المفهوم الا فى منتصف القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر الميلادى . وقد قامت نهضة الغرب على أساس ما ترجموه عن علماء العرب والمسلمين من أمثال ابن سينا والفارابى وابن رشد وجابر بن حيان وغيرهم وحول هذا الموضوع يحدثنا الأستاذ عبد الرحمن احمد شادى فيقول :

يظن كثير من الناس أن حياتنا الحاضرة من صنع الحضارة الغربية واننا مدينون لها بالدقيق والجليل من أمورنا .

وأن سبب تخلفنا هو تقصيرنا فى اللحاق بركب الغرب ، وينسبون كل مادل على التمدن والتحضر من العادات والمخترعات الى أوربا وامريكا ،

ويسلبون الشرق من كل ميزة . ويجردونه من كل فضل . فحياته الماضية والحاضرة ظلام دامس ليس فيه شمعة واحدة تنير هذه الدياجى ، وينتظرون الشروق من المغرب والنهضة من أوربا وأمريكا .

ولا يقبلون فكرة التمييز بين الطيب والخبيث والتقليد فى النافع دون الضار ، فعقل الشرقى لا يرقى (عندهم) الى الحكم بالصواب والخطأ والخير والشر ...... على فعل صدر من الغربى الجنس المختار والأمة السامية .

والنتيجة التى تمهد لها هذه الأبواق الشرقية ... التى عاشت فى حضانة فكرية غربية أن لا خلاص لنا الا بالتقليد الأعمى والنقل الحرفى دون جدل ولا مناقشة ولا تبديل ولا تعديل ولا تغيير ولا زيادة ولا نقصان ،

العصبية شىء بغيض حتى لو كانت للأهل والقبيلة والبلد والوطن فكيف بها اذا كانت لقوم آخرين ... أجانب عنا فى الدين واللغة والوطن انهم يحبون ليلى أكثر من نفسها أو من قيسها المجنون بحبها والجنون فنون كما يقال .

وخير الأمور الوسط ، **(والعدل أن نعطى ما لله لله وما لقيصر لقيصر)** نعطى كل ذى حق حقه فيوضع فى ميزان الشرق ما هو أحق به وأهله مع عرض الدليل القاطع على ذلك .

ويوضع فى ميزان الغرب محاسنه ومساوئه ، عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(لا يكن أحدكم امعة يقول أنا مع الناس اذا أحسنوا أحسنت ولكن وطنوا أنفسكم اذا أحسن الناس أن تحسنوا واذا أساءوا أن تجتنبوا اساءتهم)** (١) .

آن الأوان لنرفع الغشاوة عن أعيننا والوقر عن آذاننا .... فنعرف ماضينا حق المعرفة

(١) سنن الترمذى ٣٤٦/٣ والترغيب والترهيب ٢٦٧/٣

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ونقـــدره حق التقدير فنستمسك بمافيه من خير ونبتعد عما فيه من شر .

وأهم الشرور التى أصـــابتنا فى الصـــميم هى الصراع على السلطة والفتن والقلاقل والحـــروب الأهلية وكثرة التفتت والتمزق فتناثرت الأمة الى أجزاء وأشلاء ...

واستعان كل جزء أو شلو بالعـــدو الأجنبى الذى يتحين الفرص ولا تضيع منه أى فرصة ... على الأخ والأب والزميـــل والصـــديق والجـــار والغريب ... والعدو يصطاد فى الماء العكر .

ويخطط لابتلاع الاثنين معا ... لا فرق عنـــده بمن استعان به وخضع لشروطه الا فى أمد قصير ... الى أن تتم هزيمة المتمرد عليه والتاريخ يعيد نفسه كما يقال ...

ومن أولى منا بانصاف أنفسنا والبحث عن كنوزنا المدفونة وتراثنا الضائع الذى عاد الينا فى صورة أخرى وشكل غريب عنا تماما ... دون أن نبخس الناس أشياءهم .

ولا يعيب أى عادل منصف أن يعترف بالفضل لأهله وأن يقتبس من سواه ويقلد غيره مادام فى ذلك فائدة له بشرط أن يكون ذلك حقا وصدقا .

فقد أمرنا الله بالعدل مع الأقرباء والأصدقاء فقـــال :

* يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ
قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ
وَٱلْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا
فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ
ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾

سورة النساء ١٣٥

ومع الأعداء على السواء فقال :

وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ
لِلتَّقْوَىٰ

سورة المائدة ٨

وذكر جل شأنه أن للخمر بعض المنافع وان كانت الآثام أكد وأكثر فقال :

* يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ
ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ
وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا

سورة البقرة ٢١٩

وفرق بين طائفتين من أهل الـــكتاب .... الأمين ولو على قنطار والخائن ولو فى دينار فقال:

* وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ
وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَادُمْتَ
عَلَيْهِ قَآئِمًا

سورة آل عمران ٧٥

وقد تعلم الانسان بعض علمه عن الحيوانات والطيور والحشرات فعرف دفن الميت فى التراب من أستاذه الغراب كما جاء فى الآية :

فَبَعَثَ ٱللَّهُ
غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ
قَالَ يَـٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـٰذَا ٱلْغُرَابِ
فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّـٰدِمِينَ ﴿٣١﴾

سورة المائدة ٣١

واحاط هدهد بما لم يحط به سليمان ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين ﴿٢٢﴾

سورة النمل ٢٢

فالمنصف من بنى الانسان لا يجحد فضل معلمه عليه ....

والأمانة العلمية تقتضيه أن لا يخفى النقل عن طائر أو التعلم من حيوان أو تقليد حشرة ... فهل يجحد فضل بنى جنسه سواء كانوا من الشرق أو من الغرب ومن الشمال أو من الجنوب.

واذا كنا فى مرحلة التقليد للغرب فطالما اقتبس منا وأخذ عنا وهؤلاء شهود من الغرب يسجلون فضل الشرق على الحضارة الغربية المعاصرة...

قال غوستاف لوبون (لم تعرف جامعات الغرب لمدة خمسة قرون غير مؤلفات العرب) (١) .

وقال ول ديورانت (فسيدهشنا أن نعلم كم من مخترع من ألزم مخترعاتنا لحياتنا ولنظامنا الاقتصادى والسياسى ومما لدينا من علوم وآداب ومالنا من فلسفة ودين يرتد الى مصر والى الشرق)(٢) .

وكانت المعابر التى عبر عليها علم العرب الى الغرب .. فى الأندلس وجزر البحر الأبيض المتوسط وشواطىء الشام عندما احتلها الصليبيون فترة من الزمن ثم ارتدوا على أعقابهم خاسرين بعد حروب طويلة وجهاد مرير وكفاح مسلح.

وأصدر الدكتور ونير الأستاذ بجامعة هافرد مجلدين ضخمين حاول أن يثبت فيهما أن الحضارة الأوروبية ذات أصول عربية(٣) .

ألا يكفى هؤلاء الشهود العدول من الغربيين (على أنفسهم) وهم مذكورون على سبيل المثال لا على سبيل الحصر .

---

(١) حضارة العرب ترجمة عادل زعيتر ط ٢ ص ٣٨
(٢) قصة الحضارة ترجمة د زكى نجيب محمود المقدمة ص ـ ط
(٣) دائرة معارف الشعب ٢٣٣/٢

والحياة مد وجزر ونعيم وبؤس ونصر وهزيمة وفرح وحزن ويوم لك ويوم عليك كما جاء فى الآية:

وتلك الأيام نداولها بين الناس

سورة آل عمران ١٤٠

ومن أفضال الغرب علينا جهود المخترعين الذين ساهموا فى الكشف عن القوانين السارية فى الكون .... وكان الانسان يجهلها من قبل كالبخار والكهرباء والذرة .... وأدت معرفتها الى **الاختراعات المشهورة** كالقطار والسيارة والطائرة والباخرة والمذياع والهاتف والمسجل والمروحة والمكنسة والمدفأة والمكواة ... والتلفاز ....

وهذا الموضوع فى حاجة الى كتب تسرد تاريخ وتطور هذه الاختراعات من صورتها البسيطة على يد المكتشف الأول والمخترع الأسبق الى صورتها العظيمة بعد عشرات التحسينات فى مدى سنوات طويلة على يد علماء مشهورين أو مغمورين ...

والمخترعات سلاح ذو حدين فيها النافع وفيها الضار ...

فيها القطار الذى يحمل المسافرين والأثقال الى البلاد الدانية والنائية وفيها المدفع الذى يصب الحمم على الآمنين ... والقطار ناقل وحامل المدافع والقنابل الى ميادين القتال ...

فيها الطائرة التى تكحل العين بنقل الركاب الى أدنى الأرض وأقصاها بمنتهى السرعة وفى غاية الراحة ...

ثم تعمى هذه العين بقذف القنابل على السكان الآمنين المسالمين فتنقطع موارد الرزق بهدم المصانع وحرق المعامل وتدمير المنشآت وموت العمال الكادحين ، وتحول النساء الى أرامل والأطفال الى يتامى والملايين من الجنود والضباط الى ... قتلى وأسرى وصرعى ومشوهين، وما عهد صبرا وشاتيلا ونجازاكى وهيروشيما وآلاف المدن والقرى التى دمرت فى مئات الحروب الكبيرة والصغيرة ببعيد .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قال ولى الدين يكن :

ودار لا يـزول القتـل عنهـا

كأن الحـرب فيهـا مهرجـان(١)

ومن محاسنهم جهود المستشرقين فى نشر أمهات كتب التراث وصبرهم العجيب فى تحقيق النصوص وتعلمهم لغات الشرق بعد أن شابت رءوسهم وان كان هذا العلم والتخصص فى لغات الشرق وآدابه لم يكن لوجه الله الكريم بل كان معظمه مقدمة للاستعمار ثم تثبيتا لأقدامه بعد وقوعه .

ثم رعاية وتفضيلا لمصالحه بعد أن حمل عصاه على كاهله ورحل فاطمأن الى قواعده التى أسسها وركائزه التى بناها .

وقد صاحب هذا العلم بعض الأخطاء وقعت بسلامة نية وكان فريق منها بسوء نية وخبث طوية لمزج السم بالعسل ...

وانبرى لهم علماء من العرب يصححون الأخطاء ويفندون المزاعم ومن مساوئهم نهب ثروات الشعوب الصغيرة المسكينة التى وقعت فى قبضة أيديهم فكبلوها بالقيود والأغلال .

وكانت حضارتهم كالوحش المفترس ذات مخلب وناب ... مخلبها رأس المال ونابها التكنية ...

وظل الاستعمار مئات السنين يحكم حكم الذئاب فى الغنم ويسلب على طريقة قطاع الطرق فى البر والقراصنة فى البحر .

وكل بلد ابتلى بالاستعمار فى حاجة الى مؤرخين عدول يجمعون الحقائق وهى وحدها خير شاهد يظهر صورة الاستعمار البشعة على أصلها يكفى أن يذكر الذاكرون جنايات الاحتلال الانجليزى ثم **اليهودى فى فلسطين ، ووقعت فى** براثن الاستعمار الانجليزى مصر والسودان والعراق والصومال والهند ودويلات أو امارات الخليج العربى ووقعت سوريا ولبنان وتونس والجزائر ، ومراكش الخ فى براثن الاحتلال الفرنسى .

عاشت الشعوب المسكينة ـ وفيها مئات الملايين من البشر ـ مغلوبة على أمرها .. فى صراع مرير مع الحضارة الغربية كتب فيها التاريخ المنصف ـ لا المجحف ـ للاستعمار .... ألوف الصفحات السوداء .

بغى القوى على الضعيف وعدا الظالم على على المظلوم .

نهب الثروات وقتل المجاهدين والأحرار واحتل الأرض وهتك العرض وحطم الكيان وهد البنيان وأوهى القواعد .

ودافع بكل حيلة عن نفسه وجاهد بكل وسيلة ليبقى الى الأبد وهو يكتم صيحات المجاهدين والأحرار ونداءاتهم فى وجهه بالويل والثبور وعظائم الأمور .

وكان الله رحيما بعباده المساكين ـ فلم يجعل الظلم والظلام سرمدا بل تمزقت أوصال الاستعمار .. وطلع الفجر ، والحسنات فى هذه الفترات لاتزيد عن عطف حالب الشاه ومسحه على الثدى قبل أن يبدأ الحليب ... أو احضار طعام للبقرة قبل ذبحها .

وهناك حقائق غامضة حدثت فى نطاق من السرية والكتمان ثم أسدل عليها ستار النسيان .... لا يعلمها الا الله ومع ذلك فلا زال المفتونون منا بحضارة الغرب يدافعون عنه بالحق وبالباطل ويروجون لعاداته ونظمه ... بل ولعقائده وآدابه وقوانينه .

هل يشرف من يعيش حرا أن يضع الأغلال فى أيدى وأرجل وأعناق ..... وليها ؟ .

هل يشرف من يعيش فى بلاد النور أن يطفىء شمعة .... أخيه ؟ هل يشرف من يتعلم من المهد الى اللحد ... من الحضانة الى مرحلة

---

(١) المنتخب من أدب العرب ٩١/١ .... احمد أمين وعلى الجارم وشركاها .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for

الأستاذية أو « الدكترة » أن يبخل على تلميـذه « بفـك » الخط ، الحق أبلج والباطل لجلج ...

وقد خطر هذا البحث بذهنى عندما كنت أقرأ كتب الرحلات العربية المشهورة فوجدت أننا الأصل فى كثير من العادات ولم يزدنى كر الغداة ومـر العشى . الا اصرارا على هذا البحث وولعـا به وحبـا فيه ...

كثير مما ظنناه وليد القـرن التاسـع عشر أو العشرين وربيب باريس أو لندن أو برلين أو نيويورك أو موسكو كان موجودا قبل ذلك بزمن بعيد فى منف أو طيبة أو بابل أو آشور أو الصين أو الهند أو الفسطاط أو بغداد أو القاهرة أو دمشق أو حلب أو قرطبـة .

ثم نقله الغرب عن الشـرق بعد أن حسـنه وجمله ووسمه بميسـمه وطبعه بطابعه وظهـرت عليه بصمات أصابعه ..... ثم جاءنا مع الحضارة الغربية الحديثة مستوردا من هناك فظننا (لشدة جهلنا) أن معلمنا الذى يحق له أن يسـتعبدنا هو الحضارة الغربية .

ولا ريب ان هذه العادات كان بعضها بسيطا اذا قيست بصورتها الراهنة الا أن هذا لا ينفى اصالتها لدينا ونقل الغرب لها عنا وان كانت قد تحسنت على يديه ونمت فى أحضـانه حتى اصبحت على ما نرى والحاجة تفتق الحيلة وهى ام الاختراع كما يقال .

كثير من هذه العادات تمثل حاجات ملحـة ومشاكل قائمة لا خلاص للانسان منها الا بالحل الذى رآه وقلده فيه غيره فى مختلف البيئات وشتى البلاد والأوطـان .

ومن ذلك مشكلة المسافر الغريب الذى ليس له بيت يؤويه ولا صديق يستضيفه من اهـل البلد الذى حل فيـه .

اتفقت هذه الحاجة الملحة فى كل بلد وزمن مع رغبة باحث عن الرزق المستطاب فكان الحل الوحيد القاضى لحاجة المسافر الغريب والمسترزق من أهل البلد هو وجود الفندق المعد لايواء الغرباء وضيافة النزلاء والمطعم المستعد لتقديم الوجبات عند الطلب وفى كثير من الأحيان يجمـع صـاحب المشروع بين الفندق والمطعم ... على أن يدفع النزيل فى مقابل المبيت والطعام مبلغا من المال ... وكل شىء بحسابه .

وبقيت حاجة المسافر الفقير الذى لا يستطيع أن يدفع ما يطلبه أصحاب الفنادق ، والمطاعم وكان حل مشكلته عند أصـحاب القلوب الرحيمـة من المسلمين حين جعل الله ابن السبيل من مصـارف الزكاة :

* إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾

سورة التوبة ٦٠

فأقام المسلمون مالا يعرفه الغربيون من الزوايا والرباطات والملاجىء والخانقاهات والأروقة ...

وقد تغير التعبير فى العصر الحـديث — من الأروقة — الى المدن الجامعية ومساكن الطلاب التى تتكفل بالمبيت والطعام والشراب .

وتجمع كتب الرحلات بين عدة علوم فهى وصف للبلدان التى يمر بها الرحالون وطرقها وأنهارهـا وأرضها وجبالها ومحاصيلها وتاريخ الذين سكنوا وولدوا وعاشـوا وماتوا فيها ..

واجتماع لانها تتحدث عن عادات الشعوب وأحوالها واقتصادهـا لأنهـا تذكر موارد العيش وسبب الغنى والفقر من زراعة وصناعة وتجارة جمعت الأشباه والنظائر لتنطوى تحت لواء وتندرج أسفل عنوان وحشدت ماتناثر فى بطون الكتب وفاتنى الكثير بسبب النظرة العاجلة والقـراءة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

السريعة .. أو لأننى لم تتيسر لى الاستعارة أو الشراء لكتاب نادر عز وجوده ونفدت طبعاته .

ولم أكتف بالعلم المجمل وانما ذكرت كثيرا من التفصيلات والدقائق ووضعتها تحت أسماء تعرف بهـا فى العصر الحديث والعلم صيد والكتابة قيد والصيد لا يقع فى القيد الا بعد رياضة طويلة وعناء شديد وصبر عجيب وحيل بارعة من الصائد وهناك عادات يمكن أن تندرج تحت فصلين من فصول هذا البحث مثل الاجراءات التى تتبع مع المسافر الغريب فيطالب بجواز سفر ويصور الخ فهذا مندرج فى الرحلات والأسفار ويقع أيضا تحت مفهوم الأمن .

وأحق المراجع بالذكر والتقدم أسبقها لأنه أدل على المقصود من الأحدث الا اذا أضاف الأخير جديدا الى الموضوع تحسن الاشارة اليه .

وكثير من هذه العادات سامية الغرض بنيلة القصد تتضمن المحافظة على النفس أو المال أو العرض ... وتدخل فى نطاق أوامر الدين ونواهيه أو هى تيسيرات على الناس فى حياتهم ، واليسر من أغراض التشريع الاسلامى .

(وما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا اختار أيسرهما مالم يكن اثما)(١)

وفى القرآن الكريم :

يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ

سورة البقرة ١٨٥

وهناك نصوص أخرى فى قاعدة اليسر ولكنى اكتفيت بآية من القرآن وحديث عن الرسول .

الأسفار والرحلات

(أ) ورد الأمر بالسفر فى كثير من آيات القرآن الكريم للنظر بعين الاعتبار فى مصير الأمم السابقة التى امتازت بشدة القوة وكثرة العدد فلم يغن ذلك عنها من الله شيئا :

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾

سورة الأنعام ١١

(ب) ومن أغراض السفر الجهاد فى سبيل الله للدفاع عن حرية اعتناق الدين والمحافظة واداء شعائره وتركه ينتشر بالاقناع والموعظة الحسنة.

أما من لا يحارب نشر الدعوة و لايعتدى على المؤمنين فى أنفسهم وأموالهم وأولادهم وأعراضهم وأوطانهم فهو مسالم تنفذ فى شأنه آيات السلم وآيات عدم الاكراه فى الدين .

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾

سورة الحج ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١

ولو كان هناك دولة اسلامية واحدة أو دول متحدة قوية الجانب شديدة البأس مرهوبة الكلمة لوقع عليها واجب حماية الأقليات المسلمة التى

---

(١) الموطأ لمالك بن أنس ص ٥٦٣ طبعة كتاب الشعب، الترغيب والترهيب ٣٢٨/٣

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

تفتن فى دينها واذا اشتد الكرب وأدلهم الخطب وتعرضت هذه الأقليات لحرب الابادة دون أن تستطيع تثبيت أقدامها والاحتفاظ بمعالم دينها فمن لها أن تهاجر فى سبيل الله .

* وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾

سورة النساء ١٠٠

ومن أغراض السفر الحج :

يلبى الملايين من المسلمين المستطيعين كل عام دعوة أبيهم ابراهيم (منذ اذن فى الناس بالحج) الى أن تقوم الساعة فيهرعون الى بيت الله الحرام فى مكة من كل فج عميق للطواف حول الكعبة والسعى بين الصفا والمروة ، والوقوف بعرفات فى اليوم المشهود :

وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾

سورة الحج ٢٧ ، ٢٨

ومن أشهر الرحالين الذين وصفوا ما شاهدوه فى هذه الرحلة الميمونة ابن جبير فقد بقيت رحلته ذائعة الصيت مشهورة بين الناس .

أما ابن بطوطة فقد حج عدة مرات ولم يعد الى وطنه وانما واصل الطواف فى أرجاء الأرض، وأخيرا عاد بسلامة الله بعد سنوات طويلة قضاها فى الرحلة .. والقى عصا التسيار واستقر به القرار واطمأنت به الدار فأملى رحلته على ابن جزى كاتب السلطان .

ومن أغراض الرحلات طلب العلم كما وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال :

(من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة)(١) .

(من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع)(٢) .

تحدث الرحلة رغبة فى الاستزادة من العلم نتيجة لتفوق بعض البلاد الكبيرة والأمصار العظيمة والعواصم الضخمة على البوادى والقرى والمحلات والمدن الصغيرة فيلجأ الطالب الى الاغتراب ما دام لا يجد فى بلده ما يحقق غرضه ويشفى غليله .

وليس فى استطاعة اى دولة مهما عظمت وكثرت فى مصارفها وخزائنها الأموال أن تسوى بين القرى النائية والبلاد الصغيرة وبين المدن العامرة والعواصم الكبيرة والثغور الضخمة الغنية بالمدارس والمعاهد على اختلاف أشكالها وتباين أنواعها .. وبالجامعات ومراكز البحوث وقاعات المحاضرات .

وان كانت هناك محاولات مستمرة لتخفيف الضغط على العواصم الكبيرة وتحقيق كفاية ذاتية للأقاليم فى مختلف مراحل التعليم ابتداء من الحضانة الى مرحلة القمة فى الجامعة .

فالرحلة ضرورية لطلب العلم :

وقد ذكر المقرى مؤلف نفح الطيب أسماء مائتين وثمانين شخصا رحلوا من الأندلس الى المشرق فى طلب العلم .

---

(١) الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى كتاب العلم
(٢) الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى كتاب العلم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

وحدث ولا حرج عما تكبده الطلاب فى القرون الخالية من وعثاء السفر وكآبة الطريق ووحشة الاغتراب(١) .

ومن ذلك ان أحمد بن حنبل سافر من المدينة الى اليمن لأخذ حديث واحد فنفد زاده فى الطريق فكان يكرى نفسه لحمل الأمتعة ورحل خمس مرات الى البصرة ومثلها الى الحجاز .

واستمرت رحلة الامام البخارى فى طلب الحديث ستة عشر عاما الى مكة والمدينة والشام وبخارى ومرو وبلخ وهراة ونيسابور والرى وواسط والبصرة والكوفة ومصر والجزيرة(٢) .

وقد ساق ياقوت أسماء المحدثين الذين سمع منهم وتتلمذ عليهم ابن حبان فى بلادهم (بست وهراة ومرو والسيخ والصفد)(٣) .

ومن العلماء من كان يختص أسفاره فى طلب العلم وشيوخه فى مختلف البلدان بكتاب مستقل يبنيه على حروف المعجم كما فعل السمنطارى(٤). منسوب الى قرية فى جزيرة صقلية .

وله فى دخول البلدان ولقيام العلماء كتاب بناه على حروف المعجم فى غاية الفصاحة .

ومن أغراض الرحلات الاستطلاع والكشف ومهما تعرض الكشاف أو السائح للمخاطر والأهوال .. فانه لا يبالى وبفضل عذاب السفر ووحشة الاغتراب على الراحة والهدوء والاستقرار فى البلدان أو الوطن وأبرز الأمثلة على ذلك من الرحالين المسلمين العرب ابن بطوطة .

ومن أغراض الرحلات التجارة وهى مذكورة فى القرآن الكريم فقد من الله على قريش برحلة الشتاء الى اليمن والصيف الى الشام فأطعمهم من جوع وآمنهم من خوف .

---

(١) من منابع الفكر الاسلامى أنور الجندى ص ٦٥
(٢) تهذيب الأسماء واللغات للنووى ٧٢/١
(٣) معجم البلدان لياقوت مادة بست
(٤) معجم البلدان لياقوت مادة سمنطار ١٣٢/٥

لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَـٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ
وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ
أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾

سورة قريش ١ — ٤

وقدر لرسول الله أن يخرج تاجرا (بأموال خديجة بنت خويلد) فى رحلة الصيف الى الشام مع غلامها ميسرة كما روت كل كتب السيرة الكبيرة والصغيرة القديمة والحديثة .

ومن أغراض الرحلات صلة الرحم اذا تباعدت بهم الديار .

ومن أشهر الرحلات لصلة الرحم فى تاريخ الأديان رحلة ابراهيم أبى الأنبياء الى زوجته هاجر وابنها اسماعيل فى مكة .

وقد تستدعى الحاجة ارسال السفراء بين الملوك للتفاهم والرغبة فى ارساء قواعد الود والصداقة والسلام وتبادل المنافع وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سفراء الى ملوك عصره يدعوهم (ومعهم شعوبهم) الى عبادة الله ونبذ عبادة الأوثان والأشخاص .

ومن أغراض الرحلات التجسس كما يحلو لبعض الملوك والدول أن تفعل لمعرفة مواطن الضعف عند الخصم ومراكز القوة وشراء ذمم الخونة بالمال أو باغراء النساء أو الوعود بالمناصب وقد يتستر الجاسوس بغرض علنى يتخذه ذريعة أمام الناس ذرا للرماد فى العيون .

وبعد أداء الجواسيس لأعمالهم تقوم الحرب اشباعا لغريزة العدوان التى يشعر بها القوى تجاه الضعيف لبسط النفوذ واملاء الارادة وسلب الحرية ونهب الخامات .

وشتان بين الحرب على هذه الصورة والجهاد فى سبيل الله وقد سبق ذكره فى أول غايات السفر .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

العدد في التشريع

٢

الله الواحد الأحد ــ الأول والآخر والظاهر والباطن ــ تلك هي عقيدة التوحيد التي تدعو الى عبادة الاله الواحد لا شريك له في الملك • وهذا أسمى وأعظم ما حققه الاسلام وتعالى به على سائر الأديان الأخرى ، والواحد هو أصل الاعداد ما أضيف الى عدد الا زاده وما نقص من عدد الا واصابه الضمور أو انعدام القيمة• والعدد في التشريع الاسلامي ورد ذكره في العبادات والفروض والحدود التي حدها الله للثواب والعقاب والكفارات لتوضيح مجهول أو تفصيل مجمل من القول أو لتحديد فرض • وحول العدد في التشريع قدمنا الحلقة الأولى ويواصل الأستاذ علي محمد سلام الحديث عن العدد في التشريع فيقول :

تتبع الكاتب مصادر التشريع الاسلامي من قرآن وسنة التي ورد فيها عدد له مغزى ومفهوم في التشريع ، وشرح الأهداف وبين المعاني •• وفي مقاله السابق تحدث عن ضرورة وجود ذكر انه لابد من وجود ثلاثة شهود على الاعسار أو الافلاس ••• ثم تحدث عن بعض الكفارات ••• ويوالي الكاتب حديثه عن الكفارات ، ويبدأ بكفارة الافطار في شهر رمضان •

(د) كفارة الافطار نهار رمضان :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى
ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ
فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ
وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ
خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ
تَعۡلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى
لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ
ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ
أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ
ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٨٥﴾

(سورة البقرة ١٨٣ ــ ١٨٥)

يروى عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنه لما جاء رمضان قال : (قد جاءكم شهر مبارك ، افترض الله عليكم صيامه ، تفتح فيه أبواب الجنة ، وتغلق فيه أبواب الشياطين ، فيه ليلة خير من الف شهر ، من حرم خيرها فقد حرم) ومبطلات الصوم من أكل أو شرب أو قيء أو استمناء أو نية فطر تلزم القضاء بصيام اليوم وبدون كفارة بينما تجب الكفارة مع :

١ ــ الأكل والشرب عمدا بلا عذر .

٢ ــ الجماع عمدا نهار رمضان والكفارة في هذه الحالة عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين أو اطعام ستين مسكينا .

(هـ) كفـارة النـذر :

النذر أن تلزم نفسك طاعة لا تلزم بدونه ، كأن تقول : على صيام يوم أو ايام ، أو صلاة ركعات أو صدقة كذا أو كذا ، والنذر مشروع بالكتاب والسنة :

يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ﴿٧﴾

(سورة الانسان ٧)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ورواية البخارى ومسلم عن عائشة أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال : (من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه) ، فالنذر يصح فى الطاعات ولا يصح فى المعاصى ، ويكره النذر المقيد على شرط ويحرم اذا كان لغير الله .

فاذا حنث الناذر أو رجع عن نذره لزمته كفارة يمين لحديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) برواية مسلم قال : « كفارة النذر كفارة يمين » .

(و) كفارة القتل الخطأ :

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾

(سورة النساء ٩٢ — ٩٤)

الانسان صناعة الرحمن سبحانه وتعالى ، خلقه وكرمه ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وسخر له ما فى السموات والأرض استخلفه فيها لعمارتها وعبادته ، وحقوق الانسان التى ضمنها الاسلام منذ أربعة عشر عاما هى : الحياة والتملك وصيانة العرض والحرية والمساواة والتعلم وأقدسها حق الحياة لا يحل انتهاك حرمته واستباحة حماه(١) .

والقتل على ثلاثة أنواع :

١ — العمد .

٢ — شبه العمد .

٣ — الخطأ .

١ — القتل عمدا : هو أن يقصد الجانى القتل بأى طريقة بالضرب أو الطعن أو الاحراق أو الاغراق .. الخ وحكم القتل العمد هو القود بمعنى القصاص أو المماثلة ودليله :

وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾

(سورة المائدة ٤٥)

وكذا قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) « من قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما أن يودى، وأما أن يقاد » وتجب الدية فى مال القاتل على تفصيل فى مقدارها يبين فيما بعد .

٢ — القتل شبه العمد : والقصد منه الجرح فقط لا القتل مثل الضرب بعصا خفيفة أو بحجر صغير أو لكمة بسيطة ، وحكمه وجوب الدية المغلظة تدفعها العاقلة اى الجماعة الذين يؤدون العقل أو الدية وهم عصبة الرجل من آبائه وأخوته وأبناء اخوته وأعمامه وأبناء أعمامه ، توزع عليهم كل على حسب حالته وتقسط لمدة ثلاث سنوات(٢) . والى جانب الدية تجب الكفارة تطهيرا لذنب القاتل لتركه الاحتياط والتحفظ حتى هلك على يديه أمرؤ محقون الدم ، وهى عتق رقبة مؤمنة، او صيام شهرين .

---

(١) العقوبة فى الاسلام — الشيخ أبو زهرة — ص ٧٢
(٢) فقه السنة — الشيخ سيد سابق ص ٥٠٧ مجلد ٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

٣ ـ القتل الخطأ وهو أن يفعل المرء مباحا فيصيب انسانا فيقتله ، كأن يرمى صيدا فيصيب شخصا ، أو يحفر بئرا فيتردى فيهـا آخر ، او يقود سيارة يندفع تحت عجلاتها انسان فيموت، ويلحق بذلك القتل عمدا من غير مكلف كالصبى والمجنون . والدية هنا مخففة تدفعهـا العاقلة على ثلاث سنوات الى جانب الكفارة عتق رقبة مؤمنة أو صيام شهرين ، واذا عفا أهل القتيـل تسقط الدية فقط عن القاتل دون الكفارة .

(ز) الـديات :

الدية هى ما يؤدى من المال لمستحق الدم ، وتسمى معقلة وجمعها معاقل ، وهى تجب على العصبة والحكمة فى شرعيتها وتقديرها هى رفع النزاع فى تقدير القيمة اذا ما وكل الى أوليـاء القتيل ، وحتى لا يدخل فى تقديرها عناصر أخرى غير الآدمية ، فلم يترك أمرها للحاكم بل قدرها الشارع بالحديث والدية غير التعويض أو الغرامة التى تتردد فى قانون العقوبات الوضعى فتشبـه الغرامة فى اشتمالها على زجر الجانى بحرمانه من جزء من ماله ، وتخالفها فى أن الجانى لا يتحملها وحده فى أغلب الأحوال ، كما لا تؤول الى الخزانة العامة كالغرامة ، وتختلف الدية عن التعويض اذ يدخل فيه مقومات مادية وجسدية وأدبية بينما جاءت الدية مقدرة شرعا ، مقابل النفس التى هلكت بالقتل ، أو الأعضاء التى أتلفها الجانى(٣).

مقدار الدية :

١ ـ دية الحر المسلم مائة بعير أو مائتا بقرة أو ألفا شاة أو ألف مثقال ذهب أو اثنا عشر ألف درهم فضة ، ودليل ذلك حـديث جابر أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) فرض على أهل الابل مائة من الابل ، وعلى أهـل البقر مائتان من البقر ، وعلى أهل الشاة ألفا شاة ، وكذا قول ابن عباس رضى الله عنهما أن رجـلا قتل فجعل النبى (صلى الله عليه وسلم) ديته اثنى عشر ألف درهم وكذلك ما جـاء فى كتاب عمرو بن حزم عندما بعث الى اليمن « وعلى أهل الذهب ألف دينار » .

ولـمـا كان السهل المتداول من هذه الأصول هو المعيار النقدى لأنه أضبط وأنسب ، والذهب من اصول الأثمان ، فلا خلاف فى تقدير الدية به وهى ألف دينار ، والدينار يزن ٢٥ر٤ جراما ، فتكون جملة الدية ٤٢٥٠ جراما من الذهب عيار ٢٣ر٥ ، وتقوم بالسعر السائد وتدفع يوم ثبوت الحق لولى الدم قضاء أو رضاء(٤) .

٢ ـ دية المرأة المسلمة على النصف من دية الرجل مثل ميراثها وشهادتها .

٣ ـ دية الذمى نصف دية المسلم ، ودية اناث الذميين نصف دية ذكورهم .

٤ ـ دية العبد عبارة عن قيمته حيث أنه مقوم.

٥ ـ دية الجنين ـ اذا انفصل ميتا ـ هو الغرة أى عشر دية أمه ، وقد قومها الامام مالك بخمسين دينارا أو ستمائة درهم ، أما اذا انفصل الجنين حيا فاستهل ثم مات ، فان فيه القود أى الدية كاملة .

هذا فيما يتعلق بدية النفس ، ودية الأطراف تجب كاملة فى حالة ازالة العقل ، أو الأذنين أو العينين أو اللسان أو الشفتين أو الأنف أو الذكر أو الخصيتين أو كسر الظهر على ما جاء فى كتاب عمرو بن حزم وكذا قضاء سيدنا عمر ، ونصف الدية تكون فى عضو واحد مما ذكر ، كما حددت دية الشجاج أى جراح الرأس والوجه(٥) .

(د) القسـامة :

يرتبط بالديات القسامة وهى الأيمان فى الدماء، من أقسم يقسم قسامة ، وصورتها أن يوجـد قتيل ولا يعرف قاتله بين قوم بينهم وبين القتيـل عداوة ظاهرة ، وتجرى القسامة على هؤلاء القوم، فيقسم المدعون خمسين يمينا على خمسين عدل أو أقل من ذلك العدد ، أن رجلا معينا من هؤلاء القوم قتل القتيل للعداوة التى بينهم ، فان حلفوا استحقوا دم المدعى عليـه فيقاد لهم منـه أو يعطون الدية فان لم يحلفوا حلف المدعى عليه خمسين يمينا ببراءته فيبرأ . وشاهد ذلك حكم الرسول (صلى الله عليه وسلم) فى القسـامة بالأيمان على المدعين فى قتيل خيبر وهو عبد الله ابن سهل ، قال : أتستحقون دم صاحبكم فليقسم منكم خمسون أن يهود قتلته ، فقالوا : كيف نقسم على شيء لم نحضره ؟

---

(٣) الفتاوى الاسلامية ـ دار الافتاء المصرية ـ المجلد ٩ ص ٣٣٩٧

(٤) الفتاوى الاسلامية مجلد ٩ ص ٣٣٩٥

(٥) منهاج المسلم ـ أبو بكر الجزائرى ـ مكتبة الدعوة الاسلامية ص ٥٢٣

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قال : «فيحلف لكم خمسون من يهود ما قتلوه» وعقله النبى (صلى الله عليه وسلم) من عنده(٦) .

٥ ـ « نصاب الزكاة »

الزكاة لغة من النماء والطهر ، فالمال ينمو ببركة اخراجها ، وهى واجبة بالقرآن والسنة :

خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا

(سورة التوبة ١٠٣)

ذكرت ردف كل أمر بالصلاة ، فرضت فى السنة الثانية من الهجرة وحكمتها تطهير النفس من الشح والبخل والعطف على الفقراء والمحرومين ، والحد من تضخم الأموال فى يد الأغنياء .

وشروطها : الاسلام والحرية والملك التام (لا مغصوب ولا مجحود) ، وبلوغ النصاب ، وحلول الحول وبالنسبة للأنعام السوم أى الرعى فى كلأ مباح ، أما المعلوفة فلها شروط .

وأنواعها : زكاة المال من أثمان وأنعام وزروع وثمار وعروض تجارة ، وزكاة البدن أى زكاة الفطر بعد رمضان .

النصاب : وهو القدر المخصوص والمحدد الذى اذا وصلت اليه أنواع الزكاة السابقة وجبت . وحكمة تقدير نسبة الزكاة فى الأثمان وبعض الأنواع الأخرى قد لوحظ نسبة العجز البشرى فى الجماعة فهذه النسبة تفى بحاجة العجزة منها، فالجماعة الجادة الكادحة العاملة بمبادىء الاسلام فى وجوب السعى والكد ، لا يبلغ عجز العجزة فيها بالبطالة والشيخوخة والمرض الا نسبة عددية تسد حاجتها هذه النسبة المالية من الزكاة التى قررها الاسلام للفقراء فى أموال الأغنياء ، فان زادت هذه النسبة العددية ، ففى صدقة التطوع وكفارات الأيمان والصوم مايواجه هذه الزيادة(٧) .

نصاب الأثمان : (الذهب والفضة) حدد نصاب الذهب بعشرين مثقال (دينار) وحدد نصاب الفضة أو الرقة بمائتى درهم ، وفى تقدير الدرهم والدينار بالجرام ، جاء فى الفتاوى الاسلامية المجلد الثامن ص ٢٨٥٤ س ١١٧م٣ « يدل استقراء النقود الاسلامية وبحوث المؤرخين ومنهم على باشا مبارك فى الخطط التوفيقية أن الدينار أو المثقال الشرعى يزن ٢٥ر٤ جراما ، فيكون نصاب الذهب على هذا هو : ٢٠×٢٥ر٤ = ٨٥ جراما ، وان الدرهم الشرعى يزن ٩٧٥ ر٢ جراما فيكون نصاب الفضة على هذا هو ٢٠٠×٩٧٥ر٢ = ٥٩٥ جراما ، وعليه فان نصاب الذهب وزنا بالجرام هو ٨٥جراما ونصاب الفضة وزنا بالجرام هو ٥٩٥ جراما ، وقد أقر ذلك مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر الشريف » ويحتسب النصاب بالعملة الورقية كالآتى : وزن النصاب بالجرامات ٨٥ جرام ذهب × سعر الجرام من الذهب عيار ٢٣ر٥ يوم اكتمال النصاب ، ثم يحسب مرة أخرى فى نهاية العام لانعقاد وجوب الزكاة ونسبتها ربع العشر أى ٥ر٢٪ .

ويراعى فى حلى النساء المتخذة للزينة وكذا الأحجار الكريمة أنه لا زكاة عليها ، ويوجبها أبو حنيفة على الحلى مطلقا ، أما اذا اتخذت مادة للادخار ولم تلبس ولم ينتفع بها وجبت عليها الزكاة ، وكذلك تجب فى الآنية والتحف .

« نصاب النعم (الماشية) »

لا زكاة فى شىء من الحيوانات غير الأنعام : أى الابل والبقر و (الجاموس) والغنم (الضأن والماعز) ولا زكاة فى الخيل والبغال والحمير الا اذا كانت للتجارة ، واشترط جمهور الفقهاء فى زكاة الماشية أن تكون سائمة أى ترعى فى كلأ مباح أكثر العام ، ومقصود منها الدر والنسل والزيادة والتسمين ، ويقابلها المعلوفة التى يتكلف صاحبها قيمة علفها ، والحكمة فى اشتراط السوم أن الزكاة انما وجبت فيما يسهل على النفوس اخراجه وهو العفو الزائدكما قال سبحانه وتعالى:

خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾

(سورة الأعراف ١٩٩)

وقوله :

* يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ

(سورة البقرة ٢١٩)

وذلك انما يكون فيما قلت مؤنته وكثر نماؤه وهذا انما يتفق ويوجد فى السائمة وليس فى المعلوفة(٨) .

---

(٦) منهاج المسلم ص ٥١٩ ، أصول الاثبات ص ١٢١

(٧) من قضايا المال فى الاسلام ـ الشيخ أبو الوفا مصطفى المراغى ـ سلسلة البحوث الاسلامية بالأزهر الشريف ـ سبتمبر ١٩٧٠ ص ٨٩

(٨) الفتاوى الاسلامية المجلد ٨ ص ٢٨٧٠

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ويوضح الجدول التالى تفصيل النصاب فى كل نوع من النعم :

الابـــل	عدد		البقـــر	الغـــنم
أول نصاب	٥	فيهـا شـاة	أول نصاب ٣٠ فيهـا تبيع(٥) أو تبيعة	أول نصاب ٤٠ فيها شاةجذعة(٧)ضأن أو ثنية(٨) ماعز
«	١٠	« شاتان	« ٤٠ « مسنة(٦)	« ١٢٠ فيهـا شاتان
«	١٥	« ٣ شياة	« ٦٠ « تبيعان	« ٢٠١ « ٣ شياه
«	٢٠	« ٤ شياة	ثم فى كل ٣٠ « تبيع	ثم فى كل ١٠٠ شـاة
«	٢٥	« بنت مخاض(١)	« ٤٠ « مسنة	
«	٣٦	« بنت لبون(٢)		
«	٤٦	« حقـة(٣)		
«	٦١	« جذعة(٤)		
«	٧٦	« بنتا لبون		
«	٩١	« حقتان		
«	١٢١	« ٣ بنات لبون		
ثم فى كل	٤٠	بعدها بنت لبون		
ثم فى كل	٥٠	« حقـة		
—		—		
—		—		

(١) بنت المخاض هى الفصيل أى ولد الناقة اذا فصل عن أمه ، ودخل الثانية من عمره والمخاض هى الحواملمن النوق ، واحدتها خلفة ولا واحد لهـا .
(٢) بنت لبون هى ولد الناقة اذا اكتمل السنةالثانية ودخل فى الثالثة.
(٣) الحقة هى ما أتم من الابلثلاث سـنين ودخلت فى الرابعـة ، وتستحق الطرق من الفحل .
(٤) الجذعة هى ما أتم من الابلاربع سنين ودخل فى الخامسة .
(٥) التبيع هى من البقر ما أتم سنهودخل فى الثانية،ويتبع أمه فى المرعى.
(٦) المسنة هى من البقر له سنتان،وسمى كذلك لتكامل أسنانه .
(٧) الجذعة من الضـأن ما أتم سنة .
(٨) الثنية ومذكرها ثنى من الماعز ما أتم سنتين .

نصاب الحبوب والثمار : اتفق العلمـاء على وجوب الزكاة فيهـا ولـكن اختلفوا فى تحـديد أصنافها :

١ ــ البعض يرى أنه لا زكاة الا فى المنصوص عليها : القمح والشعير والفول والذرة والحمص واللوبيا والعدس ومن الثمـر الزيتون والزبيب والتمر ، ويرى أبو حنيفـة انهـا تجب فى كل ما أنبتته الأرض .

٢ ــ النصاب فيهـا هو خمسـة أوسق ، والوسق = ستون صاعا ، والصاع = أربعـة أمداد ، والمد = $1\frac{1}{2}$ رطل .

٣ ــ يراعى انه يجب فيما سقى بدون آلـة العشر ، وما سقى بآله أو بماء مشترى نصـف العشر ، وذلك من قيمة الناتج الصافى بعد خصم كافة التكاليف ، ودليله « ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة » ، فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريا (يشرب بعـروقه من ثرى الأرض) العشر ، وفيما سقى بالنضح نصف العشر .

عروض التجارة : وتشمل كل الأنشطةالتجارية من بيع وشراء ، يخرج منها من صافى الربح الناتج من حسابات آخر العام نسبة ٥ر٢٪ .

مصـارف الزكاة : وتصرف الزكاة للأصناف الثمانية التى حددتها الآية :

* إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَـٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾
(التوبة ٦٠)

زكاة الفطر : وشرعها الله سبحانه وتعـالى طهرة للصـائم من اللغـو والرفث ، وطعمـة للمساكين ، وكفاية لهم عن ذل السؤال فى يوم العيد ، مما يؤلف القلوب ، ويذيب الأحقاد .

ويجب اخراجها فى أى وقت قبـل صلاة عيد الفطر ، أما بعدها فتعتبر صدقة .

ومقدارها صاع من قمح أو شعير أو تمر أو زبيب عن كل فرد من غالب قوتالبلد ، أو ما يقابل ذلك من المال .

٦ ــ « الفرائض وحساب المواريث »

اتخذ فقهاء الاسلام من آيات الصدر ١١ و ١٢ من سورة النساء ، والآية الخاتمة ١٧٦ مصدرا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

لعلم جليل من الفقه هو علم الفرائض الذى يتضمن مسائل قسمة المواريث ، وتحديد الأنصبة والأسهم المقدرة لكل صاحب حق فى التركة ، والفروض التى قدرت هى : الثلثان والثلث والسدس والنصف والربع والثمن ، وأنواع الورثة : أصحاب فروض وعصبات وأولى أرحام، ويقوم التوريث على أساس معرفة أثر وجود الورثة على بعضهم البعض بفكرة الحجب كليا أو جزئيا ، على تفصيل كبير أوضحناه فى دراسة مستقلة .

٧ ــ «مقادير الغنيمة والفىء والجزية والخراج»

الغنيمة : هى المال الذى يؤخذ من الأعداء بالحرب ، وتسمى أنفال جمع نفل ، وتشمل الأموال أو الأسرى أو الأراضى . وفى غزوة بدر نصر الله رسوله والمؤمنين ، وغنم المجاهدون أموالا كثيرة ، فنزل التشريع بتقسيمها :

* وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾

(سورة الأنفال ٤١)

فتقسم الغنيمة أو النفل خمسة أقسام يعطى قسم واحد منها لمن ذكروا فى الآية والأربعة أخماس الباقية تقسم على أفراد الجيش قاتلوا أم لم يقاتلوا ، للفارس ثلاثة أسهم وللراجل (بدون فرس) سهم واحد ، وحكمة ذلك أن يشترك المجاهدون فى ثمرة النصر والفوز تشجيعا لهم على تقدير الخيل للجهاد ، وقد أحلت الغنائم لهذه الأمة خاصة دون غيرها ففيما يروى البخارى ومسلم أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال: « أعطيت خمسا لم يعطهن نبى قبلى : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا فأى رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل وأحلت لى الغنائم ولم تحل لنبى قبلى ، وأعطيت الشفاعة ، وبعثت الى الناس كافة » .

الفىء : وهو ما تركه الكفار من أموال بدون قتال ، ويتصرف فيها الامام مثل خمس الغنائم فى مصالح المسلمين لقوله تعالى :

مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾

(سورة الحشر ٧)

الجزية : هى الفريضة المالية التى تؤخذ من أهل الذمة لاقامتهم بدار الاسلام وتمتعهم بالحماية والأمن ، فهى موضوعة على الرؤوس وتنسب الى الشخص لكونه ذميا ، وتجب فى ماله ومن ثم اختلفت مقاديرها من زمن الى آخر من مكان الى آخر بمقدار اليسار والطاقة(٩) وسندها قوله تعالى :

قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾

(سورة التوبة ٢٩)

وشروطها : الذكورة والبلوغ والحرية والعقل، فلا شىء على المراة والصغير والعبيد والمجانين .

ومقدارها : كما يروى أصحاب السنن أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعث معاذ الى اليمن وأمره أن يأخذ من كل حالم (بالغ) دينارا أو عدله معافر (ثياب يمنية) وثبت أن سيدنا عمر ضرب الجزية على أهل الذهب أربعة دنانير، وعلى أهل الورق أربعين درهما ، كما روى عنه أيضا أنه بعث عثمان بن حنيف فوضع الجزية على أهل السواد ٤٨ أو ٢٤ أو ١٢ درهما وليس للجزية مقدار محدد ، وانما الأمر راجع الى

(٩) الجزية فى الشريعة الاسلامية ــ دكتور محمود سيبويه البدوى ــ كلية الشريعة والقانون ــ جامعة الأزهر ١٩٨٥م ص ٥٤

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

المصلحة واجتهاد الامام حيث تتفاوت دخول الخاضعين والظروف الاقتصادية لكل اقليم(١٠) .

الخراج : وهو مقدار من المال او المحصول يأخذ من أصحاب الأرض التى فتحها المسلمون عنوة أو صلحا مع بقاء الأرض فى حوزة أهلها ، وعلى الرغم من تبادل لفظى جزية وخراج لغويا فى بعض الأحيان الا أن القرائن تحدد المعنى المراد مثل اضافة الجزية الى الأرض والخراج الى الرأس .

٨ — « عدد الحل من الزوجات »

وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾ (سورة النساء ٣)

الزواج سنة الله فى خلقه ، وميثاق غليظ بين الرجل والمراة ، يتم فيه تبادل للحقوق فى اطار المودة والرحمة ، بغرض التحصين والابقاء على النوع الانسانى ، وأركانه : عقد ، وصداق ، وشاهدان ، وولى :

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

(سورة الروم ٢١)

رخص الشارع الحكيم أن يتزوج الرجل ما شاء من النساء حتى أربعة ، وقد أسلم غيلان بن سلمة الثقفى وتحته عشر نساء ، فقال له النبى (صلى الله عليه وسلم) : «اختر منهن أربعا» ، وواجب على الزوج أن يقسم بينهن بالعدل فى كل شيء ، ولا تعارض فيما أوجبه الله فى الآية السابقة من العدل بين النساء ، وبين ما نفاه فى آية :

وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾

(سورة النساء ١٢٩)

(١٠) المرجع السابق — ص ١٨٢

فان العدل المطلوب هو العدل الظاهر المقدور عليه ، وليس العدل فى المودة والمحبة(١١) . فالقلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء .

ولقد كان تعدد الزوجات للرسول (صلى الله عليه وسلم) لأكثر من أربع خصوصية له ولها ما يبررها ، انسانيا أو تشريعيا ، وقد كان ذلك قبل نزول آية تحريم التعدد .

٩ — « عدد الشهور ومنها الحرم »

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

(سورة التوبة ٣٦)

فعدد الشهور أمر ثابت ومحكوم فى كتاب الله منذ خلق الأجرام والأزمنة ، وهى :

(المحرم) : وسمى كذلك تأكيدا لحرمته ومنع القتال فيه لأن العرب كانت تحله عاما وتحرمه عاما .

(صفر) : لخلو البيوت من أهلها عندما يخرجون للقتال والأسفار ، (ربيع أول وآخر) لارتباعهم أى اقامتهم فى عمارة الربع (المحلة ودار الاقامة) ، (جمادى الأولى والآخرة) ، وقد تصادف وجودهما أيام الشتاء وجمود الماء ، (رجب) وقد سمى كذلك من الترجيب أى التعظيم فلقد كان له شأن عظيم .

(شعبان) : وسمى كذلك لتشعب القبائل فيه ، (رمضان) لمصادفته شدة الرمضاء ، أى الحر والقيظ .

(شوال) من شالت الابل أذنابها عند اللقاح فى ذلك الوقت ، (ذو القعدة) لقعودهم فيه عن القتال .

(ذو الحجة) لأنهم كانوا يحجون فيه الى بيت الله الحرام .

(١١) فقه السنة — الشيخ السيد سابق — المجلد الثانى ص ١١١

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ومن بين هذه الشهور أربعة حرم : ثلاثة سرد متتالية هى : (ذو القعـدة) و (ذو الحجة) ، و (المحرم) ، وواحد فرد هو (رجب) ، ولهذه الأشهر الأربعة حرمة خاصة فالطاعات فيها أكثر ثوابا والمعـاصى أعظم عقابا ، وقد كانت هـذه الشهور كذلك فى الجاهلية ، فكانت العرب تنزع الأسنة عن رماحها وتقعد عن شـن الغارات ، بل كان الخائف فيها يأمن من أعدائه ، حتى ان الرجـل اذا لقى قاتل أبيـه أو أخيـه لم يكن يتعرض له .

العـدد

العدد (بكسر العين) جمع عدة ، وهى مأخوذة من العدد (بفتح العين) لاشتمالها عليه ، والعدة مدة تنتظر فيها المرأة المفـارقة لزوجهـا بحياته تطليقا أو مفارقته هو بوفاته ، أو مدة لا تزيد عن أربعة أشهر تنتظرها الزوجة التى يحلف زوجها الا يقربها ، فأنواع العدد هى :

عدة المطلقة بأنواعها ، عدة المتوفى عنها زوجها، عدة الايلاء .

(أ) عـدة المطلقة :

وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾

(سورة البقرة ٢٢٨)

الطلاق حل لرابطة الزواج الوثيقـة ، وهو ابغض الحلال عند الله ، ويجب فى حالة ما اذا لحق أحد الزوجين ضرر لا يدفع الا به ، ولقـد تعددت مرات الطـلاق فى الجاهليـة دون حد ولا ضابط ، حتى قال رجل لامرأته : والله لأطلقك فتبينى منى ، ولا آويك أبدا ، قالت : كيف ذلك ؟ قال: أطلقك وكلما همت عدتك أن تنقضى راجعتك، فذهبت المرأة الى السيدة عائشة رضى الله عنها فأخبرتها وأخبرت الرسول (صلى الله عليه وسلم) فسكت حتى نزل التشريع المحكم يحدد مرات الطلاق .

الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾

(سورة البقرة ٢٢٩)

والعدة للمطلقة على ثلاثة أقسام :

١ ــ عدة ذات الاقراء : أى المرأة التى تحيض فالقرء هو الطهر من الحيض ، العدة هى ثلاثة قروء .

٢ ــ عدة الصغيرة التى لم تحض أو الآيسة (ذات سن ٥٠ أو ٦٠ وقيل ٦٥ سنة) هى ثلاثة اشهر .

وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾

(سورة الطلاق ٤)

٣ ــ عدة الحامل هى وضع حملها :

وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾

(سورة الطلاق ٤)

اما المطلقة قبل الدخول بكرا أم ثيبا فلا عدة لها .

والى لقاء فى العدد القادم ان شاء الله .

على محمد سلام

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

المسلمون فى مرآة القرآن (بقية)

أما أن تلبس أفخر الثياب .. وتركب الخيل المسومة .. وأنت فى الطريق الى حيث تقرأ القرآن .. أما أن تطأ بسنابك خيلك رزق اليتامى .. والأرامل فلا تتحرك من عرشك الا اذا جردتهم من أموالهم .. فخير لك ألف مرة أن تكون عاملا عبر هذه الحقول .. يأكل بعرق جبينه حلالا طيبا !

بل ان ذلك الفقيه القابع فى زوايا بيت صغير يرتل القرآن ترتيلا فلا يسمعه أحد .. ولا يبسط يديه لأحد أعظم قدرا عند منزل القرآن سبحانه !!

ولكن القارىء لا يتحمل العبء وحده .. للانصاف ! نحن الذين نصنع الموقف .. ونرتب له .. ونتنافس فيه .. وكان بامكاننا أن نحول القرية كلها الى ربيع دائم تذهب بركاته الى الفقيد .. لو أننا أنفقنا « المعلوم » على مستحقيه من أهلنا .

لقد كان صلى الله عليه وسلم يترك الصحابة فى غمرة فرحهم برؤية الغيم فى السماء .. ثم يعود الى حيث نزلت الآية الكريمة :

« قالوا هذا عارض ممطرنا » ويمتلىء قلبه اشفاقا على أمته أن ينالها أذى ..

ووقف فى دوامة الذكرى .. مأخوذا بجلالها مؤديا بذلك حق القرآن عليه .. وعلى الناس .

ويرحم الله « جبير بن مطعم » .

لقد كان يصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ :

أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾

سورة الطور ٣٥

وكاد قلبه أن يطير فزعا .. واحساسا بهول الموقف ..

فأين هى قلوبنا التى تطير بنا الى « المبالغ » لا الى المبادىء ؟

الى الدنيا .. لا الى الآخرة ؟ ومن سوء حظ بعضنا .. أنه يملك الصوت الجميل والنبرة الشجية وبدل أن يسأل الله أن يغنيه بحلاله عن حرامه .. بهذا الصوت المقبول بلا حاجة الى التزيد المرذول .

بدل هذا يقفز هو فى الظلام .. فى سباق طويل .. لا ينتهى .. واذا انتهى فالى اليأس من التفرد فى حلبة السباق ! فالأصوات الجميلة طعوم .. ومذاق .. تختلف .. لكن لا يغنى طعام عن طعام .

وادراك هذه الحقيقة يخفف من متاعب التدافع بالمناكب .. ليرضى كل بما قسم الله له من حظوظ .. بقدر ما يؤكد للورثة الأوفياء .. أن يترجموا هذا الوفاء فى رحاب الفقراء برا .. واحسانا .. بدل أن يبددوه بين يدى القراء .. استعطافا .. واسرافا !

ولقد سار أمر المسلمين على ما يقول الراغب الأصفهانى(١) :

ينطقون .. ولكن عن هوى .

ويتعلمون .. ما يضرهم ولا ينفعهم .

يعلمون .. ظاهرا من الحياة الدنيا .

يعبدون .. ما لا ينفعهم ..

ويؤمنون بالجبت والطاغوت .

وينفقون .. وهم كارهون .

ويقومون للصلاة .. وهم كسالى .

أجل .. لقد خرج المسلمون من البيت .. من القرآن .. فصاروا غرباء فى أوطانهم .. لقد تغيرت ملامحهم .. بل تغيرت وجهتهم يوم أن هجروا مستقرهم الآمن .. وآن للغريب أن يعود الى وطنه :

---

(١) تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين بتصرف .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

لقد جددت البشرية كل شىء فى حياتها .. فانتقلت :

من الحجر .. الى الذرة .

ومن الجمل .. الى سفينة الفضاء .

ومن الشموع .. الى ثريات الكهرباء .

ومع ذلك فان حاجتها لشديدة الى هداية القرآن .. والا .. فان الرياح لا تلام اذا اقتلعت الشجرة النخرة .. ولا تلام الذئاب اذا أكلت من الغنم الآبقة القاصية !

أنا لا الوم المستبد اذا تجبر أو تعدى

فسبيله أن يستبد وشأننا أن نستعدا !

المستبد يستعد :

وللأسف الشديد فان خصومنا هم الذين يستعدون !

ولا يستعدون بالسلاح والعتاد .. ولكن بحسن التعامل مع القرآن .. واستخراج كنوزه !

تأمل المستشرقون قوله تعالى فى سورة الحجر فى معرض الحديث عن قرى قوم لوط : ولما وجدوا لفظ « المتوسمين » غير مكرر فى القرآن .. دلهم تفرده فى سورة الحجر على أهمية البقعة التى تتحدث الآيات عنها .. والتى ظهر فيها المخبوءمن باطن الأرض بعد أن صار عاليها سافلها .

فلم يكتفوا بالتأمل ..

ولكنهم « توسموا » .. وبكل ما أوتوا من علم ومقدرة .. وكان أن حطت القوافل العلمية رحالها هناك .. واستخرجت من البقعة ما صار عنصرا فى تكوين أسلحتهم الفتاكة التى يصبونها فى أجسامنا نحن المسلمين !

وعن هذه الحركة الاستعمارية النشطة يقول الشيخ الغزالى(١) :

(حاضر المسلمين يقبض الصدر . وقد يبعث على التشاؤم) :

ولكنى واثق من أن هذه المحنة ستنجلى كما انجلت محن أخرى فى أيام مضت .

على أن انجلاء المحن لا يشبه انقشاع السحب : نرقبه ونحن مكتوفو الأيدى كلا . لابد من عمل جاد . وسعى لاغب .

أما مع النقائض الموجودة فيستحيل أن يكسب المسلمون خيرا .

ان أعطابا نفسية وعقلية أصابت كيانهم بشلل لا تعرفه أمم أخرى .

والحقت برسالتهم مهانة كبيرة .

أقول ذلك وأنا أقرأ كلمات للمهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء جاء فيها :

ان قطاع الطاقة ظل يبحث منذ خمس عشرة سنة عن سر صناعة مادة معينة فى الغازات الكهربائية دون جدوى فقد رفضت الشركات الأجنبية — نحو سبع شركات — أن تعطى أسرار هذه التكنولوجيا حتى تبقى المصدر الوحيد لها .

وحتى تبيعها وفق شروطها .

قال الوزير : ثم تطوع العلماء الصينيون باخبارنا أن المواد التى تصنع منها هذه الغازات موجودة فى تربتنا . وانهم سيرسلون خبراءهم ليرشدونا اليها فى بلادنا !! علماء الصين درسوا طبيعة أرضنا فى البحر المتوسط !

اننى لم أدهش للخبر . لأنى لما ذهبت الى « نوكشوط » عاصمة موريتانيا عرفت أن المياه التى تغذى العاصمة تأتى من آبار جوفية اكتشفها الصينيون . وقاموا بمد أنابيبها الينا .

لقد عرفوا وهم على المحيط الهادى خيرات أرضنا على المحيط الأطلسى .

قلت لنفسى : اننى أعرض الدعوة الاسلامية كلاما .. وهؤلاء الصينيون يعرضون الدعوة الشيوعية عملا .. وخامرنى حزن عميق .

---

(١) مائة سؤال عن الاسلام ج ٣٦٧/٢ : ٣٦٨

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ندوة الشعر الشهرية

رحلة الأشواق

الدكتور سعد ظلام

لو يعلم الشـوق أى الشـوق يعتمـل
لطـار بى شـوقه اللهفان يرتحل

الشـوق فى مهجتى يسمو .. ويقتتل
والحب فى خاطـرى المضياق يبتهل

مســافر ورســول اللــه غايتـه
و « طيبة » الخير وشاها السنا الخضل

شاهدتها من « حـراء » النـور مشرقة
ما عاقنى سـهل . أو عـاقنى جبل

وقبـة النـور فى حـالى سماوتها
كالبـدر فى روعـة الاشراق يـكتمل

***

مسـافر .. وحبيبى مـلء عـاطفتى
وظـامىء وشــذى أنـدائه هطـل

وغـائب وفــؤادى فى شــهادته
وحاضر وسـنا اضـوائه قبـل

العاشقون ببعض الشـوق قد رحلـوا
وظللـوا طيفهـم بالحب اذ رحلـوا

امـا انـا .. فباحساسى وعاطفتى
وكـل ما يملك المشـتاق ارتحـل

قلبى .. فؤادى..كيانى..والمنى رحلت
معى .. الى حبهـا والعمر .. والأجل

مقيمـة .. ومقيـم عنـد سـدته
وفى وضـاعته المعطـاء انتقل

حتى بنـى .. وأهلـى .. ما تركتهم
جئنـا اليـك .. وفى أحنائنا الأمـل

صـحبت فى رحلتى كـل الـذى أجد
وكـل ما يحتـوى عمـرى .. ويقتبل

فجئـت فى موسـم بالحـب مؤتلق
وجـاءنى موسـم من ودكم همـل

فـكل ما تثمـر الأيـام محتشـد
وكـل ما تبـدع الأحـلام مكتمل

الشمس فى راحتى .. والشـدو والقبل
والزهر فى مهجتى .. والشـعر يرتجل

مسـافر لحبيبى والفـؤاد هـوى
يجتـاحنى ورفيف النـور يشتعل

وكلمـا ازددت قربـا .. زادنى رغبـا
بوح العواطف .. والاشراق .. والوجل

ورحت أسـال نفسى .. وهى واثبـة
الـى مرابعـه الخضـراء تنفتل

وسـاءلتنى سـؤالات محيـرة
كيف اللقـاء ؟ وخفق الحب يحتفـل

وكيف ؟ والدمع فى الآمـاق مشـتجر
والقلب مضـطرب والوجـد .. والمقل

ومشـهد الحب بالاحسـاس مزدهـر
وكيف تحتمـل اللقيـا .. ؟ وتحتمل ؟

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

تهيبت خطوتى من روض روضته
وهبت أن أرتقى .. والمرتقى جزل

حتى دنوت .. وأدنانى تآلفه
وهش لى .. وسقانى فياه العلل

صليت .. سلمت .. صلى النور فى كبدى
وغرد الود والاشراق والأزل

ولم أزل فى صفاء الحب أشتعل
ولم أزل فى سماء القرب أنتقل

حتى تلاشيت .. والاشراق زلزلنى
ما عدت تعرفنى حالاتى الأول

واسترسل الدمع من حرى تشوقه
والعين انسانها بالنور يكتحل

ومهجتى فى رياض القرب حالمة
كأنها لجة بالشوق تعتمل

ومهرجان أحاسيسى ارتوى عبقا
فزاد شوقا .. وزال السقم والعلل

وبحت .. بحت بكل الشوق مغتبطا
ولا أزال لهذا القرب أهتبل

***

ناجيته .. وحروف الحب مشرعة
والحب كالبدر فى المحراب يكتمل

ومهجتى فى ذهول القرب حالمة
وخافقى من حميا قربه ثمل

أقول يا سيدى : أحرمت فى ولهى
وفى ودادى الذى ما زال ينهمل

وفى حشاى كتاب .. أنت طرته
وأنت قصته والفصل .. والبطل

وند صوتى بآهات معذبة
كأنما اختنقت فى مدها الأصل

أحسست بالروض .. قد رقت ستائره
أو انه رفعت عن روضه الكلل

فقلت يا سيدى : عذرا فقد عصفت
بى الخطوب .. وأوهى قرنى الوعل

وأرهقتنى ظروف فوق ما حملت
جوانحى .. ومآس .. كلها جلل

***

الأمة الوسط التى أبدعتها
ماذا أقول .. ؟ شعورى آسف دمل

أدرك بربك دينا .. أنت مبعثه
وأمة صنعتها .. والله .. والرسل

كانت بدينك فى الآفاق سامقة
فسلهم اليوم ما بالدين قد فعلوا

مالت عن الدين فاختلت بها السبل
وأعرضت فطواها الزيغ والخطل

تظل تخطب .. أو تبكى على طلل
ولم يعد مجديا أن يعبد الطلل

ماذا أضافوا ؟ سوى الأحقاد تشتعل
ماذا أقاموا ؟ سوى البنيان ينهدل

قد ضاع من يدهم قنديل ذكرهم
فضل رائدهم وارتابت السبل

وأغطش الليل فاعتلت مرافئها
وماج فى أفقها الأهواء والخلل

واستبدلت خطط .. واستحدثت خطط
وبين تابوتها وجداننا ثكل

تراجع الحب .. واعتلت مواهبه
وأضرمت فى رباه النار والأشل

وأظلمت بزحوف الحقد أفئدة
لما غذاها الهوى والحرص والجدل

امورهم فى اضطراب ليس ينعدل
وحالهم فى فساد ليس يحتمل

تعاورتهم ذئاب غير راحمة
وناوشتهم كلاب ما لها مثل

وكلهم لهواه عابد كلف
بأمره عن أمور الدين منشغل
يرى المكاسب ما أغنى حقائبه
ولو تردت بها الأوضاع والمثل

وكلهم ناشز يأبى مراوضة
وجامح جانح بالحقد منفعل

وكلما غام جرح زاده مزقا
جنازة الشر .. والأسباب تفتعل

وكل يوم تزيد الحال مفسدة
وليس فيهم لرجعى أمرهم رجل

***

لو يعلم الشوق أى الشوق يعتمل
لطار بى شوقه اللهفان يرتحل

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة

نداء الإيمان

شعر / رشاد محمد يوسف

اقبل على دربنا لو كنت حيرانا ... أقبل على نبعنا لو كنت ظمآنا
يا حائر النفس طال السير واختلفت ... بك الطريق متاهات ووديانا
تشد خطوك أوهام مضللة ... وتستجيب لها طوعا واذعانا
أخا الحياة وكم تخطو بلا هدف ... وبالعناية رب الكون أغنانا
أقبل على دربنا واسمع مقالتنا ... وانعم بصحبتنا روحا وريحانا
نحن الميامين مازالت منابعنا ... منابع الفضل اسلاما وقرآنا
نحن الأخلاء حبل الله يجمعنا ... فى ساحة الحب أحبابا واخوانا
نحن الأعزاء لم تكسر شكيمتنا ... يد الزمان ولا تاهت قضايانا
أعزة بجلال الحق تعرفنا ... عند الشدائد أعوانا وفرسانا
الله أكبر عند الزحف غايتنا ... أنبتغى غير وجه الله ؟ .. حاشانا

* * *

دستورنا الحق لا تبلى قواعده ... ولا تبدل أحقابا وأزمانا
تسلسلت آيه جاءت بشائره ... نورا وعلما وأحكاما وتبيانا
فى كل شىء بيان واضح وهدى ... لمن اراد الهدى قلبا ووجدانا
اقرأ بداية حق فاض منهمرا ... كدفقة النور يهدى كل دنيانا

* * *

رسولنا الرحمة المهداة سيرته ... تعطر الكون اسرارا واعلانا
هو الأمين وكل القوم قد شهدوا ... نبل الأمانة أشياخا وشبانا
هو الصدق والمعصوم خطوته ... تفوق فى الطهر أترابا وأخدانا
محمد تشرف الدنيا بمقدمه ... ويزدهى موكب التاريخ نشوانا
أقام بالحق دينا قيما وبنى ... على السماحة والاحسان أركانا
ورد العطاشى الى الايمان دعوته ... هى الأمان لنا ظلا وشطآنا
محمد وحروف الاسم تغمرنا ... حبا ونورا وأشواقا وتحنانا

* * *

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أخا الحياة رحاب الكون تجمعنا … وحولنا عالم قد ضج عدوانا
مواكب ضلت الرؤيا مفزعة … تسعى الى الشر والافساد عنوانا
وليس غير هدى القرآن لو عقلوا … وليس غير هدى الاسلام ربانا
ماذا لديهم اذا قالوا أو ابتدعوا … سوى الشعارات تزييفا وبهتانا

***

قالوا المساواة قلنا والنداء لنا … كونوا على الأرض خلق الله اخوانا
وليس أكرمنا فى القوم ذو حسب … لكن أكرمنا فى القوم أتقانا
قالوا : العدالة يا للقوم قد جهلوا … شريعة الله قسطاسا وميزانا
قالوا : التحضر والقرآن يحفزنا … ان نعمل الفكر تدبيرا وامعانا
قالوا : عن الفقر قلنا : والزكاة لنا … حصن تؤمن مسكينا وعربانا
قالوا : الغنى والاستبداد ديدنه … قلنا وهل نسى الجهال عثمانا
قالوا : التخلف قلنا : فضل عالمنا … أدار فى الغرب أسماعا وأذهانا
هذى الحضارة من أرسى دعائمها ؟ … هذا التحضر بعض من عطايانا
لولا تآمر الاستعمار ما انتكست … أعلامنا مرة أو كان ما كانا
قالوا عن السلم قلنا والسلام لنا … تحية نبتديها عند لقيانا
قالوا عن الحرب والاسلام قد نشرت … أعلامه بسيوف الجند أحيانا
قلنا : الحروب لرد المعتدى ولمن … أراد فى الأرض افسادا وطغيانا
لا تعرف البغى والعدوان شرعتنا … وحرم الله فى القرآن عدوانا
قالوا عن الدين « أفيون » ومضيعة … تعطل الشعب عن اسعاد دنيانا
قلنا عقيدتنا سعى ومعرفة … بها نعمر دنيانا وأخرانا
قالوا وما الغيب ؟ قلنا جل خالقنا … سبحانه يأمور الغيب نبانا
ففى القيامة حكم العدل منتصب … للشر شرا وللاحسان احسانا
وجنة لدعاة الخير وارفة … وللعصاة أعد الله نيرانا

***

أخا الحياة نداء الله يوقظنا … والعصر قد خسر الانسان خسرانا
الا الذين تواصوا فى مسيرتهم … بالحق والصبر أحبابا وأعوانا
اقبل على دربنا وانعم بصحبتنا … فدربنا لم يزل بالخير ملآنا
شفاء جرح الليالى فى عقيدتنا … وصحوة الروح والتوحيد دعوانا
نحن الاخلاء مازالت منابعنا … منابع الفضل اسلاما وقرآنا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الملائكة ياصائم

الأستاذ عمر عمران أحمد طه

عليـك السـلام ايا صـائم — وحيـاك رب الـورى الراحـم
يفيض الضـياء عـلى ناظـريك — وأنـت بـروض العـلا هـائم
سـبقت الملائك فى سـبحهم — وأنت بسـاح الرؤى حـالم
هجـرت الجـوارح فى غيهـا — ورمت الحقيقـة .. يا عـالم
فـلا النـاس نـاس ولا كونهـم — بـكون يشـدك .. يا صـائم
يغيب الزمـان ومـا أنت فيـه — وأين الوجـود .. ومن قائـم ؟
واشراق وجهـك يثـرى الحيـاة — وروحـك غيث لهـا دائـم
ويضـحى الثرى لينـا أن قـدمت — وريحـك ذا عـاطر ناسـم
وتزهـو البطـائح انى حـللت — ويفـرح من غرسـه آدم

***

خليفـة ربى تلبى النـداء — وابليس منـك هـو الفـارم
عشـقت الخـلود فـلذت بـه — فيـا خير ما هـرول العـازم
وانت المعـلم لا من كتـاب — وان ضـل فى فهمـك الفـاهم
فهـل بخطـاك ينير الطـريق — ويغـرب عنـه الهـوى الآثم
وينبض بالـروح دفـق اليقـين — وينـداح عنـه الأسى الجـاثم
فلله أنت نجـى الـكريم — ومن حـاز حـوزك يا غـانم ؟
سـقاك الاله نعيم الصـفاء — وانت بفيض النـدى قـائم
ظفـرت بـكل عظيـم جليـل — عليـك السـلام .. ايا صـائم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حديث إلى الأئمة

اعداد : منصور الرفاعي عبيد

شهدت ساحات مجلس الشعب فى الآونة الأخيرة لجان استماع لموضوع هام وخطير : (انه موضوع أدعياء النبوة) ذلكم الأمر الذى وفد على بلادنا فى الآونة الأخيرة ودفع به الاستعمار . وروج له أصحاب الأفكار المنحلة . لأن الأنبياء المزعومين . الذين نصبوا أنفسهم من تلقاء أنفسهم لهذه المكانة السامية العالية . وهم يعلمون أنهم كذابون أفاكون . يستبيحون لأنفسهم ولأتباعهم ما حرم الله على عباده المؤمنين . مثل المخدرات والخمور والنساء . والتعامل بالربا وأكل مال اليتيم . وأخذ الرشوة والتعامل بكل خلق قبيح .

ومن المعلوم أن الحق سبحانه وتعالى حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن . ودعا الى صيانة العرض وحرمة المال العام والخاص . ونهى عن المخدرات والخمور وكل ما يتلف العقل ونهى عن الاختلاط بين الرجال والنساء حفاظا على الشرف وصيانة للعرض وعدم اختلاط الأنساب .

فاذا جاء من يبيح اى شىء من ذلك عرفنا مغزى دعواه . ونحن مازلنا نذكر أخبار « بريقع » وما جره من آفات ، كذلك الطريقة المحمودية وما جرته من آثام . ثم الماسونية العالمية وما تبع ذلك من ظهور القاديانية والبابية والبهائية .

ولقد احسنت اللجنة الدينية بمجلس الشعب صنعا . اذ دعت العلماء من قادة الفكر من علماء الاجتماع وعلماء الصحة النفسية وعلماء القانون ورجال الأمن . وفى طليعة هؤلاء علماء الاسلام والأديان المختلفة ليكون هناك اثراء فى المناقشة . وبحث الجوانب الاجتماعية والنفسية وراء من يدعى النبوة .

وأعداء الاسلام لا يغفلون عنا . ولا تنام أعينهم عن رؤية واقعنا . ولا تكل عقولهم من التفكير فى ضرب قيمنا الأصيلة ، لكل هذا : دعت الحاجة لتلك المبادرة الطيبة التى تناقلتها وسائل الاعلام بالتحليل بعد الاستماع لآراء العلماء حيث صدر بيان فى نهاية الجلسات حددت اللجنة فيه الاطار العام الذى سيتوج بالعرض على المجلس بعد صياغة القانون الذى يجرم كل من يتطاول وينسب لنفسه زورا هذا المقام .

واذا كنا فى مطلع شهر كريم . فالواجب علينا أن نذكر المسلمين بختم النبوة . وأنه لا نبى بعد محمد صلى الله عليه وسلم وعلينا أن نبين للناس أدعياء النبوة الذين ظهروا فى عصور متفاوته . حتى فى عصر النبوة المشرق . ظهر بعض هؤلاء الأدعياء . ولكن كشفتهم الخيبة التى حلت بهم . لأن الله لا يفلح الكاذبين ولا يهدى كيد الخائنين .

ونحن نبين للناس زيف هؤلاء .. علينا ان نبين المعجزة واثرها فى حياة النبى لأنها الدليل على صدقه . والسماء تؤيده بالمعجزة كدليل

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

واقعى على أنه مرسل من عند خالق القوى والقدر .

ان الدين الاسلامى سهل لا تعقيد فيه . ومنهج الاسلام القرآن ونحن فى شهر القرآن . الذى نزل للأحياء . وقد أمر النبى أن يقراه على الناس لينذرهم به .. والداعية هو الخليفة لرسول الله وهو مقام لو تعلمون عظيم . لذا وجب علينا أن نقرأ القرآن على الناس . ونذكرهم بما فيه من عظات وعبر . وآيات وقصص . والعبر المستفادة من كل ، والمسلمون يقبلون على القرآن فى هذا الشهر . وهم فى حاجة الى من يشرح ويبين ويوضح ويفسر . فكن أنت قائدا لجند الله لتصل بهم ويصلوا معك الى بداية الخير والنصر والفوز المبين .

ان شهر رمضان موسم تجارة رابحة مع الله . والتاجر الناصح هو الذى يتعرف على مكسبه وخسارته يوما بيوم ليشعر بالأمن والرضا عن عمله ان وجد خيرا وربحا . ويغير من أسلوبه وممارسته العملية فى البيع والشراء ان وجد خسارة ونقصا . وأنت تتاجر مع ربك ومعك من معك . فعليك أن تتابع أعمالك لحظة بلحظة . واعلم وعلم الناس من ورائك أن الاخلاص هو سبيل الربح مع الله . والفوز برضاه .

وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ

سورة البينة ٥

واذا كانت التجارة مع الله كلها ربح . فهى فى الأيام المباركة أكثر ربحا لأن الحسنة بعشر أمثالها . وفى رمضان الحسنة بسبعمائة فمن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فيما سواه .

وخير الأعمال فى شهر رمضان الجود والكرم . فكن كريما فى تعاملك مع الناس . لأن أفضل الجود أن تكف أذاك عن الناس وأن تكون بارا بأهلك . وأن تكون وفيا لهم بكل ما وعدت به .

ان شهر رمضان هو شهر الصبر وهنا يأتى دور التحكم فى الأعصاب وعدم الانفعال مصداقا لقول رسولنا الكريم (ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب) اجعل مسجدك فى شهر رمضان ساحة خير وبر . ووجه الدعوة الى أهل الثراء ان يجودوا على اخوانهم الفقراء . واخبرهم ان من فطر صائما ولو على شربة ماء كان له مثل اجر الصائم من غير أن ينقص من أجره شىء .. أخبرهم بخبر السماء الذى ينادى فى كل ليالى رمضان بأمر الله : يا باغى الخير أقبل . ويا باغى الشر أقصر . ونبئهم بأن الخير ان ضاع أجره فى دنيا الناس فلن يضيع عند الله الذى لا يضيع أجر من أحسن عملا .

قل لهم بأن مردة الشياطين تصفد فى شهر رمضان ، أى أن على المسلم أن يحبس الشر فى نفسه . وأن يقتله فى أعماقه . وأن يبرز خصائصه الطيبة . وأن يتحلى بالفضائل العالية وأن يكون ربانى الهدف — محمدى النزعة . يحيا على الأرض وبين الناس بخلق السماء . ويتطلع اليها بحسن السعى فى الأرض .

حدث الناس عن النصر الذى أحرزه المسلمون فى شهر رمضان . وذكرهم بأيام الله . وكيف نزلت وفود الملائكة لتكون مع المؤمنين الصادقين وأفسح لغزوة بدر مكانا فى حديثك . وأن تلم بأطرافها . وكيف كان المسلمون . ولم انتصروا . وما هو العامل الأساسى لهذا النصر وما موقفهم بعد النصر . وكيف اتخذوا من النصر سلما يرقى بهم فى عالم الرقى والتقدم والأزدهار .. وما هو موقف المشركين عندما رأوا آيات الله مع المؤمنين.

أنت يا أخى فى ساحة طيبة طولها ثلاثون يوما تتطلب منك أن تنبه الناس الى الزكاة واخراجها. وكيف أن الله يحفظ المجتمع الانسانى باخراج الزكاة وسر البركة التى تأتى فى المال والأهل والولد . وكيف يكون التوازن بين دخل الانسان وانفاقه . وكيف اتخذ سيدنا يوسف من الصيام ناقوس تذكير بأحوال الفقراء والمساكين . واذا كان طول الشهر ثلاثين يوما فان عرضه كل يوم أربع وعشرون ساعة .

وحرى بنا أن ننطلق فى هذا الشهر نذكر الناس بالله وآياته . والجهاد وثوابه . والصيام وأجره والكرم وماله من رد فعل من الله . حتى يعيش الناس بك ومعك فى روضة من رياض الجنة . لحمتها الاخلاص وسداها البر والتقوى . وقوامها الاعتماد على الله لأنه من يتوكل على الله فهو حسبه .

وفى غمرة الأحداث لا تنس ليلة القدر ومنزلتها والاعتكاف ومشروعيته . وليلة العيد وخصائصها فان كل ذلك مما يجدر فيه الحديث ليكون الشهر شهر يمن وخير وبركة .

وكل عام وانتم بخير . .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أخبار العالم الإسلامي

٥٤٩ قارئا لاحياء ليالى شهر رمضان داخل الجمهورية
و ٣٠٧٤٢ محاضرة ودرسا دينيا طوال ليالى رمضان
و ١٠٢ اماما وقارئا لاحياء شهر رمضان بالخارج

● اعتمد فضيلة د. محمد الأحمدى ابو النور وزير الأوقاف خطة الدعوة الاسلامية خلال شهر رمضان بجميع المحافظات بالمدن والقرى حيث يقوم ٥٤٩ قارئا بتلاوة القرآن الكريم داخل الجمهورية . كما تضمنت خطة الدعوة قيام أعلام الفكر وقادة الدعوة بالقاء ٣٠٧٤٢ محاضرة ودرسا دينيا على مستوى الجمهورية بما يعود على المجتمع والشباب بكنوز الثقافة والحضارة الاسلامية .

بالاضافة الى ٣٠ من اعلام الفكر لالقاء المحاضرات الدينية طوال ليالى شهر رمضان بالسرادق الرئيسى بعابدين والذى امر السيد رئيس الجمهورية باقامته وقيام مشاهير القراء بتلاوة القرآن الكريم به ..

كما تم بمناسبة شهر رمضان زيادة عدد الأئمة بقوافل التوعية الدينية وخصوصا فى المناطق النائية .

كما اعتمد فضيلته ايفاد ١٠٢ اماما وقارئا الى مختلف دول العالم بقارات آسيا وافريقيا واوروبا والأمريكتين لاحياء ليالى شهر رمضان بالوعظ والارشاد وتلاوة القرآن الكريم بالمراكز والجمعيات والجاليات الاسلامية .

وسيقوم بالقاء المحاضرات فى السرادق المقام بساحة عابدين كل من فضيلة الدكتور/محمد الأحمدى أبو النور ، والدكتور/عبد المنعم النمر ، وفضيلة الشيخ/ابراهيم الدسوقى ، وفضيلة الشيخ/عبد العزيز عيسى ، والدكتور محمد السعدى فرهود والدكتور / الطيب النجار ، والدكتور/الحسينى هاشم ، والدكتور/ابو الوفا التفتازانى والدكتور/عبد الله عبد الشكور ، والدكتور / رؤوف شلبى ، والدكتور / أحمد عمر هاشم ، والدكتور/عبد الله شحاته ، والدكتور/ محمد عبد المنعم القيعى ، بالاضافة الى عدد من كبار العلماء والمفكرين .

المركز الاسلامى بالمانيا الغربية
يقيم ليالى رمضانية فى ٤ مدن

بدعوة من المركز الاسلامى بميونيخ بالمانيا الغربية يطير د. احمد أحمد نعينع قارىء القرآن الكريم بالاذاعة والتليفزيون لأحياء ليالى شهر رمضان المعظم فى ٤ مدن هى ميونيخ وفرانكفورت وبون وارمشتاد .

وكان د. احمد نعينع قد فاز الشهر الماضى بالمركز الأول فى مسابقة تلاوة القرآن الكريم التى اقيمت فى بروناى بجنوب شرق آسيا واهدى له السلطان حسن بلقية أعلى وسام فى السلطنة.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وزير الأوقاف يستقبل وزير التعليم بالمالاديف

● استقبل فضيلة د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف السيد/محمد زاهر حسين - وزير التعليم بجمهورية مالاديف . والسيد/محمد رشيد ابراهيم . مستشار رئيس الجمهورية هناك . ودار الحديث حول تنمية العلاقات الدينية والثقافية بين البلدين .. فى مجالات ايفاد الأئمة والقراء للوعظ والارشاد . واحياء ليالى شهر رمضان المعظم بالمالاديف .. كذلك تخصيص بعض المنح الدراسية لأبناء المالاديف ، للدراسة بالأزهر الشريف والجامعات المصرية ، وتزويد المساجد والمدارس هناك بالمكتبات الدينية التى تضم المصاحف والكتب والفتاوى الدينية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

وزير الأوقاف يفتتح المعرض السنوى لمعهد الأوقاف الخيرى للفتيات

افتتح الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف المعرض السنوى لمعهد الأوقاف الخيرى للبنات بحلمية الزيتون .. والذى استمر ثلاثة أيام . حيث شمل منتجات من مختلف المشغولات وملابس الأطفال والمفارش وأطقم السفرة والنوم، والسجاد وتباع هذه المعروضات بسعر التكلفة .

وشهد الافتتاح الأستاذ عبد الهادى شكيب وكيل الوزارة لشئون البر والخيرات .

يضم المعهد ٣٦٠ فتاة من بينهن ٥٦ بالقسم الداخلي والذى يتسع لضعف هذا العدد .

وعقب الافتتاح صرح فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور بأن الوزارة تعمل على تطوير المعهد وامداده بالآلات الحديثة والخامات وأحدث الوسائل التى تحقق الغرض المنشود . وقرر سيادته منح العاملين بالمعهد ١٥ يوما مكافأة .

الدكتور الأحمدى أبو النور يستقبل مستشار رئيس دولة الامارات

● كما استقبل فضيلته ايضا السيد/على الهاشمى - مستشار رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ، حيث تم بحث سبل دعم العلاقات الدينية والثقافية بين البلدين - وتلبية دعوة الامارات العربية من الأئمة والقراء بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك .

مركز اسلامى للقضايا القومية
طبع دراسات العلماء وتوزيعها بالمجان

أعلن الدكتور محمد حسين عويضة رئيس مجلس ادارة نادى أعضاء هيئة تدريس جامعة الأزهر ان النادى قرر انشاء المركز الاسلامى لدراسة القضايا القومية الملحة ويهدف الى توجيه الرأى العام فى القضايا ودراسة المشاكل التى تظهر وتقديم الحلول الملائمة لها ، وامداد المجتمع بالدراسات التى تهدف الى رفع مستوى الحياة روحيا وماديا والعمل على حل الأزمات الفكرية والنفسية التى يتعرض لها المجتمع .

وأضاف رئيس نادى أعضاء هيئة التدريس فى احتفال النادى بتكريم علماء الأزهر وجامعته السابقين والحاليين فى مناسبة يوم الوفاء الذى تقرر الاحتفال به سنويا ، ان الأزهر الشريف كان ولايزال الكعبة التى يحج اليها طلاب العلم من جميع انحاء العالم العربى والرافع لراية الاسلام والمنارة التى تهدى الى طريق الدين ومفخرة الشرق كله .

وأعلن الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ان وزارة الأوقاف اعترافا منها بفضل علماء الأزهر وجامعته ، قررت طبع كل دراسة يقوم بها العلماء لخدمة المجتمع والطلاب والشباب على نفقة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وتوزيعها بالمجان على تجمعات المواطنين فى مختلف المستويات .

وقال ان هناك ارتباطا وثيقا بين جامعة الأزهر ومجال الدعوة الاسلامية حيث تقوم الجامعة بتدريب العلماء فى شتى مجالات وفروع اللغة والمعرفة .

وقد تم فى نهاية الاحتفال بيوم الوفاء اهداء ٧٦ عالما من رؤساء جامعة الأزهر السابقين ونوابهم والعمداء والأساتذة وعلماء الأزهر دروعا وشهادات تقديرية .

اشترك فى الاعداد : السيد عليوة ، خضرة رشاد ، صلاح شحاته ، منير بيومى .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حكم الفائدة في الشريعة الإسلامية

الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى

الفائدة فى استعمالنا اليوم هى الربا بالمعنى الفقهى ، يقول مؤلف كتاب الفقه على المذاهب الأربعة : ومنه (أى من الربا) ما هو معروف فى زماننا من اعطاء مال بأجل بفائدة . ويقول كينز أحد زعماء الاقتصاد فى انجلترا أثر اتفاقية بين بريطانيا وأمريكا حول قروض للحكومة الانجليزية : لا أستطيع أبد الدهر أن انسى ذلك الحزن الشديد ، والألم المرير ، الذى لحق بى من معاملة أمريكا لنا فى هذه الاتفاقية فانها أبت أن تقرضنا شيئا الا بالربا .

ولقد أعلن كينز البريطانى (— ١٩٤٦) ، وشاخت الألمانى (— ١٩٥٠) ومن قبلهما آدم سميث (١٧٢٣ — ١٧٩٠) البريطانى .. والثلاثة من أعلام الاقتصاد أعلنوا الحرب على نظام الفائدة ، والاقراض ودعوا الى الغائها .

والفائدة أو الربا حرام فى الاسلام ، وهذا التحريم له حكمة بالغة ، حكمة انسانية رفيعة، تنطلق من مبدأ الاسلام الانسانى ، ومن نظريته الاقتصادية السمحة ، ومن ضرورة أن يكون المال فى خدمة الانسان والمجتمعات والشعوب ، وأن يكون ملتزما بمبادىء السماحة والسيرة الانسانية .

ان الشركات الكبرى تقف وراء كل دعاية موجهة لتحليل التعامل بالفائدة الربوية . وقد استعاضت عن اصطلاح الربا الى اصطلاح آخر بديل عنه ، وهو « الفائدة » ومن ثم يجب على الباحث أن لا يخدع بوسائل الدعاية من جهة ، والا يقف عند الظواهر من جهة أخرى ، بل عليه النفوذ الى الجوهر ، والى حقائق الأشياء .

فالشركات الانتاجية العالمية تفرض سيطرتها على الأسواق ، لتتمكن من توزيع بضاعتها ومنتوجاتها . ومن ثم فهى تقود دولها الى استعمار الأمم الضعيفة ، لتضمن بقاء سيطرتها على أسواقها وعلى مصادر الثروة فيها أيضا ، وفى ذلك ما يرشدنا الى الأضرار الجسيمة التى تنتج من القروض الربوية ، وما يدلنا على الحكمة الالهية العظيمة فى تحريم الربا والفائدة أيا كانت.

(٢)

أنه لا خلاف بين فقهاء الاسلام فى تحريم ربا النسيئة ، ويسميه البعض ربا الديون وهو ربا جلى ، وكان متعارفا عليه منذ الجاهلية ، يقول

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الامام مجاهد ــ كما ورد فى تفسير الامام الطبرى: كانوا فى الجاهلية يكون للرجل على الرجل الدين، فيقول : لك كذا وكذا وتؤخر عنى ، فيؤخر عنه. ويقول قتادة : ربا الجاهلية أن يبيع الرجل البيع الى أجل مسمى ، فاذا حل الأجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاده وأخر عنه ، فكانت الزيادة بدلا من الأجل ، فأبطله ــ أى أبطل الله عز وجل الربا .

أما ربا الفضل أى الزيادة وهو ربا البيوع ، بالزيادة فى أحد البدلين المتفقين جنسا ، مما يجرى فيه ربا الفضل ، حيث يحرم فى حال التجانس التفاضل والنسىء أى التأجيل والتفرق قبل التقابض . وفى حال اختلاف الجنس يحرم الجنس النسىء والتفرق قبل التقابض ، وذلك فيما يحرم فيه الربا لعلة واحدة كالذهب والفضة والقمح والذرة مثلا .

وجمهور الفقهاء على ان ربا الفضل محرم فى الاسلام كربا النسيئة والنصوص على ذلك كثيرة، فقد ورد عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم « لا تبيعوا الذهب بالذهب الا وزنا بوزن » ، رواه مسلم وأبو داود والنسائى . وورد كذلك : « الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح ، مثلا بمثل ، يدا بيد ، فمن زاد أو استزداد فقد أربى الآخذ والمعطى فيه سواء » .

ولابن عباس رأى فى حل الفضل مستدلا بحديث مروى « انما الربا فى النسيئة » ويروى انه رجع عن رأيه فى ذلك .

وقد حاول الشيخ محمد رشيد رضا التقريب بين رأى الجمهور ورأى ابن عباس فى ربا الفضل، حيث حصر الربا المحرم فى ربا الجاهلية .. **وربا القرض مما يرجع الى ربا الفضل كما يذهب اليه مؤلف كتاب « الفقه على المذاهب الأربعة » ،** ويعده بعض الفقهاء قسما مستقلا بذاته ، فعندهم أن ربا القرض فائدة تشترط عند العقد لا يدخل فى مفهوم ربا الفضل .

وأكثر القروض المألوفة التى تظهر منافاتها لروح الاسلام وانسانيته وحرصه على معاونة المحتاجين ، هى القروض الاستهلاكية ، وهى التى يأخذها المحتاج لسداد دين عليه أو لموازنة ميزانيته المعيشية أو لقضاء بعض مطالب حياته الخاصة ، فهذه القروض لا يحتاج تأكيد حرمتها الى بيان ، ولا الى شرح الحكمة فيه ، اذ ان الربا والفائدة هنا مما يتنافى مع مبادىء الاسلام وروحه المأثورة فى التعاون والتكافل والبر والخير والاحسان والمواساة ، وهذا الربا يهدم جميع الخصائص التى جعلها الله من مقومات المجتمع الاسلامى ، وهو مناقض لقوله تعالى « ويؤثرون على أنفسهم » .

وقد صارت القروض اليوم فى أغلبها للانتاج لا للاستهلاك ، كما كانت من قبل والمقترض فى القروض الانتاجية اليوم هو الدول والشركات والمؤسسات الكبرى ، ولم يعد المقترض هو المستهلك الفقير ، ولا الطبقات الصغيرة المحتاجة للمساعدة والمعاينة والحماية .

والقرض فى حد ذاته حلال ، ولكن الفائدة المشترطة عند العقد ، أى الربا على هذا القرض الانتاجى ، حرام قطعا كالفائدة على القرض الاستهلاكى سواء بسواء . فالفائدة فى القروض عامة : استهلاكية أو انتاجية ، هى ربا محرم قطعا ، وربا قريش فى العصر الجاهلى كان قروضا انتاجية ربوية ، فلما جاء الاسلام حرم الربا من أساسه تحريما عاما ، يشمل كل الزيادة على راس المال ، وصار بذلك القرض بنوعيه استهلاكيا أو انتاجيا مثلا بمثل .

وقد ثبت للاقتصاديين أن الفائدة الربوية فى القروض الانتاجية حقق اضرارا جسيمة بالاقتصاد القومى ، فالبنوك فى استغلالها للودائع المالية لديها استغلالا قريبا ، انما تخلق نقودا مصطنعة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

هى ما يسمى بالائتمان التجارى ، وهى فى ذلك تغتصب وظيفة الدولة المشروعة فى عمل النقود، مما يزعزع النظام، ويفضى الى الأزمات اذ يصبح التعامل حينئذ ليس بالذهب والفضة ، ولا بما يقوم مقامها من الأوراق النقدية ، بل يجرى بالشيكات التى تسحب على الودائع المصرفية .

وبطبيعة الأشياء تسير البنوك على بسط هذه العملة فى الرخاء وقبضها فى الأزمات .

ويقرر المؤتمر الثانى لمجمع البحوث الاسلامية بالأزهر المنعقد عام ١٣٨٥هـ — ١٩٦٥م ان الاقراض بالربا محرم ولا تبيحه حاجة ولا ضرورة وان الاقتراض بالربا محرم كذلك . **وحسبنا فى ضرر الفائدة الربوية فى القروض الانتاجية اننا نجدها :**

أولا : من جانب متقاضيها وآخذها ، من أخطر الأسلحة الفتاكة فى فرض سيطرة طبقات أصحاب الأموا لعلى المجتمع ، اذ يجمعون بهذه الفوائد الربوية قوة المال فى أيديهم ، ثم يسيطرون بها على اقتصاديات الأمة ، أو على سياستها الداخلية والخارجية تبعا لذلك بل على تقاليدها وأخلاقها وسلوكها وعاداتها ، دون ما كد ولا مجهود لأن أغلب المال الذى تحت أيديهم والذى يقرضون منه ، هو مال الودائع التى يودعها الأفراد لديهم .

ثانيا : من جانب دافع الفائدة ، يعمل بمختلف الوسائل على فرض هذه الفائدة على جمهور المستهلكين لانتاج شركاته ومؤسساته ، فيضيف هذه الفوائد الباهظة على الانتاج ، مما يؤدى الى رفع سعر المنتوجات فاذا ما كسدت بضاعة بسبب غلائها أو لظروف أخرى وتوقف توزيعها اضطر صاحبها الى تخفيض أجور العمال أو الى الاستغناء عن عدد منهم ، أو الى تخفيض أجور اثمان المواد الأولية التى تدخل فى الانتاج ، وفى ذلك كله ضرر بالغ بالمجتمع .

(٣)

ولقد حاول كثير من العلماء ومن رجال الاقتصاد اباحة كثير من الأعمال الربوية بدعوى الضرورة والتيسير على الناس ، وهذا منطق باطل ، ولو جاز هذا المنطق لذهب أناس الى اباحة كل ما حرم الله بهذه الحجة السوفسطائية الواهية .

لقد قالوا باباحة الفائدة المعتدلة على القروض الانتاجية بدعوى الضرورة أو المصالح المرسلة ، أو غير ذلك من الدعاوى والتكلفات ، وقالوا باباحة الفائدة فى القروض الاستهلاكية مادامت قليلة ، ومن ثم أجاز الشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا التعامل بالفائدة فى صناديق التوفير ، وقالوا باباحة أوراق اليانصيب وسوى ذلك بحجة ضرورة مثل هذه المعاملات فى اقتصاد الأمم اليوم ، وللتيسير على الناس فى شئون حياتهم وهذا كله لا يثبت أمام الحقيقة ، ولا يمكن بسببه أن نحلل حراما ولا أن نحرم حلالا .

وأما التامين وهو المتداول بيننا اليوم فقد قرر المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الاسلامية بالأزهر الشريف (١٣٨٦هـ — ١٩٦٦م) جواز التامين الاجتماعى والتعاونى والصحى (١٣/٣ ، المؤتمر الثالث) ، أما التأمين الخاص فقد دعا الفقهاء الى بحثه على ضوء أحكام الشريعة .

وفى القروض الاستهلاكية الربوية يمكن أن تقوم بها مجردة عن الربا صناديق الزكاة ، أو بيت مال المسلمين ، أو مؤسسة للقرض الاسلامى تنشأ للاقراض بلا فائدة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ان دعوى اباحة الفائدة الربوية فى القروض وغيرها ، لحاجة التيسير والمراعاة لضرورات الحياة دعوى باطلة . ومثل هذه الدعوى انما تخضع لمنطق الاقتصاد الغربى وسيطرته على المسلمين وعلى الاقتصاد فى بلادهم . فالفائدة الربوية والتعامل بها فرض لسيطرة رأس المال ، واستغلاله لظروف المحتاج واذلاله ، وأثره لبيوت المال الصهيونية فى أوروبا وأمريكا ، وهى بيوت لها أغراض أخرى . ولا ننسى أن الاقتصاد المصرى كان منذ أوائل القرن العشرين فى أيدى اليهود ، وكانت ثروات الطبقات الفقيرة كلها فى جيوبهم ، سدادا لفوائد ربوية .

ومن أمثلة هذه الآراء الغربية ما زعمه رفاعة رافع الطهطاوى فى كتابه « مناهج الألباب » الى اقتضاء الأحكام والمعاملات العصرية تنقيح الأقضية والأحكام الشرعية بما يوافق مزاج العصر بدون شذوذ .

(٤)

ان الشيوعية اليوم تحرم الربا فى بلادها أولا تتعامل به ، وكانت المانيا النازية كذلك فى عهد هتلر لا تتعامل بالربا ، وأسست بنوكا لا ربا فيها أبدا ، وتنشىء المانيا الشرقية اليوم بنوكا جردتها من الربا نهائيا ، وهم اليوم يعودون الى نظام الاسلام فى الاقتصاد شيئا فشيئا ، يأخذون منه بعضا ويتركون بعضا ، وفى نظام الاسلام الاقتصادى الخير العميم والرخاء الكثير والسعادة الشاملة ، بل فى كل ما أتى به الاسلام من نظم ومبادىء وتشريعات .

ولا ننسى أن المصارف الاوروبية فى أغلبها هى بيوت ربوية ، نشأت على أيدى الصيارفة اليهود ، وتطورت هذه المؤسسات حتى أصبحت اليوم تتحكم فى الاقتصاد العالمى . وأول مصرف انشىء فى جنوه عام ١٩٧٠م ، ثم انشىء فى البندقية مصرف آخر .

ان أساس الاقتصاد الغربى هو الحافز الاقتصادى . أما الاقتصاد الاسلامى فينبنى على الحافز الدينى والاجتماعى والخلقى . واذا كان آدم سميث صاحب كتاب « ثروة الأمم » الصادر عام ١٧٧٦م قد نادى بأن الثروة مفهوم مادى خالص ، فقد أبان الاقتصادى البريطانى سيمسوندى (١٧٧٣ — ١٨٤٢م) ان الثروة ليست مفهوما خالصا بل هى مفهوم يقاس بمدى ما تحققه هذه الثروة من رفاهية الانسان والانسانية ورخائهما .

ان الفائدة الربوية محرمة فى الاسلام على سبيل القطع ، وقد حرمتها اليهودية والمسيحية، واستمرت الكنيسة المسيحية فى بدء عصر النهضة الحديثة فى تحريمها ، وكان لوثر وأتباعه بتشددون فى تحريمها .

ومنذ أواخر القرن ١٦ أجازت القوانين الوضعية فى أوروبا التعامل بالربا ، ثم أخذت الكنيسة المسيحية فى اباحة التعامل به منذ القرن السابع عشر . ولأول مرة صدر فى انجلترا عام ١٨٣٣م قانون يعترف بمشروعية الفائدة الثابتة. ومن البديهى أن اليهود يتعاملون بالربا منذ القديم مع حرمته فى شريعتهم وقد ذكر القرآن الكريم ذلك عنهم فقال :

وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ

(سورة النساء ١٦١)

وقد قرر المؤتمر الثانى لمجمع البحوث الاسلامية بالأزهر ان كثير الربا وقليله حرام .

وبعد فالفائدة هى الربا ، ومن حسن الحظ ان المصارف الاسلامية تجاهلت الفائدة وطرحتها من مفهومها الاقتصادى ، وسارت على قاعدة الربح والخسارة شأن عقود الشركات والمضاربة، وهو المفهوم الاسلامى الواجب العمل به .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

الانتفاع بالرهن

السؤال : ما حكم انتفاع المرتهن صاحب الدين بالأرض الزراعية المرهونة ، وما حكم ما لو دفع المرتهن أجرا للراهن فى مقابل انتفاعه بالأرض وكان الايجار حسبما قررته الحكومة وهو أقل من الايجار العرفى ؟

عبد الله حداد عبد اللطيف
جرجا — سوهاج

الجواب : من المعلوم أن حكمة الرهن هى ضمان سداد حق المرتهن ، وعليه فلا يجوز له أن ينتفع بأى شىء ، وهذا ما قاله جمهور الفقهاء (أبو حنيفة ومالك والشافعى) ودليلهم فى ذلك حديث « لا يغلق الرهن من صاحبه الذى رهنه ، له غنمه وعليه غرمه » رواه الشافعى والدارقطنى عن أبى هريرة ، وقال : هذا اسناد حسن متصل ، وأخرجه الحاكم والبيهقى وابن حبان فى صحيحه وابن ماجه من طرق أخرى ، لكن صحح أبو داود والبزار والدارقطنى . وابن القطان ارساله عن سعيد بن المسيب — دون ذكر أبى هريرة — وهذا الحديث فيه كلام يضعف حجيته .

والمختار هو رأى الجمهور فى أن الرهن الذى لا يحتاج الى صيانة كالأرض لا يجوز انتفاع المرتهن بشىء منه ، فان انتفع يجب خصم ذلك من أصل الدين ، على أن يأتى صاحب الأرض فى ذلك . فإن لم يأذن له فلا يجوز مطلقا .

فاذا أذن له فى استغلال الأرض ودفع له المرتهن ايجارا جاز ذلك مادام فى حدود الايجار الرسمى ، ولا عبرة بالقيمة الايجارية فى عرف الناس .

تفسير آية وحديث

السؤال : ١ — هل يصح الوضوء فى دورة المياه مع عدم ذكر الله فيها ؟

٢ — ما معنى قوله تعالى ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ١٠٩﴾

سورة الكهف : ١٠٩

٣ — هل هذا الحديث صحيح وما يقصد به (ان من خير معايش الناس كلهم رجلا أخذ بعنان فرسه فى سبيل الله ، أن سمع فزعة أو هيعة كان على متن فرسه يبتغى الموت أو القتل فى مكانه ، ورجلا فى غنيمة له فى رأس شعفة من هذه الشعاف أو بطن واد من هذه الأودية يقم الصلاة ويؤتى الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس الا فى خير) .

محمد عطية يونس عطية
الشوامى — بلقاس — دقهلية

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الجواب : ١ ــ يصح الوضوء فى الحمام مع الكراهة ان كان هناك مكان للوضوء غير الحمام، فان لم يوجد صح ولا كراهة ، مع التحرز من النجاسة ، ولا يتكلم بأى كلام من ذكر لله أو غيره الا لحاجة .

٢ ــ المعنى أن تصاريف الله للكون كثيرة ، ولو أريد احصاء الأوامر التى يعطى بها التكاليف لكل المخلوقات لا يستطاع ذلك حتى لو كان البحر ، وهو يغطى ثلاثة أرباع الكرة الأرضية ــ مدادا أى حبرا وكتب القلم هذه الأوامر لنفد الحبر قبل الانتهاء من حصر الأوامر ، وجاء التعبير عن ذلك فى آية أخرى تقول .

وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ

سورة لقمان : ٢٧

فالمراد بيان سعة الكون ، ودقة تدبيره وعدم نسيان اى شىء منه أو اهماله .

٣ ــ هذا الحديث صحيح رواه مسلم وغيره، والفزعة أو الهيعة صوت العدو أو خبر الاغارة، والشعفة رأس الجبل ، والمراد الحث على الجهاد والاستعداد له ، والمبادرة بالخروج الى قتال العدو ، وذلك عند الاستطاعة بوجود العدة من الفرس والزاد وتوافر أسباب الصحة والقوة ، فان كان غير مستعد للقتال فلينصرف لعبادة ربه فى مكان يساعد على الاخلاص فيها ، مع قيامه بواجبه نحو السعى على المعاش بمثل راعى الغنم فى رؤوس الجبال أو بطون الأودية .

والخلاصة أن المؤمن لابد أن يكون انسانا نافعا مفيدا ، اما فى ساحة القتال ان كان قادرا واما فى عمل أى شىء يفيد به نفسه ومجتمعه ان لم يكن قادرا على القتال ، فالكل لابد أن يقدم خيرا لأمته ومجتمعه .

تفسير آية وخلق آدم

السؤال : ما معنى « وان يقاتلوكم يولوكم الأدبار » وكيف خلق الله آدم ؟

أشرف ابراهيم عبد الغنى عاشور
من محلة زياد مركز سمنود غربية

الجواب : معنى الآية أن الأعداء ان قاتلوا المؤمنين سينهزمون وبدل أن يقابلوهم بوجوههم لقتالهم يفرون وتكون ظهورهم جهة المؤمنين المقاتلين لهم ، وعبر عن الظهور بالأدبار ، لأن الدبر من جهة الخلف كما أن القبل من جهة الامام، ولذلك يقال : فلان أقبل علينا اذا جاءنا ، وأدبر عنا اذا تركنا .

أما خلق آدم فقد سجله القرآن الكريم فى أنه خلق من طين أو تراب أو صلصال ، وكلها أحوال للتراب عند جفافه وليونته ، ثم نفخ فيه الروح، وهذا القدر كاف ولا داعى لمعرفة أكثر من ذلك فليس عليه دليل صحيح .

رد الأمانة

السؤال : أخذت مبلغا من المال من صديقى ووعدت بسداده ، لكنه توفى ولا أعرف أحدا من عائلته فماذا أعمل ؟

ع٠س٠م٠ع من مرسى مطروح

الجواب : حاول أن تسأل عن أسرته ، فاذا عرفتها أعطها المال ، والا فتصدق به على روحه.

عذاب ابليس بالنار

السؤال : كيف يعذب الله ابليس فى النار وهو مخلوق من نار ؟

فاطمة عبد الله محمد حسن
من سمسطا محافظة قنا

الجواب : كيفية عذاب ابليس فى النار لا يعلمها الا الله ، وكل ما يقال فهو ظن واجتهاد غير متيقن ، ومما قيل فى ذلك ان خاصية النار التى خلق منها ابليس لم تعد موجودة فيه ، فلو مس شيئا لا يحرق ، كما أن خاصية التراب الذى خلق منه آدم لم تعد موجودة فيه فصار لحماله خصائص اللحم ، أو يقال ، ان عنصر النار موجود فى ابليس وفى جهنم لكن الذى فى جهنم أقوى وأشد، أو يقال : لعل هناك فى جهنم عذابا بالزمهرير والبرد الشديد لأمثال ابليس ، كل هذه اجتهادات غير ملزمة ولا داعى للاهتمام بها .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

طـــلاق

السؤال ــ قلت لزوجتى : على الطلاق ما انت رايحة بيت والدك ، وراحت . وفى مرة أخــرى قلت لها : على الطلاق ما أنت رايحة للشغل ، وراحت . وفى مرة ثالثة قلت لها : أنت طالق . فما الحكم ؟

ربيع أحمد حسن جاد
من الترامسة ــ قنـــا

الجواب : صيغة على الطلاق لا تعتبر حسب القانون طلاقا ، وعلى فرض أنها صيغة طـــلاق فهى مرتبطة بما حلف عليه ، ولو كان يقصدالتهديد فلا يقع بها طلاق حسب القانون أيضا ، والذى وقع هو القول الأخير « أنت طالق » وهو طلقة رجعية مادام فى غير مقابل مالى ، ولك أن تراجعها بقولك : راجعت زوجتى لعصمتى ، أو بالمباشرة الجنسية مادامت فى العدة وهى ثلاث حيضات ، واذا كانت حاملا تنتهى عدتها بوضـــع الحمل ، فاذا انتهت العدة لا ترجع لك الا بعقـــد جديد ومهر جديد ، وانصحك بعدم الحلف بالطلاق فهو أبغض الحلال الى الله .

رؤية الحيوانات لملك الموت والتصوير وصلاة التسابيح

السؤال ١ ــ هل ترى بعض الحيوانات ملك الموت عند نزوله الى الأرض ؟
٢ ــ هل الصور التذكارية تدخل تحت حديث النهى عن الصور ؟
٣ ــ هل يقول الانسان التسبيح مع التسبيح العادى فى الركوع والسجود فى صلاة التسابيح ؟
كامل سعد عبد السلام ــ كفر الدوار

الجواب ١ : الثابت فى الصحيحين أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله ، فانها رات ملكا ، واذا سمعتم نهاق الحميرفتعوذوا باللهمن الشيطان فانها رأت شيطانا) ، والثابت ايضا أن فرس أسيد بن خضير أحست بالملائكة التى نزلت تستمع الى القـــرآن ، فاضطربت وكادت تؤذى الولـــد النائم، كما رواه البخارى ومسلم، وروى النسائى والحاكم أن النبى صلى الله عليه وســـلم قال (اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير فى الليل فتعوذوا بالله من الشـــيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون ، وأقلوا الخروج اذا هدأت الرجـــل فان الله يبث فى الليل من خلقه ما شاء) وقال الحاكم صحيح الاسناد على شرط مسلم .

يؤخذ من هذا أن الحيوانات ترى من مخلوقات الله المغيبة عنا ما لا يراه الانسان ، لكن الربط بين حيـــوان بعينـــه ، وما يراه ان كان ملكا أو شيطانا ، يقتصر فيه على ما أخبرنا به النبى صلى الله عليه وسلم بطريق صحيح ، ولم أعثر على حديث يعتمد عليه فى الاعتقاد بان الكلب يرى ملك الموت ، كما هو شائع بين العامة .

٢ ــ الصور التذكارية لا تدخل تحت الوعيد الذى جاء به الحديث للمصورين كما حققه العلماء، والمهم ألا تكون هـــذه الصور فاتنة أو تســـتغل لأغراض يأباها الدين .

٣ ــ صلاة التسابيح كمـــا جاء فى الأحاديث توزع فيها التسبيحات على مواقعها من الركعة، والمهم هو المحـــافظة على عـــدد التسبيحات ، ولا تلتزم فيها صيغة معينة ، فأقلها سبحان الله، ولو زاد الانسان على ذلك لا مانع ، ولو اقتصر على هذا العدد فى كل ركن ولم يأت بالتسبيحات الخاصة بالركوع والسجود فلا مانع ، ولو زاد عليها تسبيحات الركوع والســـجود فلا مانع ، فالصلاة كلها ذكر وتسبيح لله .

هذا وما جاء فى خطـــاب السائل عن حديث الأنوار وأسئلة عن الواحد الذى ليس له ثان الى آخره لا أعرف فيه خبرا يعتمد عليه .

سرادق المآتم وقراءة القرآن باجر

السؤال ١ ــ ما حكم اقامة السرادقات لتقبل العزاء فيها ؟
٢ ــ ما حكم تلاوة القرآن كمهنة يتعاطى عليها الأجر فى المآتم ونحوها ؟
محمد فـــاروق أبو قمرة
ومحمد عبد الحليم الصباغ
من هرية رزنة ــ شرقية

الجواب ١ : مسألة اقامة السرادقات لتقبـــل العزاء جاء عنها فى كتاب الفقـــه على المذاهب

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الأربعة ما نصه : يكره لأهل المصيبة أن يجلسوا لقبول العزاء ، سواء اكان فى المنزل أم فى غيره ، والمالكية قالوا : يباح الجلوس لقبول العزاء ، انتهى كلام الفقهاء .. لكن كل ذلك اذا لم يحمل القصر بعض مصاريف السرادقات والا كان الانفاق على هذه السرادقات وما يلزمها حراما .

٢ — قراءة القرآن بأجر ان كانت للتعليم فلا بأس بها شأنها شأن المعلمين للعلم . وكذلك ان كانت فيها فائدة لمن قرىء عليهم القرآن ، كالصحابة الذين رقوا سيد الحى وأعطاهم قطيعا من الغنم ، وكانت الرقية بفاتحة الكتاب ، كما جاء فى الصحيحين ، وأقرهم الرسول على ذلك ، وجاء فى رواية البخارى (ان أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله) قيل المراد بالأجر ثواب الله ، وقيل المراد أجر الدنيا ، على نفع الناس به ، وهذا النفع أبوابه كثيرة ، والخلاف موجود بين العلماء فى حله وحرمته ، وبخاصة أن قراءة القرآن فى سرادقات العزاء هل يقصد بها تبليغه وتعليمه للسامعين ، أو المراد نفع الميت ؟ ان كان القصد تعليمه فمن الآراء ما يجيز أخذ الأجر على تعليمه، وان كان المراد نفع الميت فالراجح أنه لا ينتفع ، ومع ذلك فالموضوع مستوفى فى كتاب نيل الأوطار للشوكانى (ج ٥ ص ٣٠٢ من طبعة الحلبى) ، وفى الفتاوى الاسلامية لدار الافتاء (مجلد ٣ ص ٩٠٧ ، مجلد ٤ ص ١٤٩٥ ، ١٥١٦) . وقد سبق نشره فى منبر الاسلام عدد ذى القعدة ١٣٩١هـ .

الرضاع

السؤال : بنت عمى رضعت من جدتى وكانت سنها بضعة أشهر ، والرضاعة أكثر من خمس مرات ، ولما كبرت تزوجها ابن عمى وأنجبت منه، مع أنها تكون عمته من الرضاع ، لكن يقول الناس ان جدتى كان سنها خمسين وليس فيها لبن ، وأنما كانت تعطيها ثديها لتسكتها ، فهل ينزل لها لبن من الاحساس بالحنو عندما ترضع البنت ، وماذا نعمل الآن ؟

محمد أحمد ابو جابر
من كفر قاسم المثلث بفلسطين المحتلة

الجواب : اذا كانت هذه البنت لا تتغذى الا بالرضاعة كان ثدى الجدة فيه لبن على الرغم من كبر سنها ، واذا كانت البنت تتغذى بغير الرضاعة وكان اعطاؤها الثدى لاسكاتها دون أن ينزل لبن ولو ضئيلا فلا يكون هناك تحريم بسبب ذلك ، لعدم وجود لبن وبالتالى لا توجد رضاعة، أما اذا كان ينزل لبن ولو قليلا وتبتلعه البنت ثبت التحريم مادامت الرضعات خمسا متفرقات، ولا يشترط أن تكون مشبعات .

ومادام قد ثبت ارضاع الجدة لها خمس مرات، وماتت الجدة ولا يمكننا معرفة ان كان ينزل منها لبن أو لا ، فان الغالب نزول اللبن ولو قليلا ا وهنا يترجح التحريم .

وأرى أنه لابد من التفريق بينهما والبنت الصغيرة التى أنجباها تنسب الى الطرفين وهذا هو الأحوط ، فقد روى البغوى فى مصابيح السنة أن عقبة بن الحارث أخبرته امرأة بارضاعه هو وزوجته ، فأنكر وأنكر الأهل ، فسأل النبى صلى الله عليه وسلم فأشار بالمفارقة قائلا « كيف وقد قبل » .

الانسان مسير أو مخير

السؤال ١ — توجد آيات فى القرآن تدل على أن الانسان مسير ، وآيات أخرى تدل على أنه مخير ، فما تفسير كل منهما ؟
٢ — هل الحديث ينسخ الآية ؟

ادريس محمد خلف الله
الخرطوم — السودان

الجواب : ١ — سبقت الاجابة كثيرا على هذا السؤال ، وكل انسان يحس بان له حرية فى اختيار الشىء الذى يريده ولذلك يأخذ عليه أجرا دنيويا لأنه من عمله ، ويعاقب عليه ان كانت فيه مخالفة، ولا يقول : ان الله كتبه على فلم يؤاخذنى عليه ؟ فانه لايدرى عند الشروع فى الفعل انه مكتوب عليه أو لا ، وقد يصمم على فعله بحجة أنه مكتوب عليه ، فيجىء مانع يمنعه من فعله ، وهنا يعلم أنه أخطأ فى اعتقاده أن الله كتبه عليه. فالانسان مخير ، ويجازى ثوابا وعقابا على حريته فى الاختيار ، وهناك أمور قاهرة لا تدخل تحت ارادة الانسان فهو فيها مسير ، كالكوارث العامة من الزلازل والبراكين والعواصف والسيول وما اليها .

٢ — أما نسخ القرآن بالسنة ففيه خلاف بين العلماء ، يقول القرطبى فى تفسيره (ج ٢ ص ٦٥): وحذاق الأئمة على أن القرآن ينسخ بالسنة ، وذلك موجود فى قوله عليه السلام (لا وصية لوارث) وهو ظاهر مسائل مالك ، وأبى ذلك الشافعى وأبو الفرج المالكى ، والأول أصح ، بدليل أن الكل حكم الله تعالى ومن عنده وان اختلفت فى الأسماء ، وأيضا فان الجلد ساقط فى حد الزنى عن الثيب الذى يرجم ، ولا مسقط لذلك الا السنة فعل النبى صلى الله عليه وسلم، وهذا بين .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مع القراء

يحرره
فــؤاد هيبة

وَاللَّهُ يَحْكُمُ .. لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ

فى رحاب الصفاء الروحى مصــدر العدالةوالأخذ باسبابها ، نعيش مع قمــة العدالة .. عدالة السماء والحكم الالهى .

والحكم لغة : القضاء ، والجمع أحكام ،وقد حكم عليه بالأمر حكما وحكومة . والحاكم : منفذ الحكم وكذلك الحكم والجمع حكام ، وحاكمهالى الحاكم ، دعاه وخاصمه ، وحكمه فى الأمر : أمره أن يحكم ، فاحتكم ، وتحكم : جاز فيــهحكمه . والاسم الأحكومة والحــكومة ، قولهم لا حكم الا لله ، وحكام العرب فى الجاهلية :

أكثم بن صيفى وحاجب بن زرارة ، والأقرعبن حابس ، وربيعــة بن مخاشن ، وضمرة بن ضمرة لتميم ، وعامر بن الظرب ، وغيــلان بنســلمة لقيس ، وعبــد المطلب ، وأبو طالب ، والعاص بن وائل ، والعلاء بن حارثة لقريش ،وربيعة بن جذار لأسير ، ويعمر بن الشداخ، وصفوان بن أمية ، وسلمى بن نوفل لكنانة .

والحكمة : العدل والعلم والحلم والنبــوةوالقرآن والانجيل وطاعة الله والفقــه فى الدين والعمل به أو الخشية أو الفهم أو الورع أو العقلأو الاصابة فى القول ، والفعل والتفكر فى أمر الله واتباعه ، وهو حكيم أى عــدل حليم ، وحكمهوأحكمه : أتقنه ومنعه من الفساد ، وســورة محكمــة غيــر منســوخة ، والآيات المحكمات

* قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ

(١٥١ سورة الانعام) الى آخر الآية

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أو التى أحكمت فلا يحتاج سامعها الى تاويلها لوضوحها كأقاصيص الأنبياء عليهم السلام، والمحكم ــ بكسر الكاف ــ الشيخ المجرب والحكم (محركة) الرجل المسن ٠
ومادة ((حكم)) وردت فى القرآن الكريم على نيف وعشرين وجها ٠

الأول : حكم الله تعالى :

أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾ — سورة التين ٨

الثانى : حكم نوح فى شفاعة النبيين

وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ — سورة هود ٤٥

حكم لوط عند استغاثته من وجود المجرمين

وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا — سورة الأنبياء ٧٤

وحكم يوسف الصديق عند الخلوة بسيدة الحسان

ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا — سورة يوسف ٢٢

- وحكمه ايضا بتعبير الرؤيا لأهل الأسجان

إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ — سورة يوسف ٦٧

- وحكم أخوة يوسف عند توقف بعضهم عن الرواح الى كنعان

حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ — سورة يوسف ٨٠

- وحكم داود لما ترافع اليه الخصمان

فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ — سورة ص ٢٢

- وحكم خلفاء الله بين نوع الانسان

فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ — سورة ص ٢٠

- والحكم بين الزارع والراعى من داود وسليمان

إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ — سورة الأنبياء ٧٨

- وحكم اليهود بالتوراة وشرائعها

وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ — سورة المائدة ٤٣

- وحكم النصارى بالانجيل واحكامها

وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ — سورة المائدة ٤٧

- وحكم سيد الأنبياء بما تضمنه القرآن

وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ — سورة المائدة ٤٩

- والحكم الجاهلى الذى طلبه اهل الكفر والطغيان

أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ — سورة المائدة ٥٠

- والحكم الحق المنصوص فى القرآن

وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا — سورة المائدة ٥٠

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

- والحكم الجزم والبت فى شان اهل النفاق والخذلان

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ — سورة النساء ٦٥

- والحكم المقبول من المؤمنين بواسطة الايمان المقابل بالتذلل والتواضع والاذعان :

وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ — سورة النور ٤٨

- والحكم فى القيامة بين جميع الانس والجان :

وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ — سورة النحل ١٢٤

- والحكم بين الرجال والنساء :

فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ — سورة النساء ٣٥

- وحكم بجزاء الصيد على المحرم عند العدوان :

فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ — سورة المائدة ٩٥

- وحكم من الله اذا اختلف المختلفان :

وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ — سورة الشورى ١٠

- وحكم الكفار فى دعوى مساواتهم مع اهل الايمان :

سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ — سورة الأنعام ١٣٦

- وحكم تقديم الأرواح وتاخيرها من الرحمن

وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ — سورة الرعد ٤١

- وحكم بتخليد الكفار فى النيران :

إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ — سورة غافر ٤٨

- وحكم بتخليد اهل الايمان فى الجنان .

وأما الحكمة فمن الله تعالى معرفة الأشياء وايجادها على غاية الاحكام والاتقان ، ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات .

والى لقاء مع عدد شوال ان شاء الله .

مدير التحرير

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/

كلمات عن شهر البركات

يستقبل المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها شهر رمضان المعظم أكرم استقبال ، ويعيشون مع ذكرياته ، ويستضيئون بنورها ،والذكريات دراسة وتوجيه ورباط محكم يربط الماضى بالحاضر ، والأمة الواعية البصيرة ،التى تنشد العزة وترجو الخلود ، وتسعى وراء القوة التى يساندها الحق ، تستصحب ماضيها المشرق لتتخذ منه القوة الدافعة الى حياة أفضل.. ولعل أكرم الذكريات .. وأخلدها على مر السنين .. ذكرى نزول القرآن فى هذا الشهر المبارك ، وبه سمى بحق شهر القرآن .

والقرآن ..هو ذلكم الكتاب الخالد ، والدستور الزاخر ، صوت الحق الهادر ، ونبراس الحياة ، والهدى الربانى ، والقانون السماوى والمعجزة الكبرى لا منجاة الا به ، لأنه الروح الذى به الحياة ، وبفقده الموت .

انه الكتاب الجامع لأسمى المبادىء وأقوم المناهج وخير النظم والحافل بكل ما يحتاج اليه البشر .. فلم يترك شيئا من أمور الدين والدنيا الا وبينه .. فقد اشتمل على الشرائع والأحكام وآداب المعاملات التى تكون بين العبد وربه ،وبين العباد وبعضهم مع بعض .. واشتمل على مكارم الأخلاق فلم يترك خلقا حميدا الا ودعا اليه ، ولا خصلة سيئة الا ذمها ونهى عنها ولا شبهة من الشبه الا ردها فاحكم ردها .

وهو غذاء للقلوب والأرواح ورحمة للانس والجن ، ونور للأبصار والبصائر لا تعمر الدنيا الا به ولا تسعد الا فى ظله لأنه الناصح الأمين والقائد الرشيد .. يقول الله تعالى :

مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ — سورة الأنعام ٣٨

واذا كانت الأمم الحديثة تحتفل بمناسبات صدور دساتيرها الوضعية التى هى من صنع أيديها والتى تجد فيها التناقض والتعارض ،ولا تزال بحاجة الى استدراك أو اضافة مواد معدلة بجانب المواد الأساسية ، ما بقى للعمل بها وحتى يصدر قانون أو استدراك آخر ، فان كتاب الله الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، أولى بالاحتفال بعظمة المناسبة التى نزل فيها الليلة .. والشهر .. فالليلة ـ هى ليلة القدر ـ والشهر ـ هو شهر رمضان .. يفرض صيامه على من شهده تكريما لذلك الوحى الالهى الذى كان فاتحة لحياة النور ، وقاضيا على عهد الظلمات وعهد التجبر .. والهمجية .

وصوم رمضان عبادة تلتقى فى هدفها مع أهداف القرآن فى تربية العقول والأرواح وتنظيم الحياة.. يوحد بين المسلمين فى أوقات الفراغ والعمل ،وأوقات الطعام والشراب ، ويفرغ عليهم جميعا صبغة الانابة والرجوع الى الله ، ويرطب ألسنتهم بالتسبيح والتقديس ، ويعفها عن الايذاء والتجريح ، ويسد عليهم منافذ الشر والتفكير فيه ، ويملأ قلوبهم بمحبة الخير والبر لعباد الله ، ويغرس فى نفوسهم خلق الصبر وتقوية الارادة فالصائم يجوع وامامه شهى الغذاء ويعطش وبين يديه بارد الماء ، ويعف وبجانبه زوجته ،لا رقيب عليه فى ذلك الا ربه ، ولا سلطان الا ضميره ، ولا يسنده الا ارادته القوية ، يتكرر ذلك خمس عشرة ساعة أو اكثر فى كل يوم ، وتسعة وعشرين يوما أو ثلاثين فى كل عام ، فاى مدرسة تقوم بتربية الارادة الانسانية وتعليم الصبر الجميل

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

كمدرسة الصيام التى فتحها الاســلام اجبارياللمسلمين فى رمضان ، وتطوعا فى غير رمضان .

فلتنظر الأمــة الاســلامية الى جلال هــذه المناسبة التى لم ير الله لها تعظيما واجلالا الا فرض صــيام هــذا الشــهر ، والتقرب الى الله فيه .

فعلينا أن نعنى بهذا الشهر الكريم ، وأن نكثر فيه من العبادة والضراعة والدعاء .. فواجب المسلمين أن يعنــوا فيه بالقــرآن الكريم .. قراءة .. ودراسة وسماعا وحفظا .

ولا يتم الانتفاع به الا اذا تعاهده المرء بالتلاوة والتدبر وتاثرت به نفسه وخشع له قلبه ، وعاش فى جوه واستظل بظله الظليل .

هذا هو شــهر الصيام والقرآن :

شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ

سورة البقرة ١٨٥

فحقيق بنا أن نحتفى بمقدمه ، ونقول :

جــاء شــهر رمضان بالبركات فمرحبــا بــه من زائــر وآت

نسأل الله تعالى أن يعمر قلوبنا بالقرآن وأن يؤدبنا بآدابه وأن يجعلنا من أهل محبته وأهل دينه العاملين بكتابه وبشريعته والمتمسكين بسنة نبيه محمد صــلى الله عليه وسلم ، آمين .

عبد العزيز عبد الشهيد محمود
العتبة — القاهرة

« شهر رمضان »

قال تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾

سورة البقرة ١٨٣

وقال رسول الله صــلى الله عليه وسلم : « أعطيت أمتى خمس خصال فى شهر رمضان لم تعطهن أمــة قبلهم .. خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا وتصفد فيه مردة الشياطين ويزين الله تعالى كل يــوم الجنة ويقول يوشك عبادى الصالحون أن يكف عنهم السوء والأذى ويغفر لهم فى آخــر ليلة منه .. قيل يا رسول الله أهى ليلة القدر قال : لا .. ولكن العامل انما يوفى أجره اذا قضى عمله » .

لماذا سمى رمضان ؟

لقد اختلف فى تسمية شهر رمضان بذلك .. فقيل : أنه اسم من أسماء الله تعالى ... قال البغوى والصحيح أنه اسم للشهر سمى به من الرمضاء .. وهى الحجارة المحماة لأنهم كانوا يصومون فى الحر الشديد لأن العرب لمــا أرادت أن تضع أسماء الشهور وافق أن الشهر المذكور كان فى شدة الحر فسمى بذلك .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وسمى المحرم .. لتحريم القتال فيه .

وصفر . لخلو مكة عن أهلها الى الحروب .

والربيعان : لارتباع الناس فيهما أى اقامتهم.. وهكذا .

وقيل : سمى رمضان .. لأنه يرمض الذنوب أى يحرقها .

متى فرض رمضان ؟ :

فرض رمضان فى السنة الثانية من الهجرة .

فضل شهر رمضان :

رمضان سيد الشهور .. وأنزل الله تعالى فيه القرآن .

وفيه تفتح أبواب الجنان كلها .. وتغلق أبواب النيران .

وفيه ليلة القدر .. وهو شهر الصبر والمواساة .

وعن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر يوم من شعبان فقال « ايها الناس قد أظلكم شهر عظيم شهر مبارك فيه ليلة القدر خير من ألف شهر جعل الله تعالى صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا .. من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه . وهو شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنة ، وهوشهر المواساة .. وهو شهر يزاد فيه رزق المؤمن .. من فطر فيه صائما كان له عتق رقبة ومغفرة لذنوبه .. قلنا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر به الصائم .. قال يعطى الله هذا الثواب من يفطر صائما على مزقة لبن أو شربة ماء أو تمرة ومن أشبع صائما كان له مغفرة لذنوبه وسقاه ربه من حوضى شربة لا يظمأ بعدها ابدا وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شىء .. وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ومن خفف عن مملوكه فيه اعتقه الله من النار فاستكثروا فيه من أربع خصال خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين لا غنى لكم عنهما .. أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: فشهادة أن لا اله الا الله وتستغفرونه .. وأما الخصلتان اللتان لا غنى لكم عنهما تسألون ربكم الجنة وتتعوذون به من النار » .

أركان الصوم :

١ ـ النية .   ٢ ـ الامساك عن المفطرات .

٣ ـ وشروط الصيام هى : الاسلام ـ العقل ـ الطهارة من الحيض والنفاس .

وختاما .. هذه دعوة كى نتخذ من شهر الصوم موسما لتطهير أنفسنا من الرذائل وتجميلها بالفضائل والبعد بها عن دنايا الخصال .

يقول تعالى :

وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾

سورة البقرة ١٨٤

صدق الله العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ابراهيم خليل ابراهيم يوسف
بكالوريوس تجارة أعمال
مساكن المقاولون العرب عمارة ٩
شقة ١ شبرا الخيمة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الاسلام ورعاية النشىء

الطفولة من أخطر مراحل الحياة بالنسبة لكل انسان ، وذلك لأن من خلالها تتكون الشخصية على ما جبلت عليه لقوله .. صلى الله عليه وسلم .. « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة واقرأوا ان شئتم

فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾

سورة الروم ٣٠

واذا نظرنا الى الطفل قبل الاسلام نجده معدوم الحقوق ومسلوب الارادة .. فان كانت المولودة أنثى وئدت ، وان كان المولود ذكرا عومل من أهله معاملة جافة .. الى أن جاء الاسلام بمأثره الفياضة وعدالته الشاملة ورحمته الجمة فحرره من أدناس الجاهلية وحافظ على كرامته وأعاد له حقوقه المسلوبة حيث جعل من حقوقه على أمه .. قبل ولادته .. أن تتقوى على آلام الحمل بالغذاء وذلك حرصا على سلامته ، وأن تفطر فى رمضان اذا شعرت بالمشقة أثناء الحمل وذلك حفاظا على حياته ، كما جعل من حقوقه على أبويه .. بعد ولادته .. أن يوفرا له سبل الرعاية من الغذاء والكساء وكل ما تتطلبه ضروريات الحياة ، وأن يحسنا اسمه وأدبه لقوله تعالى :

وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ

سورة البقرة ٢٣٣

ولقول سيدنا عمر بن الخطاب .. رضى الله عنه .. (حق الولد على أبيه أن يحسن اسمه ويحسن أدبه ويعلمه الكتاب) أى القرآن .

ان القدوة الحسنة من أفضل العوامل التى تساعد فى اعداد النشء اعدادا سليما ومن هنا فانه يجب على المربين أن يتقوا الله فى كل أحوالهم فلا يراهم حيث نهاهم **ولا يفتقدهم حيث أمرهم** ، وأن يتقوا الله فى أولادهم وذلك بأن ينزهوا أنفسهم عن فعل المحرمات التى قد يكون لها الأثر فى افساد أطفالهم ، وأن يطهروا قلوبهم من الأمراض الدنية وأن يقبلوا على الله عز وجل بالكلية ، وأن يراقبوا الله فى كل أمورهم كى يتأثر بهم الأبناء فيترسموا خطاهم ويشبوا على منوالهم .

علينا أن نتعهد أولادنا بالعناية والرعاية وذلك بتعليمهم كتاب ربهم ، وسنة نبيهم ، وأن نبين لهم أن الله مطلع عليهم فى كل أحوالهم ، وأن نأمرهم بأداء الفرائض فى أوقاتها ، وأن نغرس فى قلوبهم فعل الخيرات وحب الخير للغير لقوله : صلى الله عليه وسلم : « أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم وحب آل بيته . وتلاوة القرآن فان حملة القرآن فى ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله مع أنبيائه وأصفيائه » .

ان أطفالنا أمانة فى أعناقنا يجب أن نحافظ عليها لأنهم فى الغد القريب سيحملون المسئولية ، لذا فمن الواجب علينا أن نهتم باعدادهم لأننا نريد أن يكون منهم القدوة والقيادة والداعية والطبيب والمهندس والمعلم ، وهذا لا يتأتى الا بحسن النشأة وحسن التربية لقوله : صلى الله عليه وسلم : « الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم » .

علينا أن نحمى أطفالنا من الأشياء التى تفسد عليهم أخلاقهم وعقولهم كى ينعموا بطيب المعيشة وسلامة العقيدة ، ولأننا مسئولون أمام الله عنهم .. هل أدينا حق الله فيهم فأمرناهم بالمعروف ونهيناهم عن المنكر ؟ هل عودناهم على فعل الخيرات ؟ هل غرسنا فى قلوبهم حب الخير للغير ؟ .. لقوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ

سورة التحريم ٦

ولقوله : صلى الله عليه وسلم : « اعملوا بطاعة الله واتقوا معاصى الله ومروا أولادكم بامتثال الأوامر واجتناب النواهى فذلك وقاية لهم ولكم من النار » .

ربنا هب لنا من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

العنوان/سنجرج — مركز منوف — المنوفية
عبد السلام ابراهيم الجمال

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بريد التعارف

الاسم : عثمان عمر بلغيرى
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : مقهى الجمهورية . السوق المركزية . السرديف ص.ب.تونس

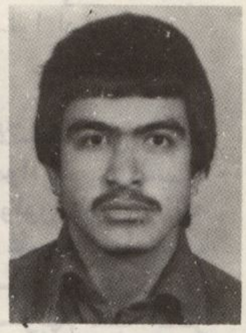

الاسم : عمر أحمد أبو جابر
السن : ٢١ سنة
المهنة : ادارة الحسابات
الهواية : كتابة الشعر والنثر الدينى
العنوان : كفر قاسم المثلث ميكود : ٩٩٤٠ اسرائيل (فلسطين)

الاسم : جو جمعه ناصرى
السن : ٣١ سنة
المهنة : أستاذ
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : السوق البلدى ٧/٨ تزنيت ـ المغرب

الاسم : أحمد جمال عبد السلام
المهنة : طالب بمدرسة تجارة
الهواية : لعب كرة القدم
العنوان : نزلة بلهاسة مركز مغاغ
المنيا

الاسم : محمد مرسى عبد الجليل
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب جامعى كلية حقوق
عين شمس
الهواية : المراسلة ـ كتابة الشعر
العنوان : ج.م.ع ـ مساكن الدلت
للصلب بمسطرد مدخل ٢ شقة

الاسم : أحمد بن مبارك
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة ـ تبادل الآراء
العنوان : ٥٦ ـ زنقة اغبال ـ ح
المكتب ـ بركان ـ المغرب

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الاســم : صابر هريدى جمعه
الســن : ٢٧ عاما
المهنــة : امام وخطيب ومدرس بوزارة الأوقاف
الهواية : الاطلاع الدينى وكتابة المقالات الدينية والثقافية ــ المراسلة
العنوان : ج٠م٠ع سوهاج طهطا القيسارية ش الشيخ يحيى

الاســم : عصام جاد الصياد
الســن : ١٧ سنة
المهنــة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة ــ الاطلاع الدينى والثقافى
العنوان : كفر الشيخ ــ الحمزاوى ج٠م٠ع

الاســم : أحمد عبد المقصود عجيلة
الســن : ٢٥ سنة
المهنــة : طالب
الهواية : المراسلة والاطلاع ــ تبادل الآراء
العنوان : ج٠م٠ع الاسكندرية ٥ ش الملك الصالح . الحضرة البحرية

الاســم : عبد الخالق الشناوى اسماعيل جبر
الســن : ١٧ سنة
المهنــة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى ــ الرياضة
العنوان : ج٠م٠ع محافظة كفر الشيخ قرية الحمزاوى

الاســم : عبد الحق بسيونى يوسف
الســن : ١٧ سنة
المهنــة : طالب ثانوى
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : ج٠م٠ع وجه قبلى ــ قنا ــ طوخ الزوابده

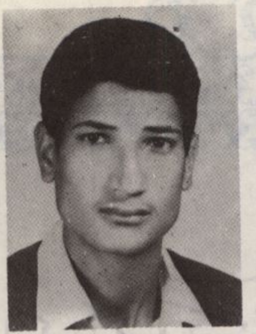

الاســم : اشرف رمضان النجار
الســن : ١٨ سنة
المهنــة : طالب ثانوى
الهواية : الاطلاع ــ المراسلة ــ كرة القدم
العنوان : ج٠م٠ع ــ محافظة كفر الشيخ مركز فوة عزبة راشد

الاســم : محمود مهدى محمد أحمد
الســن : ٢٥ عاما
المهنــة : طالب ــ كلية الدعوة الاسلامية
الهواية : الاطلاع الدينى والثقافى ــ قراءة وحفظ القرآن والمراسلة
العنوان : ج٠م٠ع ــ قنا ــ اسنا ــ الحلة شرق

الاســم : محسن أحمد عباس السيد
الســن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة وتبادل الأفكار والآراء والاطلاع الدينى
العنوان : ج٠م٠ع محافظة الشرقية ــ الزقازيق بريد اكوة ــ كفر جنيدى

الاســم : محمد عطيه يونس عطيه
الســن : ١٨ سنة
المهنــة : طالب بكلية التربية جامعة المنصورة
الهواية : المراسلة ــ الاطلاع الدينى
العنوان : ج٠م٠ع محافظة الدقهلية ــ بلقاس ــ الشوامى

الاســم : مصطفى محمد سلمان
المهنــة : طالب جامعى
الســن : ٢١ سنة
الهواية : المراسلة ــ الاطلاع
العنوان : سوهاج ــ المراغة ش البوستة

بسم الله الرحمن الرحيم

امساكية شهر رمضان المعظم لسنة ١٤٠٦ هجرية

أيام الأسبوع	تواريخ هجري رمضان ١٤٠٦	تواريخ ميلادي مايو ١٩٨٦	مدة ساعات الصوم		مواقيت الصلاة والصوم بالزمن الأفرنجي: مغرب		عشاء		سحور		إمساك		فجر		شروق		ظهر		عصر	
					ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق
السبت	١	١٠	٣٠	١٥	٣٨	٦	٤	٨	٨	١	٨	٣	٢٨	٣	٥	٥	٥١	١١	٢٨	٣
الاحد	٢	١١	٣١		٣٨		٥		٧		٧		٢٧		٥		٥١		٢٨	
الاثنين	٣	١٢	٣٣		٣٩		٦		٦		٦		٢٦		٤		٥١		٢٨	
الثلاثاء	٤	١٣	٣٤		٣٩		٧		٥		٥		٢٥		٣		٥١		٢٨	
الأربعاء	٥	١٤	٣٦	١٥	٤٠	٦	٨	٨	٤	١	٤	٣	٢٤	٣	٢	٥	٥١	١١	٢٨	٣
الخميس	٦	١٥	٣٨	١٥	٤١	٦	٩	٨	٣	١	٣	٣	٢٣	٣	٢	٥	٥١	١١	٢٨	٣
الجمعة	٧	١٦	٣٩		٤١		٩		٢		٢		٢٢		١		٥١		٢٨	
السبت	٨	١٧	٤١		٤٢		١٠		١		١		٢١		..	٥	٥١		٢٨	
الأحد	٩	١٨	٤٣		٤٣		١١		..	١	..	٣	٢٠		..	٥	٥١		٢٨	
الاثنين	١٠	١٩	٤٤	١٥	٤٣	٦	١٢	٨	٥٩	١٢	٥٩	٢	١٩	٣	..	٥	٥١	١١	٢٨	٣
الثلاثاء	١١	٢٠	٤٦	١٥	٤٤	٦	١٣	٨	٥٨	١٢	٥٨	٢	١٨	٣	٥٩	٤	٥١	١١	٢٨	٣
الأربعاء	١٢	٢١	٤٧		٤٥		١٤		٥٨		٥٨		١٨		٥٩		٥١		٢٨	
الخميس	١٣	٢٢	٤٨		٤٥		١٤		٥٧		٥٧		١٧		٥٨		٥١		٢٨	
الجمعة	١٤	٢٣	٥٠		٤٦		١٥		٥٦		٥٦		١٦		٥٧		٥١		٢٨	
السبت	١٥	٢٤	٥١	١٥	٤٧	٦	١٦	٨	٥٦	١٢	٥٦	٢	١٦	٣	٥٧	٤	٥٢	١١	٢٨	٣
الأحد	١٦	٢٥	٥١	١٥	٤٧	٦	١٧	٨	٥٦	١٢	٥٦	٢	١٦	٣	٥٧	٤	٥٢	١١	٢٨	٣
الاثنين	١٧	٢٦	٥٢		٤٧		١٧		٥٥		٥٥		١٥		٥٦		٥٢		٢٨	
الثلاثاء	١٨	٢٧	٥٣		٤٨		١٨		٥٥		٥٥		١٥		٥٦		٥٢		٢٨	
الأربعاء	١٩	٢٨	٥٥		٤٩		١٩		٥٤		٥٤		١٤		٥٥		٥٢		٢٩	
الخميس	٢٠	٢٩	٥٦	١٥	٤٩	٦	٢٠	٨	٥٣	١٢	٥٣	٢	١٣	٣	٥٥	٤	٥٢	١١	٢٩	٣
الجمعة	٢١	٣٠	٥٧	١٥	٥٠	٦	٢١	٨	٥٣	١٢	٥٣	٢	١٣	٣	٥٥	٤	٥٢	١١	٢٩	٣
السبت	٢٢	٣١	٥٨		٥٠		٢٢		٥٢		٥٢		١٢		٥٥		٥٣		٢٩	
الأحد	٢٣	١ (يونيو ١٩٨٦)	٥٨	١٥	٥٠	٦	٢٣	٨	٥٢	١٢	٥٢	٢	١٢	٣	٥٤	٤	٥٣	١١	٢٩	٣
الاثنين	٢٤	٢	..	١٦	٥١		٢٤		٥١		٥١		١١		٥٤		٥٣		٢٩	
الثلاثاء	٢٥	٣	١	١٦	٥٢	٦	٢٥	٨	٥١	١٢	٥١	٢	١١	٣	٥٤	٤	٥٣	١١	٢٩	٣
الأربعاء	٢٦	٤	١	١٦	٥٢	٦	٢٥	٨	٥١	١٢	٥١	٢	١١	٣	٥٤	٤	٥٣	١١	٢٩	٣
الخميس	٢٧	٥	٣		٥٣		٢٦		٥٠		٥٠		١٠		٥٣		٥٣		٢٩	
الجمعة	٢٨	٦	٣		٥٣		٢٦		٥٠		٥٠		١٠		٥٣		٥٣		٢٩	
السبت	٢٩	٧	٥	١٦	٥٤	٦	٢٧	٨	٤٩	١٢	٤٩	٢	٩	٣	٥٣	٤	٥٣	١١	٢٩	٣

صلاة العيد الساعة ١٨ ق ٥ ت أفرنجي صباحاً

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

La vida económica en el Islam

La economía es el factor primordial en la vida del hombre desde su creación y así será hasta su desaparición. Todos los intentos de los grandes a través de la historia convergen en obtener una vida económica equilibrada y justa.

El Islam, en este sentido, no ha considerado a la economía separándola de los otros aspectos de la vida, sino en el conjunto de la vida moral y social. Por otra parte el Islam no trata al hombre como si fuera un animal económica, — únicamente ; la legislación islámica abarca, en su conjunto, los aspectos económicos y morales. Por ejemplo, aunque la usura razonable tiene sus ventajas económicas, el Islam la prohibió totalmente porque moralmente plantea una mala relación entre las dos personas, la que tiene el dinero y la que lo necesita. La ley islámica amenaza con duros castigos en la otra vida a aquéllos que acumulan oro y plata y no lo gastan en el camino de Dios y en beneficio de la Humanidad. En el Islam encontramos una dirección clara que procura resolver el gran problema de la riqueza excesiva y la miseria también exagerada. Dentro de las responsabilidades de un hombre rico está la de mantener a los pobres, así como un hombre sano debe ayudar a los enfermos. Además de esto está prohibido en el Islam, la exageración en los placeres pidiendo a los musulmanes que mantengan una vida razonable en todos los sentidos y que aprovechen el dinero para reforzar y estrechar los lazos entre las clases, y no someterse a los placeres y a los deseos del alma humana. Ya hemos hablado antes sobre la función del azaque en el Islam que no es nada menos que una forma de crear un equilibrio entre las clases de la sociedad.

En cuanto a las fuentes de ingresos del tesoro público en el Islam son muy variadas, las más importantes son el azaque, el quinto de un botín ganado en una guerra, los impuestos de la tierra, los tributos personales impuestos por la guerra a los no musulmanes, los impuestos a los barcos que pasen por puertos de los musulmanes o de los comerciantes. Hay, según los juristas, muchos detalles sobre cada género, — su caso, cantidad y tiempo.

El sistema administrativo en el Islam

No inventó el Islam, un nuevo sistema administrativo, tampoco ha tenido una forma especial de ocupar los puestos de trabajo, tal como conocemos hoy día. El Islam adoptó los sistemas vigentes en las tierras que ocupó, porque el Islam dejó una libertad completa siempre que no contradijera el espíritu de la religión. Si el Califato es un sistema totalmente islámico y hay también algunas formas islámicas más, tal como el visir, el juez, zalmedina, zabazoque, el señor de la ciudad del zoco, la policía y al Motacín (inspector) que trabajan todos en la ayuda del Califa para mantener el orden público y proteger los intereses del pueblo. Cada institución de éstas tiene sus funciones y su manera de trabajar, pero el tiempo nos impide hablar más sobre estas instituciones islámicas.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

La esclavitud en el Islam

Por

Dr. Abd El Hamid Eissa

El Islam no ha expresado claramente la prohibición — de la esclavitud, ni tampoco sus leyes manifiestan una manera determinada de acabar con la esclavitud. Hay algunas reglas concretas que hacen suponer su existencia, pero de otra parte el Islam trata el asunto de una manera totalmente distinta de las otras instituciones.

No ha dicho que está prohibido claramente, pero trabaja activamente para terminar con ella. En el Islam la liberación de una persona es condición única para la absolución — de algunos pecados, y se considera como el acto de caridad — más grato a Dios.

El número de esclavos se incrementó enormenente en — la primera época del Islam, a causa de las guerras. La raza de los esclavos varía según las naciones que guerrearon contra los musulmanes, pero está prohibido tomar como esclavos — a las siguientes categorías de personas :

— Los musulmanes, tanto hombres o mujeres.

— Los pactados o no guerreros de otras naciones.

Eso quiere decir que la única fuente de adquisición de esclavos es, o bien como cautivos de guerra que no quieren o pueden pagar su rescate o bien por medio de compra.

El Profeta, Dios le bendiga y salve, dio ejemplo a — los musulmanes cuando compró, más de una vez, esclavos y les liberó como un acto a favor de Dios y recordó, muchísimas veces, a los musulmanes que la recompensa de Dios será muy grande en la otra vida a quien libre a un esclavo en esta vida y en este sentido ha dicho : cualquier hombre que libre a un esclavo, Dios lo libra del fuego. También dijo : "si un hombre ha tenido una esclava, y la educa bien y la libera y se casa con ella, Dios le recompensa dos veces", pero no solamente, — el Islam, pone la liberación de los esclavos como un acto de caridad, sino que es una cosa obligatoria en algunos casos determinados. Es el rescate espiritual por matar una persona — involuntariamente o por un juramento que no se ha cumplido. En este último caso, o bien se da comida y ropa a diez pobres o se libera a una persona. Además de esto los derechos del — esclavo en el Islam son múltiples : El derecho a la vida y a — su alma. En este caso es un alma humana, sin ninguna diferencia del alma de su Señor.

— Protección del cuerpo, es decir, está prohibido — causarle ninguna herida ni castigarle cruelmente.

— Protección familiar, está prohibido separar a los miembros de la familia.

— El derecho a todos los gastos de la vida, como la comida y ropas y si el dueño no cumple bien estos deberes, — puede el esclavo llevar el caso al juez, y, éste puede otorgar al esclavo su libertad y por último, hay que tratarles cariñosamente, no está permitido obligarles a trabajar en trabajos duros y hay un dicho del Profeta en este sentido que dice : "No les hagáis trabajar más de lo que pueden hacer, dadles la misma comida que vosotros" y dice : "Si Dios quisiera — podría hacerles vuestros dueños y a vosotros sus esclavos".

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

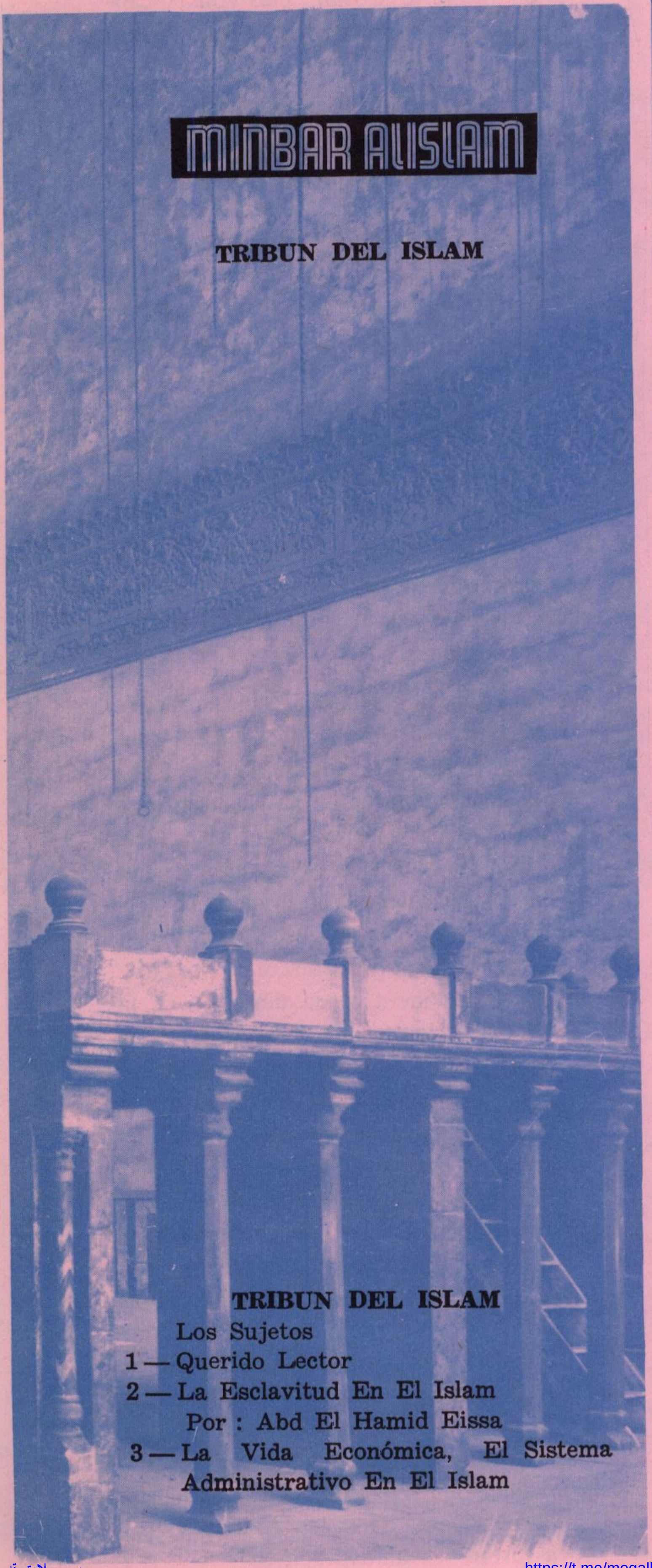

MINBAR ALISLAM

TRIBUN DEL ISLAM

TRIBUN DEL ISLAM

Los Sujetos

1 — Querido Lector
2 — La Esclavitud En El Islam
Por : Abd El Hamid Eissa
3 — La Vida Económica, El Sistema Administrativo En El Islam

"Tribún del Islam"

Revista Trimestral
Publicada por el Consejo Superior de Asuntos Islámicos, bajo la direceión de Ministro de Wakfs :
Doctor Muhammad Al Ahmadi Abu Al Nour
Redactor Jefe :
Doctor Emara Naguib
Consejo Editorial
Dr. Saàd Zalam
Dr. Mahmoud Muhammad Emara
Dr. Abd Al Maugoud Muhammad Abd Al-Latif
Redactor : Mr. Fouad Haiba

Querido lector :

Gracias sean dadas a nuestros en el poderoso y clemente que nos guia a cumplir el deseo de nuestro lectores a tráves de esta Revista que está dedicada a la causa del Islam. Se propone atraer la atención del lector sobre el patrimonio islamico en todos los dominios del conocimiento. No se debe olvidar que el Islam ha conocido a la comunidad arabe, desde los primeros tiempos, de nuesta do primitive a una etapa de existencia más avanjada.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

LE MOUFTI

Par : Ehssan Moustapha El Zayat

Q : Est-il correct du point de vue religieux, de tourner sept fois autour des mausolées de quelques grands "Awliahs" à titre de les honorer et de leur présenter les hommages ?

R : Il n'est pas autorisé sur le plan religieux, de faire le tour des mausolées des personnes reconnues correctes ou des Awliahs, car c'est seulement autour de la "Kaaba" qu'on est autorisé d'en faire sept fois le tour .. comme il est également permis de faire sept fois le trajet séparant la "Safa" et la "Marwa" ... et ce sont la les rites du pélerinage et de la visite sacrée ou "Omra". Le Prophète Muhammad avait dit à cet effet que ce rite tenait lieu de prière au cours de laquelle le Musulman qui l'accomplissait était autorisé par Dieu à parler, mais uniquement pour dire de bonnes paroles.

Q : Quelle est l'attitude de l'Islam envers quelques théologiens ou hommes de religion qui invitent les gens à faire le bien et à éviter le mal au moment ou nous voyons leurs actes contraires à leurs dires ?

R : Toute personne qui prêche le bien et avertit contre le mal doit commencer par sa propre personne et c'est sur la personne qui fait juste le contraire de ce qu'elle prêche que s'applique les Dires de Dieu dans le Coran : "O, vous les croyants, pourquoi prêchez-vous ce que vous ne faites pas ... C'est une grande faute que vous péchez, en prêchant ce que vous ne faites pas". Sourate : Al Saff, verset, 2 et 3 ..... ou bien dans les Dires de Dieu : "Comment recommendez-vous aux gens d'être pieux, alors que vous vous oubliez, en lisant le Coran, êtes-vous incapables de comprendre" ? La Vache, verset, 44.

Et selon le Prophète, le jour du jugement dernier, une telle personne jetée au feu, retrouverait ses intestins hors de son ventre alors que tout son corps pivoterait tel celui d'un âne autour d'un moulin ...et les gens du feu lui demanderaient : "Ne préchiez-vous pas aux gens de faire le bien et de s'écarter du mal ? et il répondait : "Si, je les invitais à faire le bien alors que moi-même j'étais loin de le faire, et de s'écarter du mal, alors que je le faisais moi-même".

Q : Comment s'explique ce verset : La vraie piété n'est pas dans le seul fait d'adopter telle ou telle direction dans vos prières ?

R : En effet Dieu Tout-Puissant a dit dans sourate Al Bakara, ou la Vache, dans le verset, 177, "La piété n'est pas exclusivement dans la direction vers laquelle est tournée votre tête, vers l'Est ou l'Ouest, mais la piété est dans la foi en Dieu et au jugement dernier ..." ...A l'époque ou ce verset était révélé, on ne discutait plus que du changement de la direction de la prière, de la mosquée "Al Aksa", vers la mosquée "Al Kaaba" à tel point que les Musulmans s'en étaient trop préoccupés, et que les disciples des autres religions exagèrèrent beaucoup leur attachement à leur direction ...C'est pourquoi Dieu a voulu leur expliquer qu'il ne suffisait pas d'adopter la bonne direction pour être considéré pieux, et que la vraie piété était tout d'abord dans l'obeissance à Dieu, dans la soumission à ses Commandements, dans la foi en Dieu et en son Prophète Muhammad, une fois sincère accompagnée de l'acte pieux et qui fait naître la confiance dans les cœurs et qui assurent les âmes ... ! ! !

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

NOUVELLES DU MONDE ISLAMIQUE

Par : Ehssan Moustapha El-Zayat

1 — Le Dr. El Ahmadi Aboul Nour a été invité par le Ministre de la Culture et de l'Information, M. Ahmed Ben Hamed, des Emirats Arabes .M. Ahmed Ben Hamed, afin d'inaugurer la 14ème saison culturelle organisée par le Ministère de la Culture et de l'Information des Emirats Arabes, et qui doit se tenir a

Abou Dabie. Le Dr. Al-Ahmadi Aboul Nour y présentera une Conférence dont le thème s'intitule : "le Coran et ses expressions relatives à la personnalité du Prophète Muhammad".

2 — Les travaux relatifs à la fondation d'une grande Institution Islamique à Los-Angelos en Amérique sont en cours d'exécution. Cette Institution portera le nom du grand Caliphe Omar Ibn El Khattab. Elle comprendra une mosquée, une bibliothèque islamique et une maison pour les occasions publiques ... Quelques communautés islamiques ont contribué de leurs fonds à sa constitution, et le gouverneur de la Sharka lui a offert 600 mille dollars qu'il a remis au Dr. Osman El Badri directeur de l'institution, lors de sa tournée.

3 — Une délégation musulmane américaine formée de membres du corps enseignant de l'Ecole Islamique de Boston — dans l'Etat américain Bassassoutsh, a visité Le Caire pour un séjour d'une semaine. La délégation rencontra le Dr. Al-Ahmadi Aboul Nour dans le Secrétariat Général du Conseil Suprême des Affaires Islamiques et s'entretinrent avec lui sur l'Islam et ses concepts nobles et humains et sur sa capacité de guider l'humanité toute entière. La Délégation rencontra également le doyen de la faculté de médecine à l'Université de l'Azhar et suivit sa conférence sur la médecine islamique. Et participèrent au cours donné par le Dr. Gamal El Fendi, l'ex-directeur de la section d'Astronomie de la Faculté des Sciences — Université du Caire. Le thème portait sur les miracles de l'Univers dans le Coran.

Le Dr. El Ahmadi Aboul Nour leur offrit une bibliothèque islamique.

4 — Son éminence le Cheikh Ibrahim Ben Muhammad, Ministre de la Justice du royaume de l'Arabie Séoudite s'est réuni avec le Cheikh Ahmed Ben Muhammad El Khalili, le Moufti général du Sultanat d'Oman, et la délégation qui l'accompagne et se sont entretenus sur les divers aspects de la coopération entre les deux pays dans tous les domaines islamiques qui peuvent servir l'intérêt public.

5 — Le Conseil de l'Université du Canal de Suez, présidé par le Dr. Ahmed Khedr, doyen de l'Université, a donné son approbation à la création d'un Institut pour les hautes Etudes Economiques et Islamiques, à Ismailieh. Cet Institut favorisera aux Etudiants, l'obtention du degré de magister et celui de Docteur dans l'Economie islamique seulement.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

mal, le beau et le laid. Celui-ci peut donc choisir en complète liberté, en toute conviction, en connaissance de cause. Toutefois s'il acquiert ce don, il est par la suite responsable de ses actes, de ses agissements. Par le fait que l'homme est d'une nature différente des autres créatures, plutôt supérieure, le sens de l'adoration inné, devient par rapport à lui, un besoin, voire même un soutien un appui. Dès sa tendre enfance, on le trouve toujours demandant l'aide d'un plus fort que lui, d'un plus grand, d'un plus capable, d'un plus puissant. Une fois adulte, sachant réfléchir et méditer, il veut connaître, comprendre, chercher la cause de tout, arriver à la vérité de l'univers, du monde dans lequel il existe, du sens de la vie, de son devenir, de sa destinée. Si naître, croître, procréer, enfin mourir, ne peuvent être ni le sens, ni le but de la vie. C'est alors que s'éveille en sa conscience, en toute clarté, le besoin de la croyance en la divinité, en l'adoration d'Allah, le Créateur Tout-Puissant, Souverain de la souveraineté en ce monde d'ici-bas et à l'au-delà. L'acte de l'adoration fut accompli par l'homme depuis le début de l'histoire de l'humanité. Le problème était uniquement de savoir qui adorer et comment adorer. Certaines peuplades furent païens, d'autres polythéistes ou étaient plongées dans une atmosphère de superstition absurde et d'obscurantisme ignominieux. La tâche des Prophètes d'Allah, des Messagers divins, depuis Abraham et même ceux avant lui, jusqu'à Muhammad, que Dieu le bénisse et lui accorde le salut, le dernier maillon de cette chaîne prophétique, ont tous professé et affirmé l'Unicité d'Allah, le Seul, l'Unique, le Bienfaiteur Tout-Miséricordieux et Clément en ce monde et dans l'Eternité. Pendant sa vie, l'homme est comblé par la grâce et les bienfaits du Très-Haut, après la ressurection, c'est le séjour éternel dans le Paradis, dont l'immensité est aussi vaste que la terre et les cieux ensemble réunis, pour les justes, les pieux ou bien l'Enfer pour les méchants, les mécréants, les malfaiteurs. Ceux donc qui auront cru, adoré et se sont acquittés de leurs obligations envers le Créateur, dont le crédo de la foi est ceci,

« Dis : Il est Allah, Unique,
Allah le Seul,
Il n'a pas engendré et n'a pas été engendré.
N'est égal à Lui personne.»

« قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوًا أحد »

Ceux-là seront récompensés, les autres auront ce qu'ils ont mérité.

La Foi, c'est donc la croyance en Allah, le Seul, l'Unique, c'est la croyance en la puissance divine, aux Anges, aux Prophètes et Messagers, aux Livres Révélés.

Allah est le Créateur de tous et de tout, l'Omniscient, l'Omnipotent. C'est Lui qui fait vivre et mourir, c'est à Lui qu'appartient le Devenir !

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ALLAH

Le Seul, l'Unique

Par :
Mahmoud Achour Ahmad

C'est un fait que tous les Prophètes et les Messagers divins, que Dieu les bénissent, ont professé le monothéisme ou doctrine qui n'admet qu'un seul Dieu, le Créateur de tous et de tout, le Tout-Puissant, l'Omnipotent, l'Omniscient, le Seigneur Souverain de la Souveraineté, Maître Suprême des cieux et de la terre et de tout ce qui s'y trouve entre, à qui appartient le passé, le présent et le Devenir. Cette unicité divine est une conception bien logique en soi, car l'on ne peut concevoir deux ou plusieurs divinités ayant la même puissance, le même pouvoir.

En effet, la conception contraire, c'est-à-dire, acceptant l'existance de plus d'un Dieu aurait pour résultat le désordre, par la suite de la confrontation des volontés puissantes et omnipotentes. L'univers serait donc dominé par différentes forces variées et adverses. Laquelle alors de ces divinités doit-on suivre, à laquelle faut-il obéir et s'y soumettre ?

Partant ainsi de cette conviction incontestable, de cette foi logiquement fondée, l'on est forcément amené à admettre la doctrine monothéiste de pleine satisfaction, en toute tranquillité, d'affirmer l'Unicité d'Allah, le Seul, l'Unique, le Créateur Tout-Puissant de la création. Cette vérité ainsi définie, il est donc certain que le sens de l'adoration est chose innée dans la nature même de chaque créature existant de par la Volonté Suprême du Très-Haut ; dans la nature de toutes les créatures quelqu'en soit le genre ou la variété. D'ailleurs le verset coranique s'annonce bien précis, bien expressif, à ce sujet, en ces mots : «Tout ce qui se trouve dans les cieux et sur la terre rend louanges à Allah.» Naturellement toutes les créatures appartenant aux différentes genres de la création ont leurs manières de glorifier le Seigneur, Souverain de la souveraineté et du Jour du Jugement Dernier. Cependant, l'homme est un être à part, sa nature étant nettement différente de toutes les autres créatures, par sa supériorité, par la dignité de son rang, par rapport aux autres créatures y compris les anges lesquels ont reçu l'ordre de s'agenouiller devant Adam, le père de l'humanité. Dieu, le Bienfaiteur, Tout-Miséricordieux, a doté l'homme de la raison, cette capacité de distinguer entre le bon et le mauvais, le juste et le faux, l'erreur et la vérité, entre le bien et le

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

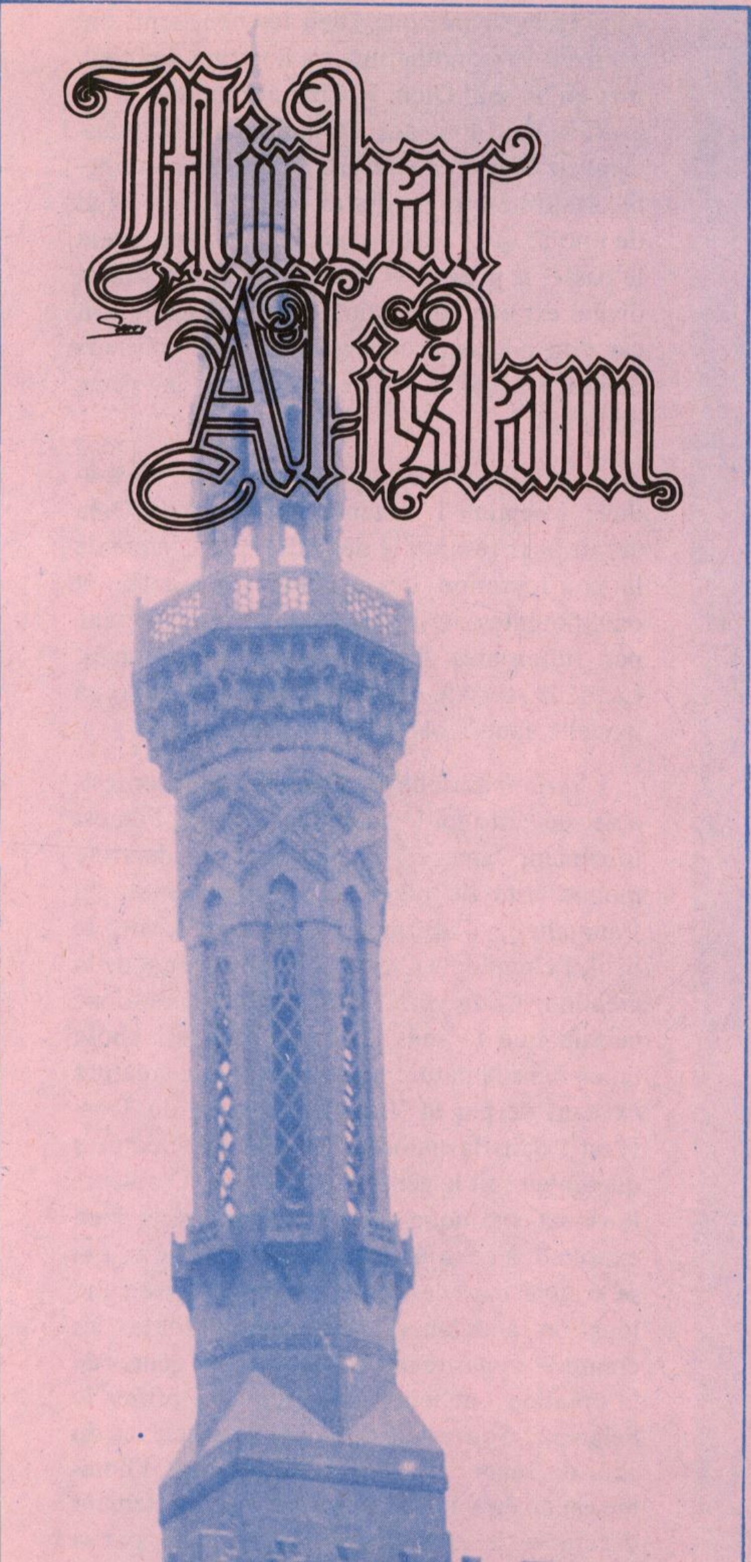

Minbar Al-Islam

TRIBUNE DE L'ISLAM

Les Sujets

1 — Cher Lecteur
2 — Allah, le Seul, l'Unique
Par : Mahmoud Achour Ahmad
3 — Nouvelles Du Monde Islamique
4 — Le Moufti Répond à Vos Questions

Chef d'édition du Conseil :
Son Eminence le Dr. Muhammad El-Ahmadi Abou El-Noor Ministre des Waqfs et le Chef du Conseil Superieur des Affaires Islamiques.

Directeur en Chef :
Dr. Emara Nageeb

Le Conseil d'édition :

Dr. **Saad Zalam**
Dr. Mahmoud Muhammad Emara
Dr. Abd El-Mougoud Mahmoud Abd El-Latif

Editeur : **Mr. Fouad Haiba.**

●●●

Cher lecteur,

Ramadan, c'est le mois de la conduite pieuse, de la bienfaisance. C'est une période que les musulmans de tout le monde entier attendent d'une année à l'autre et accueillent avec foie, avec le plus de bienveillance.

Cher lecteur, bonne année.

L'Editeur

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

THE MUFTI

Q : A fowler purchases and sells his chicken either in cash or on credit. In the latter case, he is paid by farmers after they harvest their crops, but with a small sum of money added to the original price, to compensate delay of payment. Is such a dealing lawful ?

A : To add to the price of a commodity a small percentage for later payment, until, for example, crops are harvested, is lawful, provided the increase is agreed upon by the two parties before entering into cantract. Such a transaction was legalized by the Imam Ahmad.

Q : If a man divorces his wife three times, on three various occasions, but without marriage being consummated, can he remarry her without marrying another man ? Can he re-marry her while she is still a virgin ?

A : If a wife is divorced for the first time before marriage is consummated, re-marriage is allowed, but by a new contract. If she is divorced another time, she can marry her former husband, but on a new contract and new dowry. But if he divorces her for the third time, even if the marriage has not so far been consummated, he cannot remarry her unless she marries another man first. In this case, the marriage must be consummated and the re-marriage cannot take place unless the new husband either dies or divorces his wife. The marriage, of course, is to be contracted after lapse of the scheduled period, i.e., three months.

« الطلاق مرتان ....» ، « فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره » .
(سورة البقرة — آية ٢٢٩ ، ٢٣٠)

Allah ordains: **Divorce may be (pronounced) twice»** and **«if he divorced her (a third time), she shall not be lawful to him afterwards until she marries another husbands».** (Al-Baqarah : 229 and 230).

Q : A boy married a girl in absentia, authorising his father to contract the marriage on his behalf. Whenever differences occur between the son and his father, the latter threatens with divorcing the wife being his instrument in contracting the marriage. Is the father legally entitled to use such right ?

A : Any one authorised to conclude a marriage contract on behalf of another has no right at all to divorce husband from wife, or vice versa. Such an intermediary is authorised only to sign the marriage contract and complete the legal formalities, but not to separate husband from wife. Divorce is the absolute right of the husband and no one can effect a divorce unless he is authorised by the husband.

Question

If I suffered from a discharge of blood from the nose while performing Friday's prayer, should I stop performing my prayer or may I go on performing it?

The Answer

It is not permissible to go on performing prayers if you draw off blood from the nose; you have to wash blood, but it is unnecessary to perform ablution anew, as considered by Imam Malek, and then you may join the congregational prayer. If you miss it you may perform a zuhr prayer.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

MUSLIM WORLD NEWS

By : Zainab Al-Bessawi

Egypt :

A Week of Support to Afghani People and Islamic Books Exhibition in Suez Canal University.

The faculty of medicine students in Suez Canal University specialized a week for the afghani people problem. They made an exhibition to explain Afghanistan's problem and throw lights on the brutul crimes committed by Soviet occupation forces against that muslim country. This was done through Video Cassette shows reporting that Catastrophe to the conscience of every muslim who refuses to accept humiliation for his fellow muslims.

The video cassette records also included an interview with Abd Rab Al Rasoul Siaf — leader of mujahedeen (fighters) explaining their steady stand inspite of the unbalance of forces in battle. He declared that their steadfastness and strength is derived from strong belief, self confidence and abiding by truth and right. He called muslims in all parts of the world to support their brothers in Afghanistan against Soviet attacks on Islamic lands.

The Faculty also made an exhibition of Islamic books included many books of Islamic heritage, cultural and religious books in addition to authentic books in deduced prices.

This activity is under the supervision of the college students Federation.

27 Islamic Monument under Repair

The Corporation of Egyptian Monuments began to repair the monuments of Al Muez Li Din illah Al Fatimi Street in Cairo. They consist of 27 Islamic monument from all Islamic eras. The repair project includes all elements of Islamic edifications such as mosques, schools, fences and houses.

London :

Six Million Sterling Pounds to Found An Islamic Center

A new Islamic Center was founded in London. It includes a mosque, a school, a hall for meetings and another for seminars and lectures. This Center was erected on the most modern style of Islamic building. It's costs are 6 million sterling pounds.

AMMAN :

43 Muslim Ministers of Finance Discuss The Application of An Islamic Banking System

The tenth annual Conference for the Council of Governors of the Islamic Bank of Development held meetings in Amman for three days. These meetings were attended by 43 finance ministers of Islamic countries including Egypt. The Conference discussed financial and Banking operations during 1985 and the recommendations of the special committee of Islamic Banks. The discussion also dealt with a report introduced by the excutive managers of Islamic Banks on economic and commercial Cooperation between the forty six member countries in the Islamic Conference Organization.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

Yet, some theories have developed in a tendentious and biased way. Thus, the theory of absolute evolution has sought to assert the indisputable accuracy of the findings of Darwin, Lamark and Huxley ; however, recent developments in this field challenged the accuracy of these findings. Modern science also proved the inaccuracy of the theory of antagonism between matter and energy. It is now established that matter and energy are two forms of one and the same substance, and that the origin of these two forms is radiation.

The above examples of rectifications clearly show that human science and knowledge are still far from being perfect. Did not Einstein radically change the long-talked about laws of Newton ? Scientific laws are but hypotheses used by man to understand and explain the cosmic phenomena of the universe. As such, these hypotheses are proven to be either correct or false.

There is no absolute scientific truth, for it is evolution and change, not fixedness and constancy, that characterize science.

Biologists and scientific researchers often seek to disseminate their theories and ideas. Sometimes, some of the theories are used for purely destructive purposes as can be gathered from reading the book on "the wise men of Sion"

Many Qur'anic verses exhort man to seek knowledge and to ponder on the wonders of the Universe ; "God will raise up to ranks those of you who believe and who have been granted knowledge" (Surat Al-Mugadala, LVIII, 11) ; "Now let man but think from what he is created ! He is created from a drop emitted, proceeding from between the backbone and the ribs" (Surat Al-Tarik, LXXXVI, 5 - 7) ; and also "Do they not look at the camels, how they are made ? And at the sky, how it is is raised high ? And at the mountains, how they are made ? And at the sky, how it iş raised high ? And at the mountains, how they are fixed firm ? And at the earth, how it is spread out ?" (Surat Al-Ghasheia, LXXXVIII, 17 - 20). Being God's vicegerent on earth man is expected to be ever seeking after science and knowledge.

Belief in God ultimately makes science in the service of mankind, for a science which is deprived of its spiritual dimension will necessarily lead to the deckine of lofty values and the destruction of man's civilisation. It is indeed a crime to dissociate science from religion. Faith in God and belief in objective science are not mutually exclusive. In fact many verses commend science and the work of scientists. It is also a fact that those societies which separated religion and science hardly fared well. Islam is a full-fledged and comprehensive religion which destines man to build and prosper on earth ; it is a religion which is based on consultation, justice and loyally.

All men are endowed with the cognitive powers and faculties which should enable them to gain, each day, better knowledge of the world in which they live. However, there is also the unfathomable knowledge of the beyond, which God reveals only to His prophets and to the messengers of the divine revelation. These messengers and prophets attest to the oneness of God, using the exceptional knowledge with which their Creator endowed them. However, this knowledge was only partly revealed to some prophets. Thus the Holy Qur'an says about Moses : "He said : "O my Lord ! Show (Yourself) to me, that I may look upon You". God said : "By no means can you see Me ; but look upon the mountain if it abide in its place, then shall you see Me ". When his Lord manifested His glory on the mount, He made it as dust, and Moses fell down in a swoon" (Surat Al-Aaraff, VII, 143).

Scientists will always be astounded by the Unknown. They may be able to account for the "how" of natural phenomena, but he supernatural and accult will always remain a mystery for them.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

COSMOLOGIC FIELDS AND SCIENTIFIC RESEARCHES IN ISLAM

By : Dr. Karem S. Ghoneim

Islam invites man to study his environment and the universe in general. Everything around man is part of the cosmos : earth, sky, vegetation, animals, inanimate matter, water, air ... etc. It is sometimes called nature, and, occascasionally, the environment. The term "nature", as it is currently used by Western scientists, refers to a different concept from the one developed in the Greek books that were used by Muslims. The word "nature" now refers to everything contained in the cosmos. In this respect, the Holy Qur'an says : "For to anything which We have willed, We but say the word 'Be', and it is" (Surat Al-Nahl, XVI, 40).

The Qur'an invites people to gain better knowledge of the cosmos, and Allah reminds down rain from the sky, from it you drink, and out of it the vegetation on which you feed your cattle. With it He produces for you corn, olives, date-palms, grapes and every kind of fruit. Verily in this is a sign for those who give thought" (Surat Al-Nahl, XVI, 10 - 11).

All matters pertaining to the universe and which were dealt with in the Holy Qur'an imply continuous movement. The reference to the dynamism of natural phenomena includes the very construction units which modern science holds to be the minutest subdivisions of matter. As the Holy Qur'an says : "You see the mountains and think them firmly fixed : but they shall pass away as the clouds pass away. (Such is) the artisty of God, Who disposes of all things in perfect order, for He is well-acquainted with all that you do" (Surat Al-Naml, XXVII, 88).

The Holy Qur'an also refers to the correlation between the causes of cosmologic phenomena and their effects, as these phenomena proceed along divine laws. Thus the cosmos is an orderly system, a fact which is itself a sign of the homogeneity of creation. The cosmos is, as it were, a book of God's creation and a representation of divine laws, which are also sometimes called the laws of nature.

Islam also fought against myths and superstitions which were spread about cosmic phenomena, to the extent that it considered prediction, divination and the use of amulets to be a form of polytheism.

Islam invites us to master science and its use in fields of research so as to make our life easier on this earth. Consequently, Allah endowed man with the power of discernment and understanding and invited him to seek knowledge and develop his mental faculties.

Truth can be reached only through sensory means, whereas knowledge requires inference and deduction. Therefore no scientific law can be irreversible because the means for observing phenomena are constantly developing, and so is our knowledge. Thus facts or details that have gone unnoticed may well be revealed and substantiated at later examinations. Moreover, the very ideas and concepts upon which man bases his inference and deduction are gradually developing with the evolution of man's intellect and power of discernment.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

and the divine sanction on which the Islamic concept of brotherhood and equality of all human beings are based. In addition, those who embrace Islam are wholeheartedly and aptly convinced that it is the world-final great religion. Besides, it is also all-inclusive as it includes all other true preceeded religious teachings. The Holy Qurân as well as the Holy Prophet's traditions assure the above-recorded facts. Consequently, every muslim is ordered to believe in the previous Prophets and in the Books which were revealed to them by the One and Inly Allah. The Holy Qurân records that all previous Prophets were sent by Allah as preachers and warners to their communities. Allah says :

وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾

فاطر/ ٢٤

"And there was never a nation without a warner".

But, as stated before, all previous Prophets were specifically sent to special nations with special missions while Our Holy Prophet was sent by Allah to all people wherever they exist and whenever they live. The Holy Qurân records :

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ

الأعراف/ ١٥٨

"Say, O mankind, I am sent unto you all as the Apostole of God, to Whom belongeth the dominion of heavens and the earth".

Accordingly, the graces bestowed by Allah through the Islamic teachings proclaimed to humanity by the Holy Prophet due to Allah revelation are undoubtedly universal and, consequently, merciful to all creatures wherever they exist. This universality characterizes both the Holy Prophet from preceeding ones and Islam from preceeding religions. Thus, Islamic principles set forth in Muhammad's message are the most suitable ones which should be applied universally for the avail of the whole mankind. In reality, Islam is the final, exact and perfect expression of the divine will, thus, being the only religion accepted by Allah. Allah says :

ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا

المائدة/ ٣

"This day, I have perfected your religion for you, completed my favour upon you and chosen for you Islam as your religion".

By all measures, the Holy Prophet was a great mercy to all creatures. The guiding Islamic principles assuring universal equality, fraternity, liberty, brotherhood ... etc and apoliting distinguition by colour, race, caste, country, language, rank, ... etc. are real merciful graces. Thus, everybody should follow Islamic orders, guidance, teachings and principles which are the main goal of human creation. Islam orders man to treat with kindness all sorts of living creatures. The most honoured man in the sight of Allah is the most righteous, as the Holy Qurân records. As declared by the Holy Prophet, a woman was introduced to Hell Fire because she imprisoned a cat until death, without offering to it food or drink. Islamic warriors were ordered during battles to avoid killing women and children or destroying plants.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

In the Name of Allah, the Most Graceful, the Ever Merciful

Hints on Certain Verses

By

Dr. Ahmad Hasaneen El-Kifl

وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾

الأنبياء/ ١٠٧

All prophets were sent by Allah. Prophets other than the Holy Prophet, Muhammad (P.B.U.H.) were sent to special groups of people or to certain human communities. In contrast, the Holy Prophet was sent to all human beings allover the whole world. Being the terminal prophet and His legislation the final universal religion, Islamic teachings are the only accepted teachings since the time of the Holy Prophet and till the hereafter. The Holy Qurân records that Islam is the only religion accepted by Allah. Though it began in Arabia district, it spread quickly to other territories. In reality, Islam aquired new localities by mere conviction and not by sowrd as claimed by enemies of Islam. Muslims waged war only against those who denied Islamic teachings and in the sometime insisted to oppose them. Islam spread in the past and is still spreading despite differences in races, nations, languages, colours ...etc. These differences were and are still not hindrances. Nowadays, many persons or even complete families in different countries embrace Islamic religion due to personal conviction.

Despite expensive and continuous preaching against Islam by its enemies in various localities, Islam gains success over other systems and teachings. From time to time, we hear about great scientists who discuss and study various religious teachings and finally embrace Islam, concluding that Islamic teachings are the most suitable for mending individual affairs as well as those of mankind. The secret of Islam spreading comprises two main factors : viz, the universality of its teachings

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾

Walakom felarde mostaqarron wamataon ila heen.

But Iblis — who dislikes Adam — started to call them to eat from the mentioned tree and repeated to them that it is good for you to eat from this tree untill they obeyed Iblis and ate from the tree, then Allah discharged them from the garden and ordered them to descend to the earth (to land i.e. surface of the earth) to live in it together with their offsprings. But some of you will be an enemy for the others because of the competition and the action of Iblis. Allah made the earth for you to live in injoying your life which ends by your death.

فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ

Fatalaqqaa Adamo men rabbehe kalematen

فَتَابَ عَلَيْهِ

fataba alihe

إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

Innahoo howa ttawwabo rraheem.

Then Adam felt that he has done a major mistake. Allah learned him words to say to return to obey Allah. When Adam said the words Allah turned towards him, because Allah is oft-returning, most merciful.

قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا

Qolna hbeto menha gameean

فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى

Faemma yaateyannakom mennee hodan

فَمَن تَبِعَ هُدَايَ

Faman tabeha hodaya

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾

Falaa khawfon alayhem wala hom yahzanoon.

We told Adam and his wife, their offspring (who will be), and Iblis ; we told them to descend to the ground. You will be ordered from Allah for things to do and other things not to do. Those who obey my order will not be under my stress because Allah will not make loss for anyone who do all useful action.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

Wallatheena kafaroo wakaththaboo beayatena

أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾

Olaeka ashabo nnare hom feeha khaledoon.

Those who reject the faith and believe our signs and other prophets and our books, they shall be companions of the fire, they shall abide therein.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

IN THE NAME OF ALLAH
Sura II (Cont.)

By : Dr. Abdullah El Sheikh

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ

Waith qolna lelmalaekate

ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟

sgodo laadama fasagadoo

إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ

Illa Ibleesa aba wastakbara

وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾

Wakana mena lkafereen.

This verse means that :
Allah says to the prophet Muhammad : "Remember, that we said to the angles bow down to Adam. The angles obeyed all, but Iblis refused and was haughty and he was of those who reject faith".

وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ

Wa qolna ya Adamo

ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ

Skon anta wazawgoka lganata

وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا

Wakola menha raghadan haitho sheitoma

وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾

Wala taqraba hathehe shagrata fatakona mena thalemeen.

This means that Allah created Adam and his wife and ordered them to live in dwelling in the garden. Allah said : "O Adam ; dwell, you and your wife in the garden and eat of the beautiful things therein, you eat what you want without any effort. But Allah required from Adam not to approach certain tree. Allah said to them : "Do not come near to this tree and do not eat from it, otherwise you will run into harm and transgression".

فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا

Faazallahoma shshitano anha

فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ

Faakhragahoma mema kana feehe

وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ

Wa qolna hbetoo bahdokom lebaaden adow

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

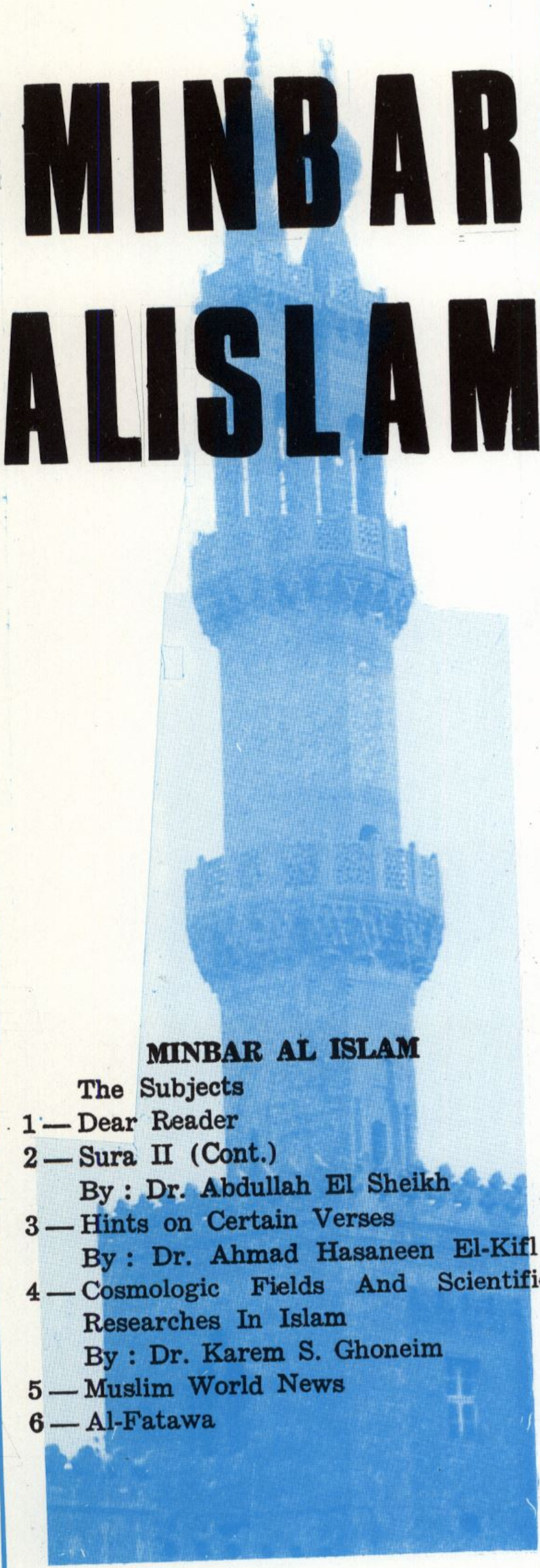

MINBAR ALISLAM

MINBAR AL ISLAM

The Subjects

1 — Dear Reader
2 — Sura II (Cont.)
By : Dr. Abdullah El Sheikh
3 — Hints on Certain Verses
By : Dr. Ahmad Hasaneen El-Kifl
4 — Cosmologic Fields And Scientific Researches In Islam
By : Dr. Karem S. Ghoneim
5 — Muslim World News
6 — Al-Fatawa

Edition's Council Chief :
His Eminence Dr. Muhammad Al-Ahmadi Abou Al-Noor, Minister of Waqfs and President of The Supreme Council for Islamic Affairs.
Chief Editor :
Dr. Emara Nageeb
Edition's Council
Dr. Saad Zalam
Dr. Mahmoud Muhammad Emara
Dr. Abd El-Mougoud Mahmoud Abd El-Latif
Editor : **Mr. Fouad Haiba**

Dear Reader :

The coming of the Holy month of Ramadan is a great event. Muslims prepare for it every year by fasting or abstention not only from food and drink but also from vices and bad deeds. This Holy month makes the Muslim accustomed to good habits and right behaviours through the whole year.

We — the staff of editors — hope for you, dear reader, many happy returns when you are self contented by fulfilling your religious obligations and obeying your Creator.

To the next issue, God be with us all.

Editor

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

MINBAR ALISLAM

MINBAR AL ISLAM

With Four Languages : Arabic, English, French, Spanish.

The translation of the **Qurânic verses** that is cited here is a mere interpretation of the meaning.

MINBAR AL-ISLAM

Ninth Number - Forty Four Year
Ramadan 1406 - May 1986
With this Edition :
Al-Ferdaous : The Muslim Child Magazine
Price : P.T. 50

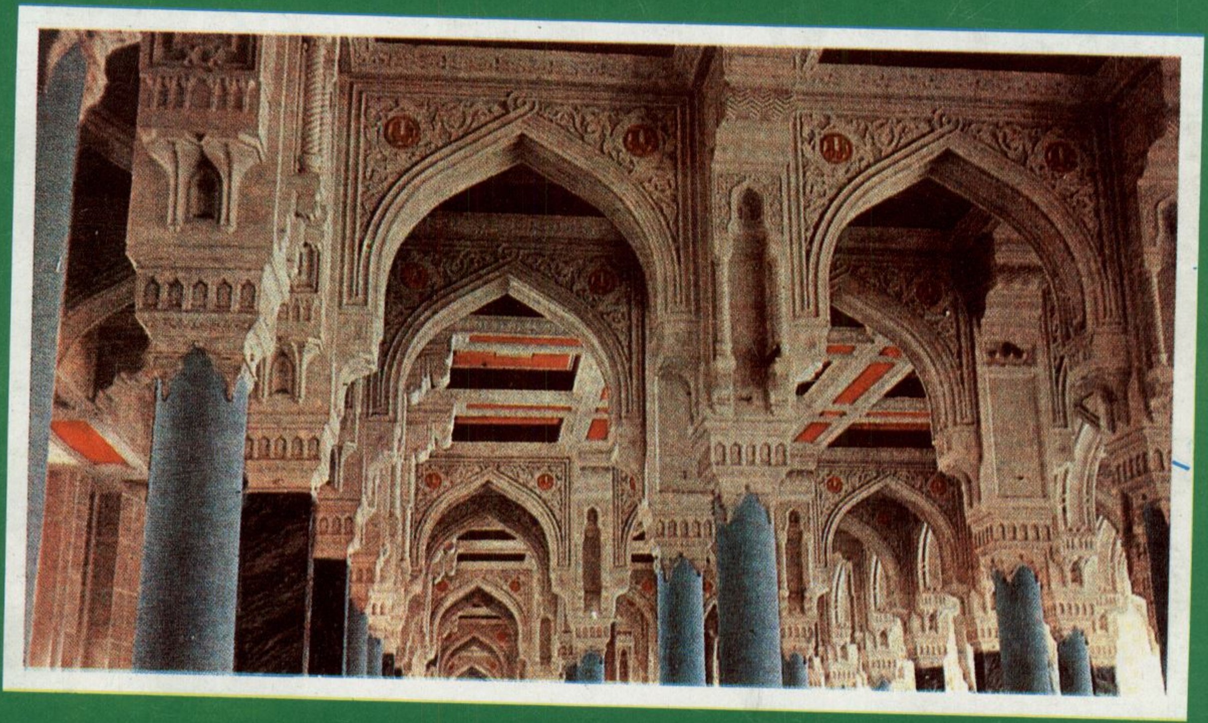

Minbar Al-Islam

TRIBUNE DE L'ISLAM

Volume No. 9 - 44 ème Année
Ramadan 1406 - Mai 1986
Avec le volume :
Al-Ferdaous : Revue De l'Enfant Musulman
Prix : P.T. 50

TRIBUN DEL ISLAM

Número 9 - año 44
Ramadan 1406 - Maio 1986
Con esta edición :
Al-Ferdaous : Revista Del Infante Muslmán
Preis : P.T. 50

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f